al-Barudi Muhammad

Tarikh al-'a'ilah

كتاب

تاريخ العائلة الخديوية

وتفاصيل الثورة العراقية

تأليف

حضرة اليوزباشي محمد افندي البارودي

احد ضباط البوليس المصري

طبع بمطبعة (الهلال) باول شارع الفجالة بمصر سنة ١٣١٤ هـ ١٨٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل تاريخ السالفين · موعظة وعبرة للتأخرين · والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين · وعلى آله وصحبه وعترته الطاهرين · اما بعد فيقول الفقير · الى ربه القدير · محمد البارودى ذو العجز والتقصير · لما كان فن التاريخ مطمح انظار البلغاء · ومرمى أفكار الادباء · اذ به يتوصل لمعرفة اخبار الامم الماضية · والازمنة الخالية · وبذا يحصل تثقيف الاذهان · وتوسعة دايرة العرفان باقتفاء اثرهم في الفضائل · واجتناب ما يشين من الرزائل · سيما تاريخ مصر الذي تشعبت فيه المباحثات واجمعت على استحسانه اراء الثقات · وكثرت فيه المصنفات · وكنت مع صغر سني ممن عني بمطالعة اسفار هذا الفن الجليل · ووقفت على الكثير منها والقليل فعن لي ان اصنف كتاباً مختصراً مفيد · خالياً من الحشو والتعقيد · مبتدئاً من تاريخ المرحوم محمد علي باشا ومن بعده من الخديويين ومن ثار من المتعصبين زمان الثورة العرابية · وبالفعل قد اسفرت طلعته البهية · وسميته ﴿ تاريخ العائلة الخديوية وتفاصيل الثورة العرابية ﴾ والله اسأل · وبنبيه اتوسل · ان ينفع به كل من اطلع عليه في ظل مالك الرقاب والقلوب · خديوينا المحبوب · من انال رعيته كل امان واماني ﴿ عباس باشا حلمي الثاني ﴾ وهذا اوان الشروع في المقصود · فاقول متوكلاً على الملك المعبود ·

محمد البارودي

﴿ ولاية محمد علي باشا ﴾



﴿ صورة محمد علي باشا ﴾

(نقلاً عن مجلة الهلال الغراء)

هذا هو الرجل العظيم القدر الذي تفتخر به مصر ولد في سنة ١١٨٢هـ بمدينة قوله وكان والده يدعى ابراهيم اغا من ضباط تلك المدينة مات وولده محمد علي في الرابعة من عمره وقبل وفاته عهد بتربيته الى احد اصحابه فلما ترعرع دخل في سلك العسكرية ولما بلغ الثامنة عشرة ترقى الى رتبة بلوك باشى (تحت رتبة الملازم) وتزوج بنت مربيه فولدت منه خمسة اولاد ابراهيم وطوسون واسماعيل واثنين آخرين فلما كانت الحملة الفرنساوية التي دخلت مصر ارسل الباب العالي حملة من عساكره فجعل فيها محمد علي

مساعدًا لحكدارها فلما احتلت الجيوش التركية والانكليزية مصر واخرجوها من يد الفرنساويين وعادت للباب العالي استجلب محمد علي باشا قلوب الاهالي والماليك فساعدوه على خسرو باشا واليها اذ ذاك فنبذوه واليًا عليها ثم حصلت بعد ذلك وقائع كثيرة بينه وبين الماليك وبعد ولايته بشهرين مات عثمان بك البرديسي ومحمد بك الالفي ثم تمرد الوهابيون على الدولة العلية فامر محمد علي بحاربتهم فخاف ان يترك مصر للماليك فيعودوا الى تمردهم فدبر لهم مكيدة وامر ابنه طوسون ان يستعد لرياسة الحملة لمحاربة الوهابيين وتعين يوم الجمعة الموافق ٥ صفر سنة ١٢٢٦ لخروج الحملة وفي هذا اليوم حضر جاهين بك الذي خلف الالفي ومعه جنوده وتوجهوا الى القلعة فاستقبلهم محمد علي باشا بالترحاب والبشاشة وتضاحك معهم حتى اذا انحصروا بين باب العزب والحوش العالي أُغلقت عليهم الابواب وهجمت عليهم العساكر وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا امين بك واحمد بك وقد قيل ان امين بك عندما حصلت المذبحة ركب جواده ووثب به من فوق السور لجهة الميدان فقتل جواده وسلم هو ولكن هذا القول لم اتصوره مطلقًا. فلما خلت البلاد من الماليك شرع محمد علي باشا في اخضاع الوهابيين فارسل اليهم ابنه طوسون باشا ومعه ٦٠٠ عسكري من البياده و٢٠٠٠ من السواري ومثل ذلك من الطوبجيه فحاربهم وانتصر عليهم ثم عادوا فحاربوه واستولوا على المدينة ومكة فكتب الى والده بارسال مدد فعزم عند ذلك محمد علي باشا على السفر بنفسه الى بلاد الحجاز لقطع دابر الوهابيين وسافر من مصر بجيش عظيم على طريق السويس

فوصل جدة يوم ٢٧ اغسطس سنة ١٨١٢ وقبض على الشريف غالب الذي
مكّن الوهابيين من الاستيلاء على مكة والمدينة وقد استولى بعزمه على
الاقطار الحجازية وغزا بلاد الشام على يد نجله ابراهيم باشا ثم ادت الحالة
الى وقوع حرب بين الدولة العلية وابراهيم باشا فانتصر الاخير على الدولة ·
ومن مآثر محمد علي تأسيس المدارس لبث العلوم والمعارف بين المصريين
فقد اسس اولاً مدرسة الطب البشري بابي زعبل بناء على طالب الدكتور
(كلوت بك) الفرنساوي سنة ١٢٤٢ هجرية واحضر معلمين من بلاد
اوربا وانشاء ايضاً مدرسة الطب البيطري وجعل رئيسها الموسيو هامون
الفرنساوي ومدرسة المهندسخانة ومدرسة للموسيقى واخرى لتعليم الصنائع
والفنون ومدرسة الالسن بناء على طلب رفاعة بك وانشاء مدرسة لتعليم
الزراعة العلمية والعملية واحضرلها معلمين من اوربا وآلات الزراعة المستعملة
في بلادهم وكذلك انشاء المدارس الحربية وزيادة على ذلك فانه
ارسل عدداً عظيماً من الشبان المصريين الى اوربا لتعلم العلوم بها وقد صدر
امره سنة ١٢٣٣ بحفر ترعة المحمودية حفراً عميقاً حتى تجري صيفاً وشتاء
وان توسع بحيث يسهل لجميع سفن النيل الوصول منها الى المدينة بانواع
المحصولات في زمن قريب بلا مشقة وقد انشاء رحمه الله كثيراً من
الترع والجسور والقناطر لتتميم الري وانشاء السفن الحربية ورتب العساكر
النظامية والمطابع وبالجملة قد اصبحت مصر في ايامه ذات بهجة وانعم
عليه السلطان برتبة صدر اعظم وذلك في سنة ١٨٤٢ وبعد ذلك
ظهرت عليه علامات الهرم وضعفت قواه الجسدية والعقلية فاشار عليه

الاطباء بالسفر الى خارج القطر لترويح النفس فسمع مشورتهم وسافر من الاسكندرية في اول فبراير سنة ١٨٤٨ قاصداً جزيرة مالطة وسافر منها الى مدينة نابولي حيث كان هناك ولده ابراهيم باشا ثم ثقل عليه المرض وازدادت قواه العقلية ضعفاً حتى التزم الاطباء المرافقون له بارجاعه الى الاسكندرية فوصلها في اخر شهر مارس سنة ١٨٤٨ وتبعه ولده ابراهيم باشا فازداد المرض عليه حتى توفي بالاسكندرية يوم ٢ اغسطس سنة ١٨٤٩ عن ثمانين سنة ودفن بجامعه بالقلعة وكان اثناء مرضه قد تنازل عن الحكم لابنه ابراهيم باشا سنة ١٢٦٤ هـ . وقد حكم من سنة ١٢٢٠ الى سنة ١٢٦٤ هـ



ابراهيم باشا

(نقلاً عن مجلة الهلال الغراء)

لما تنازل محمد علي باشا لابنه ابراهيم باشا توجه الاخير الى الاستانة فثبتته الدولة واليًا على مصر فكان مهابًا ذا قوة ولكن المرض عاجله واشتد عليه حتى توفي الى رحمة الله في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ بعد ان حكم ١١ شهرًا ودفن بمدفن العائلة الخديوية بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وكان وقتئذٍ عباس باشا موجودًا بمكة فحضر حالًا واستلم زمام الاحكام وكان محمد علي باشا قد اخذ منه المرض منتهاه حتى توفي بالاسكندرية كما تقدم وقد حكم ابراهيم باشا من سنة ١٢٦٤ الى سنة ١٢٦٥ ه وقيل انه توفي بالاسهال

﴿ عباس باشا الاول ﴾

حكم من سنة ١٢٦٥ الى سنة ١٢٧٠ ه وهو عباس بن طوسون بن محمد علي تربى احسن تربية ولما تولى الاحكام انشأ الخط الحديدي من مصر الى الاسكندرية ورتب المدارس الحربية ووضع الحجر الاول لمقام السيدة زينب (رضه) وكان له ولد زكي يدعى الهامي باشا تزوج بنت السلطان عبد المجيد والهامي باشا هو والد صاحبة العفاف والدة الجناب الخديوي الحالي وفي شوال سنة ١٢٧٥ ه توفي عباس باشا الاول بسرايته ببنها العسل ودفن بمدفن العائلة الخديوية (ويقال انه مات قتيلًا) ثم تولى بعده سعيد باشا

﴿ سعيد باشا ﴾

هو نجل المغفور له محمد علي باشا وكان عالمًا فاضلًا يتكلم بالفرنساوية

جيداً فاجتهد في اصلاح الادارة وانشأ مدينة بورسعيد والقلعة السعيدية وشرع في اعمال قنال السويس وفي مدته اشتهر شأن الجهادية الى درجة عليا واعتنى بتربيتهم وكان يميل للجنس العسكري كثيراً وكان يراقبهم في مناوراتهم وحركاتهم و زخرف اسلحتهم ومعاتهم بالفضة وتوفي السلطان عبد المجيد في مدته وتولى بعده السلطان عبد العزيز وفي ٢٦ رجب سنة ١٢٧٩ توفي سعيد باشا ودفن بالاسكندرية وتولى مكانه اسماعيل باشا وقد حكم سعيد من سنة ١٢٧٠ الى سنة ١٢٧٩ ه

﴿ اسماعيل باشا ﴾

حكم من سنة ١٢٧٩ الى سنة ١٢٩٦ وكان عالماً حازماً وفي سنة توليته تشرفت الديار المصرية بزيارة السلطان عبد العزيز لها وكان اسماعيل باشا شديد الميل الى تحسين مصر حتى جعلها في زي البلاد والممالك المتمدنة ومن اعماله الشهيرة تتميم مواصلة البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط وهو قنال السويس وذلك لزيادة منفعة التجارة بين مصر و باقي الامم وانشا المدارس ومجلس النواب وغير ذلك وفي سنة ١٢٩٠ ه زار الاستانة العلية واحتفل بزواج انجاله الكرام وهم المغفور لهما محمد توفيق باشا والبرنس حسن باشا ودولتلو البرنس حسين باشا ومنحهم رتبة الوزارة ثم انعمت عليه الدولة بوراثة الخديوية لاكبر انجاله وفي سنة ١٢٩٣ توفي السلطان عبد العزيز وتولى مكانه السلطان عبد الحميد خان سنة ١٢٩٦ ه وغير اسماعيل باشا هيئة مجلس النظار وجعله تحت رئاسة شريف باشا وزاد القوة العسكرية

ستين الفاً فاثقل عاتق مصر بالديون فطلبت الدولة الفرنساوية والانكليزية من الباب العالي عزله فتنازل عن الحكم لاكبر انجاله المغفور له محمد توفيق باشا

﴿ محمد توفيق باشا ﴾

تولى المرحوم توفيق باشا خديوية مصر يوم الخميس ٧ رجب سنة ١٢٩٦ وسما اريكتها بين امور مختلة واحوال مرتبكة بسبب سوء الادارة الماضية والمصاعب التي كانت طرأت على احوال الديار المصرية قبل مصير الولاية اليه · وفي يوم الخميس ٢٧ رجب سنة ٩٦ وصل لمصر تلغراف من الباب العالي ينبئ بتولية توفيق باشا خديوياً لمصر وهذا نص التلغراف

« بناء على ان الخطه المصرية هي من الاجزاء المتممة لجسم ممالك السلطنة السنية وان غاية حضرة صاحب الشوكة والاقتدار انما هي تأمين اسباب الترقي وحفظ الامن والعمارة في الممالك وبناء على ان الامتيازات والشرائط المخصوصة الممنوحة للخديوية المصرية مبنية على الحضرة الشاهانية من المقاصد المذكورة الخيرية وبناء على تزايد اهمية ما حصل في القطر المصري ناشئاً عما وقع فيه من المشكلات الداخلية والخارجية الفائقة العادة وجب تنازل والد جنابكم العالي اسماعيل باشا · ثم انه بناء على ما اتصفت به ذاتكم السامية من الرشد وحسن الروية وعلى ما ثبت لدى ملجاء الخلافة الاسمى من ان جنابكم الداوري ستوفقون الى استحصال اسباب الامنية والرفاهية لصنوف الاهالي والى ادارة امور المملكة على وفاق الحضرة الشاهانية الملوكانية توجهت الارادة العلية بتوجيه الخديوية الجليلة استهال آصفا نيكم

وبناء على الفرمان العلي الشان الذي سيصدر حسب العادة على مقتضى الارادة السنية السلطانية التي صار شرف صدورها

وبناء على ما كتب في التلغراف الى حضرة المشار اليه اسماعيل باشا من تخليه عن النظر في امور الحكومة وتفرغه منها بصورة وقوع انفصاله قد تحرر تلغراف هذا العاجز لكي يعلن حال وصوله للعلماء والامراء والاعيان واهل المملكة جميعاً وتباشر من بعده امور الحكومة وهذا من التوجيهات الوجيهة الى اثر استحقاق آصفانه نيتكم لتجري التنظيمات والترقيات مبدأ ومقدمة ويصير تكرير الدعاء بتوفيق الذات الجليلة الفخيمة السلطانية ولذلك صارت المبادرة الى ايفاء لوازم التهنئة لحضرتكم ايها الخديوي المعظم والامر والفرمان على كل حال لمن له الامر افندم » الامضا

خير الدين

فصدرت الاوامر باعداد ما يلزم للاحتفال بذلك واخذ الناس يتواردون افواجاً افواجاً مخترقين صفوف العساكر المصطفة على الجانبين ثم ارتفعت البشائر بظهور الخديوي الجديد فاطلقت المدافع وصدحت الموسيقى وسارت العربة الى القلعة فاستقبله الذوات والاعيان والوزراء وقناصل الدول ثم ارسل الخديوي تلغرافاً الى الباب العالي رداً على التلغراف المنبىء بارتقائه الى كرسي الخديوية ومضمونه اداء الشكر الزائد للحضرة السلطانية على هذه العناية . وفي يوم الاثنين ٣٠ يونيه سنة ٧٩ سافر اسماعيل باشا الخديوي السابق من القاهرة الى اوروبا وكان يوم وداعه مزدحماً بالذوات والعلماء والوجوه والاعيان وقبل مبارحته مصر

خاطب نجله توفيق باشا قائلاً « لقد اقتضت ارادة سلطاننا ان تكون يا اعز البنين خديوي مصر فاعلم اني مسافر ورغبتي لو استطعت قبل ذلك ان ازيل بعض المصاعب التي اخاف ان توجب لك الارتباك على اني واثق بحزمك وعزمك فاتبع رأي ذوي شوراك وكن اسعد حالاً من ابيك »

ثم عين مجلس النظار رواتب العائلة الخديوية فتنازل سمو الخديوي عن عشرين الف جنيه من راتبه الخصوصي على ان يضمها لراتب والده ثم استعفت الوزارة جرياً على المعتاد فنظمها توفيق باشا تحت رئاسة شريف باشا ثم سقطت وزارة شريف باشا وخلفه رياض باشا وقدم نوبار باشا من اوروبا واستعفى غوردون باشا من حكمدارية السودان · واشتهر سمو الخديوي بميله الخصوصي الى ابناء البلاد ورفع شأنهم وبث الحرية بينهم فتألفت قلوبهم واتحدت كلمتهم ويقال انه قبل سفر المرحوم اسماعيل باشا الى اوروبا كان قد اوصى نجله توفيق باشا بان لا يرقي احمد عرابي احد ضباط الجيش المصري الى درجة عليا وقد انتشرت الحرية بمصر انتشاراً زائداً كانت السبب في حدوث الثورة العرابية وهاك تفصيلها جلياً

﴿ أحمد عرابي ونشأته ﴾



(رسم احمد عرابي نقلاً عن مجلة الهلال الغراء)

ولد احمد عرابي ليلة السبت ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٢٤٨ بمديرية الشرقيـة فلما بلغ اشدّه سلمه والده الى شخص قبطي يدعى ميخائيل غطاس فمكث مدة خمس سنوات احسن فيها القراءة والكتابة وبعض القواعد الحسابية وفي سنة ١٢٦٥ هجرية ادخله والده الى الجامع الازهرومكث فيه اربع سنوات لحفظ القرآن الشريف وتلقى بعض الدروس النحوية والفقه ثم الحق بالجهادية في شهرصفر سنة ١٢٧١ بصفة عسكري في الاي المشاة الاوّل ثم رقي الى درجة بلوك امين بواسطة احد اهالي بلده المدعو حسن حلمي (الذي كان باشجاويش بروجي سعيد باشا) وفي سنة

١٢٧٣ ترقى الى رتبة الملازم وفي سنة ١٢٧٤ ترقى الى رتبة اليوزباشي وما جاء عام ١٢٧٦ الا وقد رقي الى رتبة الصاغقول اغاسي والبكباشي وفي سنة ٧٧ رقي الى رتبة القائمقام ثم اعتزل الخدمة قليلاً من الزمن وأعيد اليها في ابتداء ولاية اسماعيل باشا سنة ١٢٧٩ هجرية واستمر في الخدمة الى ان وقعت بينه وبين خسرو باشا الفريق الجركسي خصومة كانت سبباً في ابعاده من الخدمة العسكرية سنة ويقال ان هذا هو سبب بغضه للجراكسة وفي غضون تلك المدة اقترن بابنة مرضعة المرحوم الهامي باشا التي هي اخت حرم الخديوي توفيق باشا من الرضاع وبالنسبة لذلك عفى عنه اسماعيل باشا وارجعه الى وظيفته في احد الالايات سنة ١٢٩٢ فاخذ من ذلك الحين يستميل قلوب الضباط اولاد العرب اليه ويفهمهم بان الضباط الجراكسة متمتعون بالترقي دونهم وكان يظهر لهم التأسف الشديد على حرمانهم من الترقيات واستمر على ذلك حتى تولى الخديوي توفيق باشا فانعم عليه برتبة الميرالاي وذلك في شهر رجب سنة ١٢٩٦ وكان عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية اذ ذاك قد سنّ قانوناً يقضي بعدم ترقي أحد من تحت السلاح فاغتاظ عرابي ورفقاؤه علي فهمي وعبد العال حلمي واحمد عبد الغفار من هذا القانون غيظاً شديداً وزعموا انه لم يسن الا لنكاية ابناء الوطن وبهذه الكيفية صار وا يفهمون الضباط اولاد العرب ان ذلك القانون يضر بمستقبلهم وتمكنوا من استجلاب قلوبهم اليهم هذا فضلاً عن سبوق العداوة بين المذكورين قبلاً وبين عثمان باشا رفقي لاشغال ادارية وقد اتفقوا على ان يكونوا يداً واحدة ورجلاً واحداً وتحالفوا على ذلك

وكل منهم جمع ضباط الايه وصف ضباطه وافهمهم بانه اذا سرى هذا القانون عليهم فانه يضر بهم ضرراً جسيماً واقسم الضباط والصف ضباط على السيف والمصحف ان يكونوا يداً واحدة لمساعدتهم والمدافعة عنهم اذا لحقهم ادنى ضرر ثم كلفوا ضباط آلاياتهم برفع تقرير عن لسانهم لهيئة النظار يتطلبون فيه خلع عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية وتنصيب غيره من اولاد العرب . فلما وصل هذا التقرير الى الخديوي توفيق باشا ونظاره أحاله على ناظر الجهادية وامروه بسجن الميرالايات الثلاثة وتشكيل مجلس عسكري لمحاكمتهم واجراء المقتضى نحوهم فبلغهم ذلك الخبر فاحترسوا كل الاحتراس وبينما هم في ذلك اذ وردت عليهم الاوامر بطلبهم الى ديوان الحربيـة فامتثلوا للامر وتوجهوا ووراءهم بعض الضباط من الالاي علي فهمي ليبلغوا اخوانهم ما يحصل لهم . ولدى وصولهم الى قصر النيل كان الديوان غاصاً بكثير من امراء العسكرية ولما تمثلوا امام ناظر الجهادية تلي عليهم الامر القاضي بسجنهم وفي الحال نزعت سيوفهم واخذوا الى السجن وتعين من يقوم مقامهم فعند ذلك اسرع الضباط الذين كانوا خلفهم واخبروا ضباط الالاي الاول فهاجت الضباط عند سماعهم ذلك وفي الحال امر محمد افندي عبيد البكباشي بدخول الالاي تحت السلاح واخذه وتوجه به الى قصر النيل رغماً عن اميرالايه ثم اصدر البكباشي المذكور امره بالهجوم فهجم جميع الضباط والعساكر على الديوان بحالة تقشعر منها الابدان فهرع امراء الجهادية الموجودون به وفروا طالبين النجاة وفي جملتهم عثمان باشا رفقي وصار

العساكر يكسرون الزجاج وغيره ويضربون ويبطشون بكل من يعارضهم واخرجوا الميرالايات الثلاثة من السجن بالقوة الجبرية ثم اصدروا اوامرهم الى الاي طره والاي العباسية بان يتظاهروا في ساحة عابدين باسلحتهم وجبخاناتهم وذهب الميرالايات الثلاثة بالالاي الاول الى عابدين ومعهم جبخاناتهم ووقفوا هناك شاكي السلاح فحضرت الالايات السالف ذكرهم وسلموا على عرابي واخوانه متعانقين ووقف عرابي خطيباً بينهم يشكرهم على هذه الهمة والغيرة وكانت ساحة عابدين غاصة بجماهير المتفرجين ثم تقدم عرابي الى المرحوم الخديوي السابق وطلب العفو منه وان يعزل عثمان باشا رفقي حالاً فاجاب الخديوي طلبه حسماً للاشكال فعزل رفقي باشا وجعل بدله محمود سامي ورجع عرابي واخوانه الى مناصبهم وتوجهوا الى الاياتهم وقد وقع في قلوبهم الرعب الشديد فاكثروا من التحفظ على انفسهم وصاروا يسهرون كل ليلة في منزل عرابي ويعقدون المجالس السرية ثم قويت شوكة عرابي واستمال قلوب الضباط والعساكر اليه وصار يبث افكاره بين الاهالي وعمد البلاد ومشايخ العربان وطلب منهم ان يساعدوه على رغبته وكتب اليهم يوهم ان وزارة رياض باشا قد عدلت عن الصراط المستقيم وقصدها اضمحلال البلاد وغير ذلك من الخزعبلات الثوروية وطلب منهم التوقيع على الكتابة المرسلة اليهم بهذا الشأن وفعلاً وقعوا عليها الاّ سلطان باشا وفي ٢١ جماد اول سنة ١٢٩٨ اصدر الجناب الخديوي بناءً على اقتراح رياض باشا رئيس

النظار امرًا عاليًا بشأن زيادة مرتبات الضباط والعساكر وتعديل النظامات والقوانين العسكرية بناءً على طلب محمود سامي ناظر الجهادية اذ ذاك وفي ٢٨ شعبان كان الجناب الخديوي في الاسكندرية فاتفق ان عربة احد تجار الاسكندرية صدمت عسكريًا من الطبجية صدمة قضت عليه فحملهُ رفقاؤهُ الى سراي رأس التين وطلبوا من الخديوي النظر في هذا الامر فوعدهم وسكن جاشهم . وبعد بضعة ايام تشكل مجلس حربي اصدر حكمًا على النفر الذي حمل رفقاءه على المسير الى رأس التين بالاشغال الشاقة مؤبدًا أ ما رفقاؤهُ وعددهم ثمانية فحكم عليهم بالسجن ثلاث سنوات في الليمان ثم يرسلون للسودان انفارًا للجهادية فبعث عبد العال امير الفرقة السودانية الى ناظر الجهادية محمود سامي يشكو من ظلم هذا الحكم فرفع سامي تلك الشكوى الى الخديوي فتكدر واستدعى في الحال الوزراء تلغرافيًا الى الاسكندرية فاتوها في ٧ رمضان وعقدوا برئاسته مجلسًا تقرر فيه استعفاء ناظر الجهادية وعين بدله داود باشا يكن واستلم الاعمال وعادت النظار الى العاصمة وهدأت الاحوال ولما بلغ ذلك عرابي استشاط غيظًا واستمرت الحال على هذا المنوال لغاية اغسطس سنة ١٨٨١ ثم صدر امر من نظارة الجهادية الى الاي حكمدارية ابراهيم بك حيدر بالتوجه الى الاسكندرية والاي حسين بك مظهر بالحضور الى المحروسة فاضطرب عرابي ورفقاؤهُ وزعموا ان الحكومة لم تقصد بهذه الاجراآت الا الانتقام فاتفقوا على نبذ تلك الاوامر بالكلية وكتبوا لنظارة الداخلية بذلك

وفي خلال هذه المدة كان احمد عرابي يخاطب جميع الالايات بواسطة

الاشارة (اشارة مصطلحة بين الجهادية) ويأمرهم بالاستعداد للحضور الى سراي عابدين في اول سبتمبر سنة ٨١ وكتب عرابي الى الحضرة الخديوية ونظارها بان الجيش سيحضر لعابدين لاجل طلبات عادلة وكتب ايضاً لقناصل الدول بان لا خوف عليهم من هذه الحركة فلما علم الخديوي بذلك ارسل وفداً الى رؤساء الثورة وهم عرابي وعبد العال واحمد عبد الغفار ينصحهم ان يكفوا عن اجرآتهم ولما لم تجد نصائحهم نفعاً توجه سموه بنفسه الى الاي عابدين واخذ ينصحهم فما كانت تجدي نصيحته اياهم ٠ وفي يوم الجمعة ١٥ شوال سنة ١٢٩٨ حضر الى عابدين الالاي الاوّل السواري قيادة احمد بيك عبد الغفار وحضر بعده الاي احمد عرابي ثم الاي طوبجية اسماعيل بيك صبري وتكامل الجيش في ساحة عابدين وكانت غاصة بجماهير المتفرجين من اناث وذكور وقناصل الدول داخل السراي فاشرف الجناب الخديوي من السلملك وامر باحضار احمد عرابي فحضر راكباً جواده سالاً سيفه وحوله عشرة من الضباط السواري راكبين خيولهم فامره الخديوي باغماد سيفه ونزوله من على جواده وابعاد الضباط عنه ففعل ذلك فقال له الخديوي الم اك سيدك ومولاك ؟ فاجاب عرابي نعم فقال الخديوي الم ارقك الى رتبة الميرالاي ؟ فاجابه نعم ولكن بعد ترقية نحو الاربعماية فقال الخديوي وما هي اسباب حضورك بالعساكر الى هنا ؟ فاجاب عرابي لنيل طلبات عادلة فقال له الخديوي وما هي هذه الطلبات ؟ فاجاب عرابي هي اسقاط الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية الجديد وعزل شيخ الاسلام فقال

له الخديوي كل هذه الطلبات ليست من خصائص العسكرية فسكت عرابي واشارت القناصل على الخديوي بالتوجه الى داخل السراي ثم قال قنصل انكلترا الى عرابي بالنيابة عن الجناب الخديوي · ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي وطلب تشكيل مجلس النواب من متعلقات الامة ولا وجه لزيادة الجيش بما ان البلاد في امان وهدو فضلاً عن ان مالية البلاد لا تساعد على ذلك اما التصديق على القانون فينفذ بعد اطلاع الوزارة عليه اما عزل شيخ الاسلام فلا بد من اسناده الى اسباب · فقال له عرابي اعلم يا حضرة القنصل ان طلباتي المتعلقة بالاهالي لم اقدم عليها الا لانهم انابوني في تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر لانهم اخوانهم واولادهم واعلم اننا لا نتنازل عن هذه الطلبات ولا نبارح هذا المكان ما لم تنفذ فقال له القنصل اذاً تريد تنفيذ اقتراحاتك بالقوة الامر الذي يخشى منه ضياع بلادكم فقال له عرابي ذلك لا يكون ومن الذي ينازعنا في اصلاح داخليتنا فاعلم اننا نقاومه اشد المقاومة الى ان نفنى عن آخرنا فقال له القنصل واين هذه القوة التي ستقاوم بها؟ فقال له عرابي في وسعي ان اجمع في وقت قليل مليوناً من العساكر طوع ارادتي فقال له القنصل وماذا تعمل اذا لم تنل ما طلبت؟ فقال له عرابي اقول كلمة ثانية فقال له القنصل وما هي فاجابه لا اقولها الا عند القنوط · ثم انقطعت المخابرات بين الفريقين نحواً من ثلاث ساعات تداول القناصل والخديوي في خلالها واستقر الراي على اجابة طلبات عرابي وتنفيذها شيئاً فشيئاً فاصر عرابي على تنزيل الوزارة قبل انصرافه فاجيب طلبه ثم تعين شريف باشا للوزارة الجديدة

ومحمود سامي ناظراً للجهادية ثم امرت الوزارة بان يتوجه عرابي بالآيه الى راس الوادي وعبد العال يتوجه بالايه الى دمياط فامتثلا الامر وسافرا بمحفل عظيم كل منهما الى محل مأموريته · ولما استقر عرابي في رأس الوادي صار يتجول في انحاء المديرية بضباطه ويبث افكاره بين العمد ومشايخ العربان فاستدعته الحكومة الى العاصمة وعرضت عليه رتبة لوا ووظيفة وكيل نظارة الجهادية فقبل الثانية ورفض الاولى ليبقى الالاي في عهدته ولما استولى عرابي على منصبه الجديد صار يعقد المحافل في منزله علانية وتوسط بالعفو عن حسن موسى العقاد احد تجار المحروسة لانه كان منفياً في السودان فاجابه الجناب الخديوي الى ذلك ثم سعى في عزل الشيخ العباسي من مشيخة الاسلام واستبداله بالشيخ الامبابي وفي ٨· شوال سنة ١٢٩٨ صدقت الحكومة المصرية على القوانين العسكرية الجديدة (وهي من ضمن طلبات الجهادية يوم حادثة عابدين) تحتوي على قانون الاجازات العسكرية البرية والبحرية وقانون المستودعين وقانون معاشات الجهادية البرية والبحرية وفروعها وقانون القواعد الاساسية في النظامات العسكرية وقانون الترقي وقانون الضمايم والامتيازات والاعانة العسكرية · وبعد التصديق عليها جاء الى شريف باشا وفد جهادي قدموا له الشكر على اعتنائه بمطاليبهم وبينوا ارتياحهم الى وزارته وأكدوا له اخلاصهم · وفي ١١ ذي القعدة من تلك السنة صدر الامر العالي باعتماد اللائحة في انتخاب النواب بناء على تقرير دفع الى شريف باشا مذيلاً بالف وستماية توقيع يتضمن طلب تشكيل المجلس النيابي ومن مقتضى تلك اللائحة ان يكون

النواب واحداً او اثنين من كل قسم من اقسام المديرية وثلاثة من مصر واثنين من الاسكندرية و واحداً من دمياط على شروط مذكورة في اللائحة ووزعت نظارة الداخلية منشورات بشأن ذلك في المديريات ٠ وفي ١٣ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ وصل الى الاسكندرية وفد عثماني وهو عبارة عن لجنة مخصوصة مبعوثة من الاستانة بامر الجناب السلطاني مؤلفة من نظامي باشا وراضي باشا وعلي فؤاد بيك وصفر افندي فاستقبلوا في الاسكندرية وفي يوم وصولهم قدموا العاصمة فانزلهم الجناب الخديوي في قصر النزهة في شوبرا وفي اليوم التالي ساروا لمقابلة سموه فيسراي الاسماعيلية و بلغوه رضى الجناب السلطاني عما توجهت اليه همم الحضرة الخديوية من تحسين الاحوال وحفظ النظام وان حضور هذا الوفد انما هو عنوان ما للذات الملوكية من الاعتماد وشدة الوثوق بحضرة الخديوي المعظم وان المقصد الاول من حضورهم انما هو نفوذه وتعزيز موقعه وتثبيت مركزه فشكر سموه لتعطفات الحضرة السلطانية وابتهل الى الله تعالى بدوام بقائها ٠ ثم قاموا وانصرفوا و بعد يسير سار الجناب الخديوي لرد تلك الزيارة ثم سار علي نظامي باشا لزيارة الاي قصر النيل فاحتفل به محمود سامي احتفالاً عظيماً وبعد ان لاحظ نظامي باشا حركات الالاي أثنى على اميره ٠ ثم زار شيخ الاسلام ونقيب الاشراف واقام رجال الوفد في مصر بضعة عشر يوماً أوديت لهم فيها المآدب وكل الناس يرحبون بهم ٠ ثم ظهر للوفد ان ليس في مصر ما يوجب الاضطراب فعادوا الى الاستانة راضين ممنونين عن طريق الاسكندرية في ٢٦ ذي القعده سنة ١٢٩٨ ثم توجهت عناية

شريف باشا الى تنظيم المحاكم الاهلية فانصرف الانظار الى مشروع تنظيمها وفي ٢٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٨ صدر الامر العالي ٠مؤذناً بذلك مع لائحة ترتيب المحاكم ٠ وبتاريخه الغيت جريدتا الحجاز والجيب الاولى لانها طعنت في الاجانب والثانية لخروجها عن الحد في التعبير عن الحضرة النبوية ٠ وفيه انفذ الخديوي الى الاستانة وفداً مصرياً رداً للوفد العثماني الذي جاءه ٠ ثم في يوم الثلاث ١١ ربيع الاول سنة ١٢٩٩ سقطت وزارة شريف باشا وتعين محمود سامي رئيس النظار واحمد عرابي ناظراً للجهادية وعلي صادق للمالية ومصطفى باشا فهمي للخارجية وعبد الله باشا فكري للمعارف وحسن باشا الشريعي للاوقاف ومحمود باشا فهمي للاشغال وقد اجتمع عقيب ذلك ضباط الجهادية في سراي قصر النيل واظهروا الفرح والسرور بالوزارة الجديدة وشكروا الخديوي على ذلك وهنوا محمود سامي برئاسة النظار واحمد عرابي بوزارة الجهادية وقام عبد الله نديم وخطب خطبة في ثمرة الاتحاد ونتيجة التحالف والتعاون والحرية وحب الوطن الى غيرذلك ووفد على الخديوي وفد من الاسكندرية ورفعوا اليه الدعاء وفي صباح يوم الاحد ٤ فبرايرسنة ١٨٨٢ اجتمع رؤساء الجهادية ومثلوا بين يدي الحضرة الخديوية وتشكروا لحضرته واظهروا الطاعة ثم قام طلبة عصمت وقال

« مولاي — نحن جندك الخاضع لاوامرك السامية الحافظ لذاتك الشريفة تمثلنا بين يدي مولانا لاظهار السرور بما تفضل به على الامة باجابة طلبها في تشكيل وزارة وطنية حرة تثق بها الامة وترضى بها وهذه نعمة

كبرى لا تقوم لها بنا فبالنيابة عن باقي الجيش المصري اقدم الشكر لمولانا وانا ندفع كل قوة تمس حقوق مولانا الخديوي ونقاوم كل سلطة تقاوم سلطته وهذا دبدنا ولافندينا جزيل الشكر وجميل الثنا » فشكرهم الخديوي

ثم نزلوا من عابدين وتوجهوا الى الداخلية ووقفوا هناك ونزل اليهم محمود سامي رئيس النظار فقام طلبه عصمت وقال

ايها الرئيس المعظم اقمت فينا مدة وانت تعامل الصغير معاملة الابن والمثيل معاملة الاخ والكبير معاملة الاب وهذه مزية لم توجد في غيرك وقد ارتفعت لمسند الوزارة وانت احق بها واهلها فنحن الان نبدي لسعادتكم مالكم عندنا من الاخلاص في الخدمة والمحافظة على الشرف العسكري وقيامنا بما كلفنــا به وإني بالنيابة عن بقية الجيش اقدم لسعادتكم التهنئة والتبريك بهذا المسند الشريف واعترف بين يديكم باننا الجند القائم بحفظ البلاد والدفاع عنها » الى ان « قال ولا شك في انكم ستسيرون بالامة في طريق يقوي كلمتها والله يوفقنا لما فيه نجاح البلاد وصلاح العباد »

ولما ارتقى عرابي الى مسند نظارة الجهادية والبحرية بعث الى جميع جهات العسكرية بالمنشور الاتي

« حيث ان مسند نظارتي الجهادية والبحرية الجليلتين قد احيل الى عهدتنا من طرف الجناب الخديوي بارادة سنية مؤرخة ١٥ ربيع اول سنة ١٢٩٩ نمرة ١١ فاعتقادي ووثوقي بمساعدة حضرتكم وعموم حضرات الضباط والصف ضباط والعساكر في القيام بواجبات هذه النظارة مع الاستمرار في سيرها على المحور اللايق الموافق لنص احكام قوانين العسكرية

قد جراني على قبول هذا المسند الجليل حالة كوني عالمًا بما انتم عليه من وثوق حضرة الجناب الخديوي بنا ولهذالزم تحريره لحضرتكم اخطارًا بما ذكر واعلان كافة الضباط وصف ضباط وعساكر الالاي ادارة حضرتكم وفقنا الله جميعًا لما فيه النجاح والاصلاح »

وقد طلب عرابي من الحضرة الخديوية ترقية كل الضباط فاجيب طلبه ورقي كثيرون وتعين طلبه عصمت حكمدار ٢ جي لواوقـد وفد جميع الضباط على قصر النيل لاداء الشكر لاحمد عرابي وفي هذه الاثناء بلغ عرابي ان بعض ضباط الجراكسة المتأهبين للسفر الى السودان يتكلمون في حقه كلامًا غير لايق وانهم عزموا على رفع شكوى ضده فامر بالقاء القبض عليهم وعلى غيرهم من اخوانهم وشكل مجلسًا حربيًا لمحاكمتهم تحت رياسة راشد باشا وفي جملتهم عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية سابقًا واودعهم السجن في قصر النيل وعاملهم بالقسوة فصدر حكم المجلس عليهم بالنفي الى اقصى السودان ومراحم الخديوي خففت هذا الحكم بابعادهم عن القطر المصري فقط فعند ذلك وقع خلاف بين الخديوي والنظار في هذا الشأن فاجتمع مجلس النظار في ١١ مايو سنة ٨٢ على اثر ذلك الخلاف واستمرت جلسته ثمان ساعات وفي اثناء الجلسة حضر وكلاء الدول وسالوا النظار عن حال الاوروباويين في مصر فاخبروهم بان لا بأس عليهم ثم بعث النظار الى النواب للاجتماع فصدرت الاوامر الى جميع المديريات بشأن ذلك فلما اجتمعوا ارادوا اصلاح الخلاف فلم يفلحوا وسار وفد منهم الى الجناب الخديوي يرجون اجابة طلبهم فاجابهم اسفًا لعدم

امكان ذلك فتشكلت لجنة ثانية في ٢٥ جمادى الاخرى سنة ١٢٩٩ لتعرض على سموه قبول الاقتراح بشرط ان يتنزل رئيس النظار فقط وان يحمل مكانه مصطفى باشا فهمي فتوجهوا وعرضوا ذلك على الحضرة الخديوية فقبلت ثم توجهوا الى مصطفى باشا فهمي للاستفهام منه اذا كان يقبل تلك الرئاسة ام لا فابى فعادت المسألة الى مركزها الاول بل زادت تجسماً فوقفت حركة الاعمال واجتهد سلطان باشا في ازالة الخلاف فلم يمكنه وكل ذلك ناشيء من عدم تصديق الحضرة الخديوية على حكم المجلس الصادر على الجراكسة وما زال النواب يسعون في حل ذلك المشكل عبثاً فاستدعوا العلماء والوجهاء وعقدوا اجتماعاً عمومياً تخابروا فيه وتشاوروا في كيفية حل المشكل فلم يمكنهم فضه فشاع انه سيحضر الى الاسكندرية اسطول مؤلف من سفن انكليزية وفرنساوية وان خمس دوارع خرجت من الاستانة قاصدة مصر بعساكر عثمانية لاجل تسوية هذا الخلاف وبينا هم في ذلك وقد تعاظم الامر اذ ورد تلغراف من باريس ينبي بان الاسطول الانكليزي والفرنساوي قادمان لمصر وفي عصر يوم الجمعة ٩ مايو وفد على اسكندرية دارعة انكليزية وفي صباح السبت ٢٠ منه وصل اليها دارعتان انكليزيتان وثلاث دوارع فرنساوية كل ذلك لاجل حسم هذا الاشكال على ان الدول على اختلاف مذاهبها لامت المصريين كثيراً على تلك الافعال وكان حضور هذه الدوارع بوفاق مع الباب العالي وبارتياح الدول عموماً وفي ٧ رجب كتب قنصلا انكلترا وفرنسا للنظار بتطلبان سقوط الوزارة وابعاد عرابي باشا من القطر المصري مع حفظ راتبه

ورتبه ونياشينه واقامة عبد العال حلمي وعلي فهمي بالارياف في جهات لا يخرجان منها مع حفظ رواتبهما ايضاً فلما تلقى النظار هذه الكتابة ابوا التصديق عليها وقالوا انهم مستعدون للمقاومة وكل ذلك بايعاز عرابي ومحمود سامي معاً وقد رأى سلطان باشا رئيس مجلس النواب اذ ذاك ان هذا التصميم وخيم العاقبة واخذ يسعى في التوفيق فلم ينجح وفي ٨ رجب استعفت الوزارة محتجة على بلاغ الدولتين وطلباتها ثم تكلف شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فابى فاطلمه قنصل فرنسا على تلغراف وارد اليه من وزارة فرنسا وهذا نصه الامل ان يقبل شريف باشا رياسة الوزارة وأكدوا له اننا نعضده ونأيده بكل جهدنا

فدعى شريف باشا عمر باشا لطفي لذلك فامتنع واعتذر وهناك عقد جمعية من رؤساء العسكرية في اولهم طلبه عصمت فقال شريف باشا بانه يقبل تشكيل وزارة على شرط ان تنفذ الجهادية اللائحة المقدمة من الدولتين فقبل الخديوي ذلك ولكن طلبه عصمت لم يقبل وقال وهو متهور « يستحيل علينا تنفيذها » وخرج من الجلسة بدون استئذان وتبعه الضباط جميعاً وفي اثناء ذلك ورد تلغراف من الضباط الموجودين بالاسكندرية يقولون فيه انهم لا يقبلون سوى احمد عرابي ناظراً للجهادية وانه ان لم يرجع لمنصبه في اثناء ١٢ ساعة فهم غير مسؤولين عما يحدث وكان ذلك باغرا سليمان سامي الذي كان من أكبر رؤساء هذه العصبة فازداد الاضطراب ثم صرح شريف باشا وغيره من الوزراء انهم لا يقبلون تشكيل مجلس النظار وعند الغروب اجتمع النواب عند رئيسهم ووفد عليهم اكابر

العلا فقعدوا مجلساً ثم جاءهم عرابي فاخذ يخطب فيهم بحالة تهور وتبعه عبد العال حلمي وعلي فهمي ومحمد عبيد وغيرهم من الضابطان ومعهم نفر غير قليل من الظباط والعساكر فدخلوا منزل الرئيس وهم يطلبون تنازل الخديوي فحصل هناك قلق واضطراب وكان الخديوي قد ارسل بالتلغراف الى الحضرة السلطانية ينبئها باستعفاء الوزارة فورد من لدنها جواب بالتلغراف ايضاً تهنئه على صرف المشكل فارسل اليها في اليوم الثاني يخبرها بان الجند غير راض بما حصل فورد الرد من الباب العالي مفاده ان الحضرة السلطانية أمرت بتشكيل لجنة عثمانية تأتي مصر بعد ثلاثة ايام للنظر في هذه المسألة وبقي الجند في هذين اليومين متظاهرين بعدم الرضا وثبت ان انكلترا وفرنسا ارسلتا للباب العالي لائحة تطلبان بها استقدام عرابي وحزبه الى الاستانة وان دولة انكلترا الفخيمة كتبت للباب العالي انها تريد فقط نشر العلم العثماني في القطر المصري وتأييد الراحة العمومية به ثم حضر درويش باشا الى العاصمة للنظر فيما هو جار وقد سعى العرابيون في خلع الخديوي وتولية حليم باشا وكثيراً ما صرحوا بذلك في مجالسهم وعزموا على التأهب والتحصين ثم نادى غلادستون ان دولة انكلترا تريد فقط ان تؤيد كلمة الخديوي توفيق باشا لما اظهره من الصداقة والاخلاص

وفي ذلك الحين كثر تردد عبد الله نديم الى الاسكندرية وصار في كل وقت يلقي خطباً مهيجةً لافكار الرعاع الذين لا يميزون بين الغث والثمين وكان يحرض العامة على الفتك بالاجانب فنشأ من

خطبه المهيجة مجزرة مهولة يوم ١١ يونيو سنة ٨٢ بالاسكندرية وتفصيلها ان جماعة من اسافل الوطنيين كانوا يهجمون على كل من لقوه في طريقهم من الاجانب كبيراً كان او صغيراً كهلاً او شاباً واصل ذلك مشاجرة جرت بين حمار ومالطي وصار الاسافل المذكورون يضربون كل من يجدونه من الاجانب ضرباً مؤلماً بالنبابيت وقطع الاخشاب والعصي حتى قتلوا ما ينوف عن الثلثمائة نفس وصاروا يهجمون على المنازل يسلبون ما تصل اليه ايديهم وصار الاجانب يدافعون عن انفسهم فحدثت مقتلة عظيمة مات فيها كثيرمن الاجانب واولاد العرب وجرح كثير من الاجانب وفيهم قنصل اليونان وقنصل انكلترا في الاسكندرية وقنصل ايطاليا وقنصل الروسيا وكثيرون غيرهم وكان ذلك اليوم مما يشيب له الطفل الرضيع وتقشعر منه الابدان وتتفتت منه الاكباد حتى صارت الشوارع ممتلئة بالدماء والرصاص يرمى من الشبابيك على المارين فامر محافظ الاسكندرية (عمر باشا لطفي) سليمان داود الاميرالاي ان يرسل العساكر لاخماد الفتنة ومنعهم من ارتكاب تلك الفظائع فاجاب انه لا يستطيع ذلك الا بعد ان يأتيه امر من عرابي (وذلك يدل على ان هذه المسألة كانت بايعاز احمد عرابي) وكان اغلب الناس يحتمون في الضبطية (دار الامانة ووقاية الارواح) ولكنهم لم يجدوا الا ارهاق دمائهم بعد تجريدهم من ملابسهم وحليهم وكانت النساء المخدارات تمشين في الشوارع مكشوفات الوجوه والرؤوس حافيات الاقدام يبكين ويولولن على ما حل بهنّ في

ذلك اليوم الذي لا يسأل فيه عن مال ولا بنون وتهتك اعراض النساء المخدرات وقد كنت حديث السن في ذلك الوقت ولكني وايم الله لا اتلو تاريخ هذه الحادثة المشومة الا ويقشعر بدني كل ذلك وضباط البوليس وعساكر الالايات في هدوٍّ وسكون كانه لم يكن شيء بالبلدة مطلقاً (ان هذا لمن وراء المقول)

ولا ازال حتى الآن في بحور الاستغراب من اهمال مأمور الضبطية اذ ذاك المدعو السيد قنديل الذي كان متكفلاً بتأييد الامن في تلك المدينة ومسئولاً عنه دون غيره فانه لم يتحرك من منزله في ذلك اليوم الشنيع مطلقاً مع ان معاوني الضبطية توجهوا اليه بمنزله واخبروه بالواقعة وكان لابساً ثياب النوم ومضطجعاً على مرقده مشروح الصدر فلم يجب المعاونين مطلقاً وكان يظهر انه ممنون مما هو جار في مدينة هو المسئول عنها في الدنيا والآخرة

ومما زاد استغرابي انه ادعى بالمرض وادعى ان النصف الايمن منه مشلول مع ان الاطباء الذين كشفوا عليه طبياً وهم من اهر الاطباء قرروا بعدم وجود ادنى شيء يدل على انه كان مشلولاً هذا فضلاً عن عدم تسكينه للهيجان الذي كان حاصلاً قبل تلك الواقعة ببضعة ايام الامر الذي هو من اهم واجباته المفروضة عليه قانوناً

واقول انه لولا سعادة عمر باشا لطفي الذي كان محافظاً في الاسكندرية وقتئذ لتعاظم الامر وحصل اكثر من ذلك

واستمرت هذه المذبحة طول النهار وليلته وفي غروب الشمس

هدأت الفتنة نوعاً وسكن الاضطراب قليلاً وحملت الجرحى الى الاسبتالية ودماؤهم يسيل على الارض حتى ملأت الشوارع ودفنت القتلى وهاجر الاهالي الى بلاد الارياف واغلقت الدكاكين والحوانيت والمنازل والوكالات حتى خيل للناس انه لم يبق في المدينة احد وقد بلغ عدد القتلى الذين عُثِرَ على جثثهم نحو تسعة واربعين وعدد الجرحى نحو واحد وسبعين ما عدا الذين أُلقوا في البحر ولما اتصل خبر هذه الحادثة بالعاصمة اضطرب اهلها وفي صباح ١٢ يونيو خاطبت القناصل درويش باشا معتمد الحضرة السلطانية بكلام شديد وطلبوا منه ان يتخذ التدابير اللازمة لصيانة الاوروباويين واموالهم فعقد مجلساً في عابدين حضره الجناب الخديوي وشريف باشا ووكلاء الدول العظمى وبعد المذاكرة اقروا ان تعطى للقناصل ضمانات قوية تكفل اعادة الامن والمحافظة على ارواح الاوروباويين واموالهم ومن اخص تلك الضمانات ان يمتثل عرابي للاوامر التي تصدر له من الخديوي فاستحضر عرابي وسئل فاجاب بالقبول وتعهد باستتباب الامن ثم تعين اسماعيل باشا راغب ناظر النظار فكتب اليه الخديوي بتحقيق هذه الحادثة المشومة ومعرفة السبب والمتسبب فيها والمسئول عن تلافيها — وفي هذه الاثناء انعم السلطان على احمد عرابي بنشان فظن الناس ان هذا النشان لم يات عرابي الا بالنسبة لرضاء الحضرة السلطانية عنه وكان يوهم الناس ان كل الدول تساعده على انكلترا اذا مست الحاجة

وبالنسبة لذلك اخذ عرابي وانصاره يتأهبون للحرب وشرعوا

في تحصين الطوابي وتركيب المدافع في الاسكندرية استعداداً للحرب فلما رأى الاميرال سيمور الانكليزي ذلك وتحقق استبداد عرابي طلب من الحكومة المصرية ان تكف عن تلك الاجراآت فلم يجد اذناً صاغية فكرر ذلك وقال ان لم يرجع عرابي عن استعداداته فانه يضطر الى اطلاق مدافعه على الاسكندرية فتعرض له طلبه عصمت وادعى انه لم يحصل ادنى تحصين للطوابي ولكن الاميرال سيمور نفسه شاهد الاستمرار على تحصين القلاع والاستعداد للحرب فكتب ثانياً الى الحكومة المصرية ان تكف عن تلك الاجراآت من جهة تحصين الطوابي وغيره فلم يذعنوا لكلامه بل استمروا على ما هم عليه واظهروا العدوان والبغضاء خلافاً لارادة الخديوي فكتب الاميرال سيمور منذراً ان لم ترجع الحكومة عن اجراآتها فيضطر للمدافعة عن نفسه فلم يجد لكلامه اذناً صاغية وقد كتب الاميرال الى درويش باشا رسمياً بان يحافظ على الحضرة الخديوية وحياتها وشرفها ثم ضغط العرابيون على افكار الخديوي بانه اذا حصل اطلاق من الدونانمه الانكليزية فالعساكر المصرية تجاوبهم وقرّ رأي المجلس الذي انعقد على ذلك

وفي يوم الثلاثاء الساعة سبعة صباحاً اضطر الانكليز لاطلاق النار فاطلقوا مدفعاً على الطوابي المصرية وآخر ايضاً فاجابتهم الطوابي المصرية فاشتبك القتال ما بين عمارة الانكليز وجيش العصاة فالانكليز هدموا معظم الطوابي بالاسكندرية وتعطلت حركة جيش العصاة وكان

ذلك في الساعة واحدة ونصف بعد الظهر ولما علم الخديوي بذلك ارسل طلبه عصمت الى الاميرال ثم عاد طلبه باشا من عند الاميرال واخبر جناب الخديوي ان الاميرال يطلب احتلال ثلاث قلع والاَّ فانه يعود الى القتال الساعه ٢ بعد الظهر فالخديوي عقد مجلساً تشاوروا فيه فلم يبدوا فكرًا صائباً وفي تلك الاثناء توجهت قوة عسكرية الى سراي الخديوي وحاصروها زاعمين ان الخديوي ربما يحاز الى الدولة الانكليزية ولما تحقق لدى الخديوي خيانة روساء الجهادية توجه الى الاميرال سيمور فقابله بالترحيب والتمجيد فلما رات العسكرية ان الانكليز لا بد من دخولهم في المدينة انتشر سليمان سامي احد روساء العصبة بعساكره ونهبوا المدينة واشعلوا النيران فيها واحرقوا بعضاً منها فلما رأى الانكليز هذا الفعل الشنيع هرعت الجنود الانكليزية وابذلت جهدها في اطفاء تلك الحريقة ثم تقهقرت العساكر المصرية من الاسكندرية الى كفر الدوار وفي اليوم التالي احتل الانكليز مدينة الاسكندرية ونظفوا شوارعها من جثث الموتى — وفي ٢٠ يوليه سنة ٩٦ موافق ٤ رمضان سنة ٩٩ اصدر الخديوي امرًا بعزل احمد عرابي قال فيه ما نصه

ان سفرك الى كفر الدوار مصحوباً بالجند بدون ان تؤمر بالخروج منها وتعطيلك للخطوط الحديدية والبريد واسلاك التلغرافات ومنعك المهاجرين في الاسكندرية من العودة لاوطانهم واستمرارك على اعداد التجهيزات الحربية وعدم قدومك الى الاسكندرية يوم استقدمتك اليها

كل ذلك الجأني الى عزلك من وظيفتك فانت بمقتضى هذا الامر معزول من الآن من نظارة الجهادية والبحرية »

وقد فهم الجناب الخديوي ان ما حصل من الدونانمه الانكليزية لضرب مدينة الاسكندرية انما هو من قبيل التهديد — ولما وصل امر العزل الى عرابي اغتاظ غيظاً شديداً وارسل الامر الى المجلس العرفي الذي جعله المصاة آلة صماء في ايديهم لينظر فيه فقرَّ رأْيُ المجلس على عدم سماع اوامر الخديوي والمداومة على الحرب وبقاء عرابي في نظارة الجهادية وهذه صورة القرار الذي اصدرته الجمعية في ديوان الداخلية بهذا الشأن

« بعد تلاوة الاوامر الصادرة من الخديوي اولاً واخراً وفيها الامر الصادر بعزل احمد باشا عرابي وتلاوة منشورات عرابي باشا وبعد سماعنا ما عرضه وكيل الجهادية بصفة كونه رئيس المجلس المشكل لادارة اشغال الحكومة — وهو هل وجود الخديوي في اسكندرية هو ونظاره تحت محافظة عساكر الانكليز يقتضي عدم تنفيذ اوامره ام لا؟ واذا صدرت له اوامر من الخديوي هل يعمل بها ام لا — رأينا ان وجود العساكر في الاسكندرية والمراكب الانكليزية في السواحل المصرية ووقوف عرابي باشا لمدافعة العدو يقتضي وجوب بقاء الباشا المشار اليه في نظارة الجهادية والبحرية مداوماً على قيادة العساكر ومتبعاً في اوامره المتعلقة بالعسكرية وعدم انفصاله من تلك الوظيفة ورأينا وجوب توقيف اوامر الخديوي وما يصدر من نظاره الموجودين معه

في الاسكندرية كائنة ما كانت لاي من الجهات وعدم تنفيذها حيث ان الخديوي خرج عن قواعد الشرع الشريف والقانون المنيف (معاذ الله ولا قدر الله) ويلزم عرض قرارنا على الاعتاب العالية الشاهانية بواسطة وكيل النظار »

وبعض النظار لم تستحسن في باديء الامر عزل عرابي ولكنهم لما روا من تصميمه واستبداده على الحرب وان ذلك يتتج منه الخراب فوافقوا على ذلك القول — وكان يتوهم احمد عرابي ان جلالة السلطان يعضده في مشروعه ويكون راضياً من اجراآته المحزنة وقد غره الشيطان ولكن جاء الامر بالعكس وخاب امله وفي الحقيقة ان السلطان لم يكن راضياً عن ذلك فاصدر الباب العالي منشوراً وقدمه للمؤتمر وهذا نصه حرفياً

(اولاً) ان الدولة العلية السلطانية تعلن ان وكيلها الشرعي بمصر هو حضرة فخامتلو دولتلو محمد توفيق باشا — ثانياً — ان اعمال عرابي باشا جاءت مخالفة لارادة الدولة العلية ثم التمس من الجناب الخديوي العفو فعفا عنه ونال ايضاً من الحضرة السلطانية العفو العام — ثالثاً — ان الشرف الذي ناله اخيراً من الحضرة العلية السلطانية انما كان من تصريحه بالطاعه لاوامر مولانا السلطان المعظم الخليفة الاعظم . — رابعاً — قد تحقق الآن رسمياً ان عرابي باشا رجع الى زلاته السابقة واستبد برئاسة العساكر المصرية بدون حق فيكون قد عرض نفسه لمسئولية عظيمة لاسيما وانه تهدد اساطيل دوله حليفة

للدولة العلية السلطانية — خامساً — بناء على ما تقدم يعد عرابي باشا واعوانه عصاة ليسوا على طاعة الدولة العلية السلطانية — سادساً — يتعين على سكان الاقطار المصرية حالة كونهم رعية مولانا وسيدنا الخليفة الاعظم ان يطيعوا اوامر الخديوي المعظم الذي هو في مصر وكيل الخليفة وكل من خالف هذه الاوامر يعرض نفسه لمسئولية عظيمة — سابعاً — معاملة عرابي باشا وحركاته واطواره مع حضرات السادات الاشراف هي مخالفة للشريعة الاسلامية الغراء ومضادة لها بالكلية اه

وقد نشرت جرائد الاستانة يومئذ صورة هذا البيان وشفعته بقولها انه يجب ان يعد عرابي من الآن خارجاً عن طاعة امير المؤمنين وان لا تعتبره اميناً وغير ذلك مما يطول فيه شرح الكلام

ولما انجلت الجنود العرابية من الاسكندرية ونزلت الجنود الانكليزية فيها صاروا يطوفون الاسواق واجتهدوا في ارجاع المهاجرين الى منازلهم لاعادة الراحة ثانياً وافرغوا جهدهم في استتباب الامن بالمدينة ثم توجه درويش باشا الى الاستانة — ثم حرر راغب باشا الى الاميرالاي سيمور يخبره ان اجراآت عرابي مخالفة لاوامر الخديوي وان هو وحده (عرابي) المسئول عنها

اما عرابي فلم يرجع عن الاستعداد للحرب والتحصين بمساعدة رفقاه وحاول سد ترعة المحمودية بجهة كفر الدوار فلم يفلح وصار يشيع في البلاد كذباً ان الخديوي مشترك مع الانكليز وكتب للمديريات بتاريخ ١٢ اغسطس ان يجمعوا جنداً يبلغ مجموعه ٢٥ الف مقاتل وطلب ان

يكون فيهم الخفراء لانهم اقرب الناس الى الحركات العسكرية وفرض ايضاً على المديرين اموالاً يجمعونها من الاهالي امداداً للحرب فلا تسل عن الطرق التي كانوا يجمعون بها تلك النقود واخذ في تقوية الاستحكامات وتشييد الطوابي فمدها فيما بين ما فوق الرملة باربعة كيلومترات الى كفر الدوار وانشا في كفر الدوار سداً عرضه ٣٠ متراً وخندقاً عرضه اربعة امتار وعمل جملة خطوط نارية

ولما نظرت الدولة الانكليزية ذلك التحصين ورأت ان هذه الحالة هي حالة حربية اضطرت لطلب امداد فارسلت لها الدولة جملة قوات كانت تاتي عليها من طريق السويس — وفي اواسط شهر اوغسطس وصل الجنرال السير وولسلي الى الاسكندرية واستلم قيادة الجيش ثم اخذت القوات الانكليزية تتوارد في اواخر الشهر المذكور حتى بلغ عددها ٢٥ الفاً ولذلك تيقنت الناس بفوز الحملة الانكليزية نظراً لما اشتهر به الانكليز من البسالة والدراية والفكر الصايب في جميع اجراآتهم وقد اعلن الجنرال وولسلي قايد الجيش الانكليزي باعلان للاهالي بامر الخديوي قال فيه ما نصه

« يعلن الجنرال وولسلي قايد الجيوش الانكليزية ان الدولة البريطانية لم تقصد بارسال التجريدة العسكرية الى القطر المصري الا تاييد سلطة الجناب الخديوي فجنودنا لذلك لا تقاتل الا من كان شاكي السلاح خالعاً لطاعة الخديوي اما سائر الاهالي الذين يكونون في هدو وسكون فيعاملون بالمودة وبمقتضى الشعائر الانسانية فلا يمسهم ادنى اذى بل

يحترم دينهم وتصان مساجدهم وعايلاتهم وما يلزم الجيش من زاد أو غيره يؤدي ثمنه ولذلك ندعو الاهالي ان تقدم ما لديهم مما يحتاج اليه الجيش — ثم ان الجنرال قايد الجيوش يصير مسروراً جداً وينشرح صدره من زيارة مشائخ البلاد وغيرهم ممن يود المساعدة في قمع العصيان والقاء القبض على العصاة الذين عقوا الجناب الخديوي امير البلاد وواليها الشرعي

وفي ٥ شوال سنة ١٢٩٩ حصلت بين الانكليز والعرابيين في كفر الدوار مقتلة مهمة استمرت نحو الساعتين وكان فيها عدد العرابيين ضعفي عدد الانكليز ولكن الانكليز تغلبوا عليهم وهزموا العرابيين شر هزيمة وفروا الى تل الوادي واحتل الانكليز مواقع العصاه بعد ان قتلوا منهم ١٦٨ واسروا ٦٢ وحصلت مقتلة اخرى في اليوم التالي لم يفز فيها احد الطرفين اما في اليوم الثالث فاقتتل الفريقان اقتتالاً عظيماً في كفر الدوار فانهزم العرابيون — وفي شوال سنة ٩٩ الموافق ٢٣ اغسطس سنة ٨٢ اشتبك الانكليز مع العرابين بين المسخوطة والاسماعيلية واقتتل الفريقان اقتتالاً شديدا ولكن الانكليز لم يهمهم كثرة العساكر العرابية الغير المنتظمة فاسقوهم كأس العذاب واستولوا على مواقعهم فهجم عليهم العرابيون فاخرجوهم من مراكزهم ولكن لم يمض زمن قليل الا واستولوا عليها ثانياً وحلت الانكليز المحسمة وصارت المسافة بينهم وبين التل الكبير عشرة اميال واتفق ان محمود فهمي وصل الى ساحة القتال ساعة الانهزام ولم يكن معه الا خادم فتقابل معه خيالة الانكليز والقوا القبض

عليه واودعوه السجن — اما قول العرابيين في تفاصيل هذه الواقعة انهم تغلبوا على الانكليز فهذا غير حقيقي لكن عرابي كان يرسل تلغرافات الى وكيل الجهادية ينهئه بثبات العساكر العرابية في ميدان الحرب فكانت تلك الاخبار على غير صحة وهاك نص تلغراف ارسله عرابي الى وكيل الجهادية في ١٣ شوال

« عساكرنا قهرت العدو وردته الى المحسمة بحوله تعالى فالجيشان الآن امام بعضها على بعد ٥٠٠٠ متر من المحسمة وبعد الاستراحة قليلاً وسقي الخيول يصير تتميم الهجوم فمدونًا بانفاسكم الطاهرة وطلب النصر من المولى المقتدر »

وفي يوم الاثنين هجم العرابيون على مراكز الانكليز في القصاصين بقصد الاستيلاء على سدود الترعة التي كانت في حوزة فرقة من الجيش الانكليزي فاشتبك القتال بين العرابيين والانكليز واستمر القتال لغاية هجوم الليل فانهزم العرابيون وتكبدوا خساير جسيمة جدًا واغتنم الانكليز منهم اشيا كثيرة اما خساير الانكليز فكانت لا تذكر وقد كتب الجنرال غراهم التقرير الاتي بعد انفضاض القتال وهو —

« بينا كان جيشي مستقرًا عند سد الترعة في القصاصين اذ ظهر العدو في الصباح وكان يروم الكفاح في اوان الظهر اطلق المصاة علينا نارًا حامية شديدة من مدافعهم فلم يلحق بنا اقل ضرر وفي الساعة الثالثة بعد الظهر امرت فرساني بالرجوع الى مراكزهم فعادت فرقة الخيالة الى المحسمة وفي الساعة الرابعة تقدمت فرقة المشاة الاعداء نحونا وحاولت التغلب على ميمنة

جيشي واكراهه فعند ذلك امرت فرقة الخيالة وفرقة المشاة بالتقدم نحو المحسمة وفي الوقت ذاته اشرت الى فرقة مشاة البحرية بالتقدم والسير على طول خط الترعة الجنوبي قصد الوقوع بالاعداء عن جوانبهم فاتم الكولونل تيرون هذه الحركات الحربية بتمام المهارة وكان رجاله يرمون العصاة بنار لاتخطىء المرمى الا فيما ندر · وفي الساعة الخامسه امرت الجنرال لاو بالحمل على ميسرة العدو بما لدينا من الخيالة ففعل وفي الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين امرت الجيش بان يزحف على مواقع العصاة زحفاً عمومياً ثم وصلت الينا فرقة المشاة البحرية من المحسمة وتقدمت معنا مسافة فرسخين او ثلاثة فلما رأنا العدو على هذا الانتظام واتخاذ اساليب الضيق عليه زحف الى الورى وفي الساعة ٨ اتصل بي الخبر بفوز فرقة الخيالة وبعد ذلك بثلاثة ارباع الساعة عدت الى معسكري ناعم البال وكان رجالي تحت نيران العصاة في ثبات تام وقد ظهر لي ان قوة الاعداء كانت مؤلفة في هذه الواقعة من الف خيال و ٠٠٠٠ و ٣٠٠ من المشاة »

وقد اسر الانكليز في المحسمة ٦٥٠ عرابياً واغتنموا عدة زخاير ومدافع واتى معسكر الانكليز بعض ضباط عرابي واعلنوا انهم خاضعون للحضرة الفخيمة الخديوية

وفي مساء ١٢ سبتمبر سنة ٨٢ ورد على الخديوي تلغراف من سلطان باشا يقول فيه ان الجيش الانكليزي قد استعد للهجوم على العصاة في التل الكبير وورد تلغراف آخر من الاسماعيلية يعلن ان الانكليز

هجموا على التل الكبير من كل ناحية في الساعة ٤ و٣٠ دقيقة بعد منتصف الليل وان العرابين لم يقفوا امامهم الا عشرين دقيقة فقط — وكيفية ذلك ان الانكليز ساروا من اول الليل لاتفتر لهم عزيمة وفي مقدمتهم بعض الضباط اركان حرب المصريين الذين انحازوا الى الخديوي وامامهم بدو يرشدونهم الى الطريق واستمروا في السير الى ان بلغوا المقدمة في آخر الليل فاخلى لهم علي بك يوسف الطريق ومروا بين العساكر الراقدة فالقى العساكر اسلحتهم وفروا يطلبون النجاة واستولت الدولة الانكليزية على التل الكبير فغنموا اربعين مدفعاً وقتلوا الفي رجل من العصاة واسروا الفين وقد ارسل الجنرال وولسلي تلغرافاً للاسكندريه وهذا نصه

« في ليل امس امرت جيشي بالاستقرار في القصاصين تحت الخيام فاستقرّ الى الساعة ١ و٢٠ دقيقة بعد منتصف الليل مستعدًّا للسير وحينئذ رجعت على التل الكبير بقوة ١١٠٠٠ من المشاة المتسلحين بالحراب و٢٠٠٠ من الفرسان حاملي السيوف و٦٠ مدفعاً على عزم ان نهجم على التل الكبير عند الفجر · وكان عرابي ضارباً في ذلك الموقع الحصين بقوة ٢٠ الف مقاتل من المشاة و٢٥٠٠ من الفرسان و٦٠٠٠ من العربان و٧٧ مدفعاً · فسرت ليلاً فقطعت مسافة ستة اميال كانت بيني وبين العصاة من غير ان القى مزعجاً وكان مع فرساني في ميمنة الجيش بطاريتان وفي الميسرة فرسان بامرة الجنرال غراهم ووراءه فرسان بامرة نجل الملكة وكان عن يسار الخيالة ٧ بطاريات و٤٢ مدفعاً وكان فرسان الميمنة

مامورين بقطع خط الرجعة على العصاة عند طلوع النهار · وكان هذا الترتيب مبنياً على نية الهجوم مرة واحده على التل الكبير وكان كذلك فاتنا اندفعنا عليه بثبات وباس وقد امتاز في البسالة الاي الملكة الارلندي وعلى الخصوص في الكيفية التي استولى بها على مهمات العصاة — وقد استولينا على عدة قطارات وكيات وافرة من المؤنات والمهات الحربية اما المدافع التي اغتنمناها فلا اعلم عددها الى الان ولكنها كثيرة

« وقد راينا العصاة منهزمين الوفاً الوفاً ساعة هجوم الفرسان عليهم فانهم القوا اسلحتهم وشمروا عن ساق الفرار بعد ان نكبوا بخسائر جسيمة جداً · وجرح منا الجنرال ويلسن جرحاً خفيفاً والكولونل ونشرسون جرحاً بليغاً · واصيب الماجور كولفلي واندرودير وسمرفيل وقتل القائم مقام ادوار واصيب الطبيب كايف برصاصة جرحته جرحاً خفيفاً والكولونل بلفور جرحاً خفيفاً وقتل السرجان هولس وجرح اربعة غير هولاء من الضباط — اما عرابي فنر الى الزقازيق على جواد سريع وجرح راشد باشا في رجله وعلي باشا فهمي في ذراعه »

اما احمد عرابي فانه استيقظ من منامه على دوي المدافع وخرج من خيمته مذعوراً مدهوشاً لما علم ان الانكليز استولوا على الاستحكامات وانهزمت الجنود العرابية فاخذ ينادي جنده باعلى صوته يدعوهم للرجوع والثبات في ساحة القتال ولكنه كان يضرب في حديد بارد او ينفخ في رماد ثم راى خيمته تطير من قنبلة اصابتها فعلم ان لا ينجيه

من الموت الا الفرار فركب فرساً جيداً وفر هارباً وتبعه عبد الله نديم ·
واستمر عرابي في حربه وفرسان الانكليز يتبعونه ويحاولون القبض عليه
حتى وصل الى ابو حماد ولكن قد لحقه التعب والملل فنزل هو ونديم في
القطار وامر السايق بالمسير فتوقف ففزع عليه بالسيف فخاف وسار حتى
وصل القاهرة في يوم ١٣ سبتمبر سنة ٨٢ وذهب الى قصر النيل وعقد
مجلساً من امراء العسكرية والملكية واخبرهم بما كان واستشارهم فاختلفت
الاراء فقام احد امراء المجلس وخطب خطبة حرض فيها على الدفاع فوافقوه
بحسب الظاهر واستقر الراي على انشاء خط دفاعي في ضواحي المحروسة
فتوجه عرابي ومعه بعض الضباط المهندسين الى العباسية ليتخذوا
محلاً مناسباً للدفاع فخاطبه احد الضباط بكلام شديد قائلا له (انك
بجهلك وسوء طويتك قد احرقت الاسكندرية وتريدان تحرق مصر فاذا لم
يكن لك فيها ما يهمك فاعلم ان لنا فيها نساء واطفالاً واملاكاً لانسلم
بضياعها تنفيذاً لاغراضك الشخصية الا تدري انك تعرض مصر للخطر
بانشاء الاستحكامات وتجعل منازلها عرضه لكرات المدافع فنحن لانوافقك
على ذلك واني اقول لك ذلك بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع
الضباط الحاضرين فلا ترج منا مساعدة وقد كفى ما جرى » فلما سمع
عرابي ذلك ارتبك في امره لاسيما لما راى الباقين مستحسنين ما
قاله رفيقهم فرجع ثانية واجتمع باصدقائه ودعاهم الى النظر في الامر
فلم يجدوا احسن من رفع عريضة الى الجناب الخديوي يعتذرون فيها
عن افعالهم وانهم ممتثلين خاضعين وارسلوها مع وفد ثم اعقبوها بعريضة

اخرى ارسلوها مع عبد الله نديم في قطار مخصوص وكان ذلك في غرة ذي القعدة سنة ١٢٩٩ الموافق ١٤ ستمبر سنة ١٨٨٢ فالخديوي لم يقبل العريضة وامر بالقبض على الروبي رئيس الوفد وسجنه اما عبد الله نديم فانه ركب القطار الذي قدم عليه وعاد ثانية وفر هارباً ولم يتيسر للحكومة ان تقبض عليه الا في نوفمبر سنة ٩١ بناحية الجميزة بمركز السنطة وعفى عنه الخديوي ثم انشأ جريدة سماها الاستاذ ثم ارسل الى الاستانة بواسطة الحكومة حتى توفي هناك في اواخر سنة ١٨٩٦ افرنكية بالسل الرئوي



السيد عبد الله نديم

« نقلاً عن مجلة (الهلال) الغراء »

اما الجنود الانكليزية فبعد استيلائها على التل الكبير مرّت ببلبيس ثم الزقازيق واستولت عليها حتى اتت العباسية في مساء الخميس ١٥ منه واحتلت ثشلاقات العباسية والقلعة وقصر النيل وكان الناس يظنون ان الجنود الانكليزية سيدخلون مصر مفتتحين فيقتلون ويذبحون ولكن الامر جاء بالعكس فدخلوها بحالة سلمية وتوالت رسائل التهنئة والشكر لدولة الانكليز على ما اجرته من اخماد هذه الثورة التي كانت سبباً في خراب البلاد وقتل الالوف بدون وجه حق ثم سلمت باقي الحصون في بور سعيد ورشيد واخيراً دمياط فانها لم تسلم الا في ٢١ سبتمبر وفي ٢٨ منه وفد على نظارة الداخلية سلطان باشا واحمد بيك السيوفي ومعهما عدد عظيم من عمد الوجهين القبلي والبحري وابلغوا رياض باشا انهم عازمون على تقديم نوع من الاسلحة الفاخرة هدية للاميرالاي سيمور والجنرال وولسي شكراً وامتناناً لحضراتهم على ما بذلوه من الهمة في انقاذ البلاد من غوائل تلك الثورة فاجاب طلبهم ثم قُبض على احمد عرابي ورفقائه وغيرهم من روءساء الثورة وعلى كثير من الضباط المشهورين الذين كانوا ميالين الى حزب عرابي وعلى بعض العلماء والوجوه والاعيان الذين كانوا من هذا الحزب وقُبض على السيد بيك قنديل مأمور الضبطية بالاسكندرية وسليمان سامي الملقب بسليمان داود · وسجن عرابي ومحمود سامي في سجن العباسية وباقي الكنكية في سجن الضبطية والجهادية في القلعة ثم صدرت الاوامر بتعيين لجنة بالاسكندرية تحت رئاسة عبد الرحمن باشا رشدي لمحاكمة

المرتكبين مواد السرقة والنهب والقتل والهتك والحريق الذي وقع في الاسكندرية يوم الاحد ١١ يونيو سنة ٨٢ و ١١ يوليه سنة ٨٢ وتشكلت لجنة اخرى بطنطا تحت رئاسة محمود باشا الفلكي لتحقيق مثل هذه الحوادث مما حصل في جميع انحاء القطر وتشكلت لجنة تحت رئاسة اسماعيل باشا ايوب في ١٥ القعدة سنة ٩٩ لتحقيق قضية كل من كانت له يد في الحوادث الاخيرة وتعينت محكمة شرعية في القاهرة تحت رئاسة محمد رؤف باشا للحكم في الدعاوي التي تقدم من اللجنة المخصوصة وان تكون احكام هذه المحكمة قطعية لاتستأنف واصدر الخديوي امرًا بتشكيل لجنة عسكرية للحكم في الدعاوي التي تقدم لها من اللجنتين المخصوصتين اللتين تشكلتا في الاسكندرية وطنطا وان تكون احكامها قطعية تحت رئاسة عثمان باشا نجيب

ولا تسل عن التهاني التلغرافية التي وردت للجناب الخديوي وللجنرال ولسلي بما اتاهما الله من النصر المبين — ثم اخذت اللجان السابق ذكرها في التحقيق بكمال الهمة والشرف اما احمد عرابي فكانت محاكمته بمصر في اللجنة التي تحت رئاسة اسماعيل باشا ايوب ولاتمام الفائدة المرغوبة ندون محضر استجواب احمد عرابي برمته اما باقي المسؤلين فنكتفي بتدوين المهم من اجوبتهم كما ترى

﴿ محضر استجواب عرابي باشا يوم الاربعاء ٢٧ القعدة سنة ١٢٩٩ ﴾

بناء على ما تقرر صار استحضار احمد عرابي من السجن ووجه اليه

الرئيس الاسئلة الآتية فاجاب عنها بما يأتي

س ٠ — لما تولى خديوينا الاعظم مسند الحكومة المصرية اين كنت مستخدماً

ج ٠ — كنت معيناً في تسليم ٧٠٠٠٠٠ اردب غلال من مديرية وجه قبلي لبعض التجار

س ٠ — كنت تبع اي مصلحة

ج ٠ — تبع نظارة الجهادية

س ٠ — هل كنت من المستودعين

ج ٠ — لم اكن من المستودعين بل كنت في الايي وتعينت لأمورية

س ٠ — ماكانت رتبتك

ج ٠ — قائمقام

س ٠ — في ١٥ صفر سنة ٩٨ تقدم منكم عرضحال لدولتلو رياض باشا رئيس مجلس النظار في ذلك الوقت فهل تتذكره

ج ٠ — نعم

س ٠ — هذا العرضحال لم يكن عليه اختام بل مقال فقط انه من ضابطان الجهادية وقدمته انت وعلي فهمي وعبد العال فهل عندك توكيل من ضباط الجهادية بتقديمه

ج ٠ — هذه مسألة صدر عنها عفو من الحضرة الخديوية

س ٠ — هل تعرف ان هذا ذنب حتى ان الحضرة الخديوية عفت عنه

ج · — لم يكن هذا ذنباً

س · — نحن نسألك هل عندك توكيل ام لا

ج · — توكيلهم لي ولعبدالعال باشا وعلي باشا فهي معلوم بداهة ولم نأخذ منهم سندات

س · — قل لنا اسما بعض الضباط الذين وكلوكم كي نسألهم

ج · — لا لزوم للسؤال منهم فاني لما كنت ميرالاي كانت لي كلمة نافذة على ضباط سائر الميرالايات وهذا دليل على انهم وكلوني وموثقين طرفي

ج · — في ذلك الوقت صدر امر من الجناب الخديوي بتوقيفكم وتلي عليكم الامر المذكور وامتثلتم وعلمتم منه تشكيل مجلس عسكري مركب من الجنرال استون وابراهيم باشا فريق السواري ولادبي باشا وبلوم باشا وخورشد عاكف باشا ونجم الدين باشا للحكم فيما يختص بكم على القانون فهل حصل ذلك ام لا

ج · — تلي علينا هذا الامر ولكن يؤخذ منه ان الغرض ليس الحكم علينا بمقتضى القانون فقط بل يستدل منه على موتنا ايضاً

س · — الامر الذي صدر بشأن تشكيل المجلس المذكور موجود هنا فستاوه عليك وقل لنا من اين يؤخذ ان الغرض موتكم — وقد تلي عليه وها هي صورته

بناءً على الافكار الفاسدة والحركات المضرة المتوقعة من كل من احمد بك عرابي ميرالاي ٤ ياده وعبد العال حشيش ميرالاي ٦ ياده

وعلي بك فهمي ميرالاي ا جي ياده خلافاً للقانون والنظام العسكري قد تقرر بمجلس النظار المنعقد يوم تاريخه بسراي عابدين تحت رئاستنا بتوقيف الثلاثة ضباط المذكورين واحالة محاكمتهم على مجلس عسكري تحت رئاسة الجنرال استون واعضائه ابراهيم باشا فريق السواري ولادبي باشا وبلوم باشا ولوا خورشد باشا عاكف ولوا سواري محمد رضا باشا ولهذا اصدرنا امرنا هذا لكم (اي لناظر الجهادية) لكي تجروا حالاً توقيف الثلاثة ضباط المذكورين مع اخذ الاحتياطات الكافية لعـدم وقوع ادنى ما يخل بالنظام العمومي تحت كفالتكم وبمعرفتكم يصير انتخاب وتعيين بدل الثلاثة ضباط المذكورين في محلاتهم ومن حيثية تشكيل المجلس العسكري فوق العادة ومحاكمة الثلاثة ضباط المذكورين قد تحرر في تاريخه لجناب الجنرال استون بما لزم عن ذلك يكون معلوم

ج · — حيث ان الخديوي قال في ذلك الامر انه بناء على الافكار الفاسدة والحركات المضرة الحاصلة من احمد عرابي وعبد العال فلا بد ان كل مجلس مصري يحكم علينا بالموت ومقال به ايضاً مع اخذ الاحتياطات الكافية لعدم وقوع ما يخل بالنظام العمومي تحت كفالتكم فهذا لم يسبق له مثيل ويستدل منه على ان الغرض اعدامنا هذا فضلاً عما شاهدناه فان الامر قاصر على التوقيف ولم يذكر به السجن والذي حصل خلاف ذلك فانه اخذت منا السيوف وضعنا بالسجن ووقف علينا ناس بالطوبخانة في ايديهم السيوف مرفوعة فروي لنا من جميع ما ذكر ان هذه الحالة الغرض منها اعدامنا

س ٠ — مذ كنتم في السجن حضر اجي الاي واخرجكم من الحبس وفي الغروب حضر ٦ جي الاي حكمدارية عبد العال والالاي حكمداريتكم كان عازماً على الحضور ايضاً فهل حضوركم كان بناء على امر منكم و باتفاق قبل حصول الحبس ام حضروا من تلقاء انفسهم

ج ٠ — الالاي حكمداريتي لم يقم من محله ولم يكن عنده تنبيه بالحضور اما الالايان الاخيران فلم اعلم بنا على اي شيء حضروا ولكن حيث ان الضابطان موكلون للعرض بطلب المساواة والانصاف بين اصناف العسكرية فهم طبعاً ملاحظون احوالنا اولاً فاولاً فلما رأوا هيئة ما حصل لنا في السجن اخبروا بعضهم وحضروا لخلاصنا

س ٠ — علم من التحقيق ان الاي علي فهمي لم يحضر الاّ بناء على تنبيه منه قبل الواقعة يوم والاي عبد العال حضر في يومها بناء على امره بواسطة ارسال واحد لطرفه وان عدم حضور الايكم هو بالنظر لعدم امتثال الني افندي يوسف وخلاف ذلك لم تحرك باقي الالايات فاذاً تقول

ج ٠ — هذه المسألة عرضت على قناصل الدول ذلك اليوم فصدر عنها عفو عمومي فلا لزوم لسوالي فيها

س ٠ — بعد اخراجكم من السجن بقصر النيل بواسطة العساكر وحضوركم لعابدين كنتم تعلمون جيداً انكم معزولون من الالايات فلاذا بقيتم هناك مع العساكر واصررتم على عزل عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية مع انه مراراً يعدكم الجناب الخديوي بالاجابة وينبه عليكم بالانصراف ولم تنصرفوا حتى تحصلتم على مرغوبكم

ج · — هذه مسألة صدر عنها عفو من الحضرة الخديوية

س · — حيث قبل منكم انه صدر عن ذلك عفو من الحضرة الخديوية وتحصلتم على رفع ناظر الجهادية الذي كنتم متشكين منه فكان المأمول اذاً مقابلة هذه النعم بالطاعة والانقياد التام لاوامر الحضرة الخديوية والسلوك الحسن فوقع منكم ضد المأمول وقبل انقضاء سبعة اشهر بعد هذا العفو احضرتم الاياكم والايات الاثنين ميرالايات الذين اشتركوا معكم في واقعة ٤ فبرايرسنة ١٨٨١ وبعض الايات التي امكنكم اغراها على ذلك وبطاريات الطوبجية بجبخاناتها واحطتم بهؤلاء العساكر سراي الجناب الخديوي بعابدين في يوم الجمعة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وقبل حضوركم لتلك الجهة بيضع ساعات حررتم للقناصل ولناظر الجهادية على التصميم الذي تجاسرتم على اجرائه بالفعل فما اسباب ذلك ولماذا تجاسرتم على الفعل المضاد للنظام العسكري وبدلاً من قيامكم باداء وظيفتكم التي هي حفظ الذات العلية هددتموها بالاسلحة التي اعطيت لكم لاجل حفظ تلك الذات السنية وحفظ الحكومة المصرية وفيما بعد طلبتم من الحضرة الخديوية طلبات لم تكن من وظائفكم ولا من خصائصكم واصررتم على عدم اعادة العساكر لمحلاتهم حتى تحصلتم على مطلوبكم بهذه الكيفية

ج · — ان الاسباب التي دعت الى ذلك هو عدم الاخذ بالعدل والمساواة في المعاملات بشأن البلاد التي لم يكن بها قوانين ولم يراع الاجراء على مقتضاها فلذلك اعتمد اعيان البلاد على ابنائهم رؤساء

العسكرية وتألفت انفسهم لتشكيل مجلس نواب بالبلاد يحفظ لها حقوقها ويرفع عنها ما ألم بها من المظالم حيث ان من كان له مظلمة منهم وتلقى في مجلس من المجالس الاهلية فلا تنتهي ولا ينظر لها بعين الاعتبار وربما تترك بالمجالس فوق العشرين سنة حتى يموت صاحب الدعوى كمدًا بغله وكضياع حقوقهم المدفوعة في المقابلة التي هي عبارة عن ١٧٠٠٠٠٠٠ ولم يضر معاملتهم فيها اسوة الدبانة الذين لهم حقوق على الحكومة المصرية وغير ذلك مما لا يمكن استيفاء شرحه في هذا الجواب فاجتمعت اذًا افكار الناس على انه لا محيص لهم من تلك المظالم الا وجود مجلس نيابي يكون من شأنه حفظ الارواح والحقوق والاموال فاجتمع امرهم على ذلك مع سن قوانين عادلة تكفل لهم حقوقهم وتحرر بها اعراضات وختم عليها من نحو الاربعين نفسًا من عمد واعيان وتجار البلاد ولخوفهم من البطش بهم انابوني مع اخواني الضابطان لكوننا ابناءهم وهم اهلونا يضرنا ما يضرهم وينفعنا ما ينفعهم فقام العساكر اليادة والطوبجية والسواري الموجودين بمصر بدون ان يتخلف منهم احد وتوجهوا الى عابدين بعد اعلام قناصل الدول بتلك الطلبات الشرعية الحقة التي لا ينكرها منصف ابدًا وكان توجههم بغاية الادب والسكون بصفة عرض جيش على الحضرة الخديوية يلتمسون من الحضرة العلية مع الامة المصرية التي نحن ابناؤها ووكلاؤها في طلب تلك الطلبات الحقة فمنحها ذلك وانصرف الكل شاكرين لجنابه العالي على ما ذكر والاعراضات المقدمة من اعيان الامة المصرية تقدمت جميعها لدولتلو شريف باشا الذي صار تسميته بطلب الامة

رئيساً للنظار ومع ذلك صدر عفو الخديوي ايضاً عما حصل من القصور في هذه المادة على ان تلك الطلبات جميعها هي من اقصى امال الحضرة الخديوية وسابق التصريح بها في الدكريتو الصادر من جنابه الرفيع في اول ولايته

س ٠ — لو فرض ان الحضرة الخديوية لم تسلم في هذه الطلبات فماذا كان يحصل

ج ٠ — نحن واثقون بكرم الخديوي ووفائه بوعده السابق في اول دكريتو صدر من جنابه الكريم كما ذكرنا في جوابنا المتقدم حيث ان ذلك من اقصى آماله

س ٠ — لم يوجد اذا وجه لتوجهكم بالعساكر والجبخانه معهم والاحاطة بالسراي تلك الكيفية المهولة

ج ٠ — البلاد التي لم يكن بها مجلس نيابي يحفظ للامة حقوقها في كافة اقطار الارض يحصل فيها اكثر من ذلك بحيث يسفك فيها كثير من الدماء وهذا لا يخفى على كل متذكر ونحن بحمده تعالى لم يحصل ادنى شيء يخل بالراحة بخصوص هذا الطلب وقد تقدم انه ما كان حضور العساكر الا بالنسبة للالتماس في هيئة عرض انفسهم على الحضرة الخديوية ومع ذلك فعفو الخديوي شمل ما حصل في تلك المدة من القصور

س ٠ — تدعي ان الامة انابتك انت والضابطان في طلب الطلبات التي ذكرتها فالامة المصرية عبارة عن خمسة ملايين ولا يتصور انه

صار توكيلكم انت والضابطان من طرف هذا القدر وحيث انك تدعي ايضاً انه تقدم اعراضات من نحو الالفين شخص من اهالي البلاد الى دولتلو شريف باشا مباشرة فيعلم عدم توكيلكم من طرف احد من الامة المصرية كما تدعون فان كان يدكم والحالة هذه توكيل فابرزوه وخصوصاً ان الامة المصرية واعيانها عموماً موجودون فبين ولو نحو عشرين اسماً من الاعيان الذين انابوكم حتى باستجوابهم تتضح الحقيقة

ج · — مهما كان تعداد اي امة من الامم فانها تكون مرؤوسة برؤساء يسمونهم المشايخ والعمد ويطلق على هؤلاء الرؤساء الذين هم بعض الامة لفظ الكل اعني الامة وعلى كل ذلك فرؤساء البلاد النائبون عن الاهالي هم الطالبون لتلك الطلبات وهم المرضون اعراضاتهم التي كان اغلبها بطرفي في ذاك اليوم ومن هؤلاء العمد والاعيان تركب مجلس النواب والدليل على انهم انابوني في طلب طلباتهم وجود نحو الالفين عمدة في ذاك اليوم والحاحهم على دولتلو شريف باشا بقبول الرئاسة عند حضوره من اسكندرية الى مصر ولوثوقهم بي تراموا باجمعهم على اعتاب الحضرة الخديوية لبقاءي في نظارة الجهادية حين انحلت نظارة محمود باشا سامي فكل هذا لا يكون دليلاً على توكيلهم اياي ووثوقهم بي على اني ومن معي من الضابطان والعساكر جميعاً من ابناء البلاد الذين شملتهم تلك الحقوق الوطنية

س · — وظيفتك كانت ميرالاي جهادي وقوانين العسكرية لا تسمح

لك بالتداخل في الامور الادارية الاهلية فكيف تداخلت في ذلك واغريت باقي الضباط الذين اتبعوك هل الخديوي ونظاره و باقي حكامه كانوا محجورين عن الاهالي وما كان احد يستطيع الوصول اليهم حتى تداخلتم في امورهم بهذه الكيفية

ج — قدمنا باجوبتنا المتقدمة ان من له حق اوحاجة وتمال الى اي مجلس او اي ديوان فيوت كدًا ولا يحصل على شيء منها فمن اجل ذلك ولشمولنا مع اهلينا بحقوق واحدة حصل ما تقدم ذكره بدون ان تسقط شعرة واحدة من رأْس اي انسان وما كنت لاغري الناس بل كنت حافظًا نظامهم وموقفًا لحركات افكارهم الشديدة التضارب بعضها لبعض فهم الذين اناطوني لاسير لهم في منهج الاستقامة حفظًا للنظام العام ولولا ذلك بل لولا وجودي لما امكن توقيف ذلك التيار المنبعث من قلوب مختلفة وافكار متضاربة وهذا شيء لا يخفى على كل ذي بصيرة اذ لو ترك ذاك التيار وشأْنه من غير حافظ له لحصل منه المضرات الكثيرة مما لا يخفى على احد ومع ذلك مما وقع من القصور فيما تقدم ذكره عمه العفو الخديوي

س — في اول دفعه في واقعة يوم ٤ فبراير سنة ١٨٨١ طلبتم عزل ناظر الجهادية واصررتم على ذلك بطريقة خارجة عن القانون وتحصلتم على مقصودكم وعفا عنكم الجناب الخديوي كما قيل منكم وفي واقعة يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ اشهرتم السلاح واحطتم بسراي الحضرة الخديوية بالمدافع وهددتموها وتحصلتم على طلبات خارجة عن وظائفكم وهي

احداث مجلس النواب وسقوط وزارة دولتلو رياض باشا وما اشبه وقلتم ان الحضرة الخديوية عفت عنكم في ذلك ايضاً فبدلاً من مقابلة هذه النعمة التي تحصلتم عليها بالشكر لم يمر زيادة عن بضعة اشهر حتى توجهتم ذات ليلة لمنزل سعادة سلطان باشا رئيس مجلس النواب في ذلك الوقت وبرفقتكم ضابطان العسكرية المتعصبين معكم وهناك امام من وجد من النواب والعلماء تلوتم خطبة بالقدح والذم في الخديوي وعائلته الشريفة وختمتم خطبتكم باعلان خلع جنابه العالي وقلتم ان من يكون معكم في هذا الرأي يقوم واقفاً ولما لم يرد واحد من الحاضرين القيام خلاف الضباط هددتهم انت ومحمد عبيد حالة كونه شاهراً سيفه حتى حصل من ذلك اضطراب وغوغاء بمنزل الباشا المشار اليه واندهش اهل البلد وخصوصاً انك امرت وقتها احد الضابطان الحاضرين وهو خليل كامل الميرالاي باستعداد الالايه للهجوم على سراي الاسماعيلية محل اقامة الحضرة الخديوية فهل يجوز وقوع ذلك منكم بعد توصلكم الى كافة طلباتكم من الحضرة الخديوية وانعامكم باحساناتها

ج · — اي ليلة هذه وفي اي تاريخ حصل ذلك ارجو تذكيري

س · — في ثاني ليلة سقوط وزارة محمود سامي التي كنتم من ضمنها بصفة ناظر جهادية

ج · — اني لم اطلب لنفسي شيئاً قط بل تلك الطلبات كانت على حسب ما سبق ايضاحه واني دائماً محترم ومحافظ للحضرة الخديوية ولم يقع مني ادنى تهديد بل كنت كسور عظيم البنيان مانع لتيار تلك

الافكار السريعة الانحدار وكنت اظن ان ذلك خدمة لا تغيب اهميتها عن افكار اولي العدل والانصاف اما تلك الليلة المعروفة بليلة ابو سلطان فالحق اقول انه لما تحقق للحضرة الخديوية استقامتي وحسن خدماتي وتاديتها بغاية الحرص والامانة منحتني رتبة اللواء ووجهت الى عهدتي سنة ٩٨ نظارة الجهادية كل ذلك دليل على حسن رضائها عني الى ان انحلت نظارة محمود سامي باشا التي كنت من ضمنها لاسباب معلومة كانت نتيجتها ما حصل من المحاربة الشديدة وهي الاختلاف الذي وقع بين النظارة المذكورة وبين الحضرة الخديوية في قبول اللائحة المقدمة من جناب قنصلي انكلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرفنا وكان صدر طلب مجلس النواب للنظر في هذه الاختلافات واناطته بشؤونها ولما لم يجر ذلك نفعاً حصل الاستعفاء وكنت بمنزلي فصار طلبي في تلك الليلة الى بيت رئيس مجلس النواب حيث كان جميع اعضاء المجلس موجودين فيه ومنتظرين حضوري فلم ار بدًّا من التوجه اليهم فتوجهت هناك بمفردي وليس معي احد وبحضوري لحضرتهم كلفوني بان اداوم على ملاحظة العسكرية وحفظ الراحة العمومية داخل البلد فاجبتهم باني قد استعفيت من مسند نظارة الجهادية مع اخواني وقبل ذلك الاستعفاء لدى الحضرة الخديوية فلا يمكن ان الزم نفسي بما لا يمكنني اجراءه فاجابني رئيس النواب ومن معه باننا نحن نواب الامة وقد كلفناك بهذه الخدمة واننا متوجهون الى الحضرة الخديوية فنلتمس منها بقاءكم في نظارة الجهادية كما كنت ثم دار الكلام في الاسباب التي

اوجبت الاستعفاء وما كان من امر اللائحة المقدمة من قنصلي انكلترا وفرنسا وما يأول اليه امر البلاد قبل ذلك فهذه هي المحاورات التي جرت المعبر عنها بالخطبة وكان جميع اعضاء مجلس النواب كارهين لامر هذه اللائحة وكارهين للاسباب التي انبنى عليها تقديمها واجمع رأيهم على عدم قبول تلك اللائحة وجميعهم اعطى قوله على ذلك وكان من رايهم عموماً التسليم في عزل الخديوي ولا يسلمون في قبول اللائحة المذكورة ابداً واشتدت حركة الافكار ومكث هذا التضارب الناشيء من تلك الحركة مدة تزيد عن اسبوعين الى ان قبل سعادة راغب باشا رئاسة مجلس النظار وصدر من الحضرة الخديوية عفو تام عن جميع ما يتعلق بهذه المسئلة وما قبلها لكثرة تشعب الافكار وبناء على هذا العقد تشكلت النظارة المذكورة وصدر امره الكريم بتعييني من ضمنها ثم لما كنت بدون نيشان من نياشين الافتخار احسن علي بطلب النيشان المجيدي من الدرجة الاولى من الحضرة السلطانية خصوصي وما ذلك الا اعلاناً لرضاه عني هذا هو الحق الذي حصل ولم يسبق صدور امر لخليل كامل ولا لغيره كما ذكر اذ اني كنت اعد نفسي اني حافظ امين واما ما قيل غير ذلك فلا اصل له البتة

س — هذا الجواب لم يكن رداً للسؤال فافد صراحة هل ناديت بتنزيل سلطان باشا بخلع الحضرة الخديوية وقلت ان من يكن معك يقم واقفاً ام لا

ج — على حسب فكري ان هذا الجواب هو رد لما سئلت فيه واني اوضحت به انه حصل الاجماع على التسليم في خلع الخديوي

ولا يمكن التسليم في قبول اللائحة ولما استقر الرأي على ذلك قمت وقلت من وافق على ذلك فليقم ... فقام الكل ولم يتأخر احد والغرض من ذلك هو عدم التسليم في قبول اللائحة المذكورة حتى و بالفعل قام رئيس مجلس النواب ومن لزم معه من الاعضاء وتوجهوا الى سراي الاسماعيلية في تلك الليلة نفسها واعرضوا بيقائي والرامي بالامن والراحة وفي غد تلك الليلة حضر لي رئيس المجلس المذكور وسعادة سليمان باشا اباظه وغيرهم وسلموني ارادة خديوية بيقائي في نظارة الجهادية فتوجهت مسرعاً لتأدية التشكرات الواجبة لحضرته العلية

س · — كان رأيك اذاً مع رأي من استقر رأيهم من الحاضرين على عزل الجناب الخديوي

ج · — مما توضح يعلم لشدة تأثير اللائحة المذكورة التي قبلها الجناب الخديوي ما كان يمكن قبولها ولو ادى ذلك لخلع الخديوي وكنت انا وكل الناس على هذا الرأي

س · — مذكان محمود سامي رئيس مجلس النظار ومذ كنت انت ناظر الجهادية قرراً بكم على طلب النواب واحضرتموهم بالفعل بدون امر الحضرة الخديوية فلماذا اجريتم ذلك مع علمكم انه مخالف للائحة النواب

ج · — من مقتضى لائحة مجلس النواب انه اذا تراءى امر مهم في مدة غياب مجلس النواب فعلى مجلس النظار تدارك هذا الامر تحت مسؤوليتهم عنه عند انعقاد المجلس في السنة الثانية ولم يكن امر

مع أكبر من خلاف يقع في مسألة بين الحضرة الخديوية وبين النظار فلتدارك هذا الامر وعدم خروجه عن يد اهل البلاد استقرّ رأي مجلس النظار على طلب مجلس النواب لينظر فيما حصل الخلاف فيه املاً في اصلاح الامر قبل تفاقمه وعلى ذلك جرى طلب النواب

س ٠ — اعترفت اذاً بطلب النواب بدون امر الحضرة الخديوية لان منطوق اللائحة لا يطابق تاويلكم

ج ٠ — اوضحنا بان طلبه بغير امر الخديوي ما كان الا اعتماداً على قانون مجلس النواب وعلى ان ذلك جائز في الحكومات المتمدنة اذا دهم البلاد امر يخل بشأنها ولم يكن امر آكبر من خلاف يقع بين الحاكم وحكومته

س ٠ — ما هو الخلاف الذي وقع بين الحضرة الخديوية وبين النظار وترتب عليه طلب النواب بمعرفتكم

ج ٠ — هو قبول الحضرة الخديوية اللائحة المتقدمة من جناب قنصلي انكلترا وفرنسا وعدم قبولها بطرف نظار حكومته

س ٠ — ماذا كان مضمون تلك اللائحة المتقدمة من طرفي الدولتين

ج ٠ — كان مضمونها سقوط الوزارة واخراجي من بلادي الى اوروبا واخراج وتبعيد علي فهمي وعبد العال الى داخل القطر

س ٠ — هل في معلومكم ان الجناب الخديوي قبل هذه اللائحة من قنصلي الدولتين المتقدم ذكرهما ام لا

ج · — تقدم باجوبتي ما يدل على ذلك

س · — كان الواجب اذًا عليكم قبولها مثل ماقبلها الجناب الخديوي لكونكم تحت اوامره وهو المناط من طرف الدولة العلية بامتيازات مخصوصة باجراء الاحكام على حسب ما يتراآى له بدون ان يعارضه احد في داخل حكومته فلماذا تجاسرتم على رد اوامره حيث انه قبلها ولاسيما ان خروجك من البلد حائزًا شرفك ومرتباتك ما كان يترتب عليه ضرر

ج · — صحيح كان اولى خروجي الى اوروبا وكنت اتمنى ذلك ولكن افكار الناس وقتها وحالة البلاد كانا مانعين من ذلك بل من اي شيء اريد فعله واما ما ذكر من لزوم موافقة النظار للحضرة الخديوية لما لها من الامتيازات الخصوصية فذلك لا يكون امرًا لازمًا في الحكومات الشورويه خصوصاً وان جنابه الكريم اوجب على نفسه جعل الحكومة شوروية وان يشترك مع نظاره في الرأي ولحرص النظارة على تلك الامتيازات وما رأوا في قبول تلك اللائحة من التداخل في الامور الادارية وحسن الامتيازات الخديوية لم يصر قبولها كما ان اعضاء مجلس النواب بتمامه ابوا قبولها كما تقدم الايضاح بالاجوبة السابقة في ٢٨ القعده سنة ١٢٩٩

أعضا	أعضا	أعضا
محمد مختار	مصطفى خاوصي	سليمان يسري
مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكي	يوسف شهدي	علي غالب

(رئيس القومسيون (اسماعيل ايوب)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الخميس ٢٩ ذا سنة ١٢٩٩ طلب احمد عرابي من السجن فوجه اليه سعادة الرئيس الاسئلة الآتية فاجاب عنها بما يأتي

س — الم ينصحك دولتلو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية بقبول اللائحة والخروج من القطر

ج — ان اللائحة المذكورة هي مقدمة من جناب قنصلي انكلترا وفرنسا عن راي ارآء سلطان باشا كما هو واضح بها ولم تكن صادرة عن تعليمات دولهما وكانت تقديمها عقب حضور المراكب الحربية الى ثغر الاسكندرية ولما حضر الوفد العثماني تحت رئاسة دولتلو درويش باشا راى البلاد المصرية في غاية الهدو والسكون ولم يكن بها ادنى شيء يدل على ما يوجب تلك الارتباكات كما انه راى الجيش المصري في غاية الطاعة والانقياد ملازماً لخدماته وواجباته العسكرية وعرض عن ذلك للباب العالي بالاستانة وترتب على ذلك تشريفنا بالنيشان المجيدي السابق الذكر بتلغراف ورد لدولته من المابين الهمايوني قبل حضور النيشان المذكور ولما اخبرني دولته بذلك التزمت لعرض تشكراتي تلغرافياً بواسطة المابين على الحضرة السلطانية وتشرفت بقبولها واجابني تلغرافياً بحصول الممنونية للحضرة السلطانية مما ابديناه من حسن الخدمة والطاعة والانقياد ثم انه قبل حصول الضرب على اسكندرية باربعة ايام حضر النيشان المذكور واستلمته من يد الحضرة الخديوية مع اظهار الخضوع والانقياد والشكر على ذلك كما انه حضرت جملة نياشين برسم ضباط الجيش اعلانًا على حسب طاعته وانقياده

ولكن لم يسع الوقت اعطا النياشين لاربابها لمفاجأة الضرب على الاسكندرية وكان دولة المشار اليه اخبرني انه يرسب لزوم توجهي للاستانة تحت كنف الذات الشهانية فقلت له اني اود ذلك بل هو اعظم شيء اتمناه ولكن لتعلق الناس بي وازدحامهم عليَّ في كل وقت بحيث انهم لايمكنوني ان اتناول من لوازماتي المعاشية اخشى ان يحولوا بيني وبين ذلك اذا اعلم لهم اني اريد السفر الى القطر المصري لما يتوقعون مما يحيق بهم من الضرر في المستقبل و يترتب على ذلك دخول فتنة داخلية التي دائماً نحاذر من الوقوع فيها فعند انتهاء الامر وانصراف المراكب الحربية يكن نحتال في كيفية التخلص من هذا الامرونتوجه الى الاستانة لما ترون دولتكم هذا ما صار عند مقابلتي بدولة المشار اليه

س · — حيث انكم احضرتم مجلس النواب بالفعل للمحروسة للخلاف الذي قيل منكم انه حصل بينكم و بين الحضرة الخديوية فلماذا لم يفتح المجلس المذكور و يعرض الخلاف عليه كما صممتم من قبل

ج · — بحضور جميع اعضاء مجلس النواب واخبارهم عن لزوم افتتاح المجلس رسمياً للنظر فيما حصل من الخلاف واسبابه فتوجهوا للحضرة الخديوية وطلبوا اصدار امره الكريم بافتتاحه فلم يسمح لهم

س · — زعمتم ان النواب موافقون لرايكم ولراي باقي النظار في ذلك الوقت فلو كان هذا حقيقي لامكنكم بالاتحاد معكم فتح المجلس والنظر في احوال البلاد بدون رخصة من الحضرة الخديوية وحيث انه لم يصر افتتاحه بالفعل على حسب رايكم فيعلم ان النواب لم يكونوا متحدين معكم

جميعهم كما قلتم

ج · — لا اظن ان احد المصريين على اختلاف مذاهبهم يسمح بحصول تداخل اجنبي في بلاده ومن ذا يعلم ان لكل ذي ذوق سليم ان الامة المصرية باجمعها لا تسمح بذلك التداخل ولكن ارتأى رئيس مجلس النظار ان يسلك طريقة سهلة لازالة الخلاف وتسوية الحالة وقد حصل فعلاً ونجح في مسعاه بتشكيل نظارة راغب باشا التي صدر فيها عفو عام من الحضرة الخديوية شاملاً كل ما ينسب الى تلك المسائل الا مسئلة اسكندرية التي حدثت في يوم الاحد ١١ يونيه

س · — مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار وكنت انت ناظر جهادية اجتمعتم ليلاً معه ومع باقي الضباط من رتبة بكباشي فما فوق في قشلاق عابدين ووضعتم مصحف على ترابيزة ووضعتم ايديكم عليه ولقنكم الشيخ محمد عبده يميناً فما هو هذا اليمين وما اسبابه وما هو تاريخ حلفه

ج · — هذه العبارة لا حقيقة لها وانما دائماً في كل مجتمع كان يحصل التذاكر بالاتفاق على تحرير البلاد وتحسين حالنا والسعي في جلب المنافع عليها ودفع المضرة عنها بواسطة تنسيق قوانين عادلة تكفل لكل انسان حقه حتى تعيش اهل البلاد وابنائها في ارغد عيش مثل الامم المتمدنة في كافة ارجاء المسكونة من السعي في منع جميع الاسباب التي تخل بالراحة العمومية او ينسب للبلاد ما يشين اسمها في تاريخ العالم بل تعتبر اهل البلاد جميعها ومن فيها من الاجانب اخوة في الانسانية لهم ما لنا وعليهم ما علينا

ولا يتعرض احد لهم بسوء تلك هي المجتمعات التي كانت تحصل وليس في تاريخ مخصوص

س — انت تنكر حلف هذا اليمين فاذا حضر الشيخ محمد عبده وغيره مما كان حاضرًا ونال بحصول ذلك امامك فاذا تقول

ج — لا يحصل انكار شيء بل ان ما اوضحته بجوابي هو شاغل لما كان يحصل في مجتمعاتنا مع تاكيده بالايمان الموثوق بها على عدم حصول الضرر لاحد من الناس كما ذكر وكل ذلك حرصاً على الراحة العامة

س — مذ كان محمود باشا سامي رئيس مجلس النظار قبل واقعة ١١ يونيه سنة ٨٢ بايام قليلة طلبت السيد قنديل مامور ضبطية اسكندرية وحضر لطرفك فلماذا كان ذلك

ج — لاحضر فرمان الرتبة التي اعطيت اليه طلبناه وسلمنا اليه ذلك الفرمان

س — الم تنبه عليه شيء في ذلك الوقت

ج — لم انبه عليه شيء

س — الم ينبه عليه ايضاً شيء محمود باشا سامي بحضورك في مجلس النظار في خزنة قاعة الجلسات

ج — لم يحصل ذلك ولم اكن موجودًا في الخزنة

س — لما حصلت واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ وتعين قومسيون لتحقيقها باسكندرية وكان من اعضاه وكيل الجهادية فبدلاً من التنبيه

عليه بالتمسك بالعدل والانصاف وعدم الميل لاي طرف كان نبهتم وأكدتم عليه بان يجتهد في اماتة التهمة والشبهة. بقدر الامكان عن الاهالي والعساكر مع معلوميتكم ومعلومية الجميع ان عساكر المحفظين مكندرية كان لم دخل كبير في هذه المقتلة فمن تنبيهاتكم بهذه الكيفية لوكيلكم انني وكيل الجهادية يعلم ان وقوع هذه الحادثة اما ان تكون بامركم او بتعليماتكم

ج — هذه العبارة مختلقة لا اصل لها وان وكيل الجهادية ليس محتاجاً لتعليماتي ولا يمكن ان يساعد على غير الحق مهما كانت الحالة واما ما ذكر من ان يكون ذلك حصل بتعليماتي فمن انا حتى يكون لي التعليمات بمثل ذلك في جهة لم احضرها ولم اشاهدها بل من تدبر كيفية سيرنا في مدة ثمانية عشر شهراً وكسور وعلم ما حصل مني من التنبيهات والتأكيدات واعلاني لجميع الناس علم اليقين اني اجتهد كل الاجتهاد في حفظ الارواح والاعراض والاموال حتى لا تسقط شعرة واحدة من راس اي انسان حرصاً على عدم تسويد صحيفة تاريخ المصريين والحق انه لم يتنبه مما على وكيل الجهادية بشيء ابداً اذ هو غني في مثل ذلك وكان طلبه على حين غفلة واستعجال

س — قلت انك لم تعطي تنبيهات لوكيل الجهادية في شان هذه المسئلة مع انه موجود جواب منك اليه مشتمل على ذلك وقل لنا صدر منك ام لا

صورة الجواب

جهادية وكيلي سعادتلو افندم

بعد السلام على سعادتكم تعلمون اهمية مركز سعادتكم الآن بالنسبة للجنة التحقيق فانه لا يخفى ان اعضاء اللجنة لسوا جميعاً ممن يهمهم شرف العسكرية والامة وهذا يقتضي باخذ الاحتياطات الكافية في سياق التحقيق واظهار منشأ الحركة فان المتداول على السنة الخاص والعام هنا ان الفاعل لهذا الامر رجل مالطي من تبعة الانكليز تشاجر مع وطني وضربه سكين وان جماعة من الاروام اجتمعوا للدفاع عن الوطن فتكاثر عليهم الملطية وبعض من الاوروباويين وضربت عليهم النيران من الشبابيك وعظم الخطب بتعدي الاوروباويين على انفسهم وان الوطنيين الذين حضروا في وسط النقط انما كانوا يدافعون عن انفسهم بالعصي ولذلك لهجت الالسنة بان بعض الاوروباويين انتهب بعض الدكاكين ولم يكن للوطنيين يد في ذلك فليكن اجتهادكم في الدفاع عن جانب الحكومة والامة واظهار الفاعل الاصلي من الاجانب وقد قيل ان المالطي المتسبب كان قبل ذلك خادماً في قنصلاتو الانكليز وهذه امور نقدمها لتلاحظوها ولا تقبلوا كما يقال في جانب الوطنيين والحكومة من غير تدقيق وبحث طويل وتحقيق تعرفون صدقه وعدم تصنعه ولا تميلوا بجانبكم لأحد من اعضاء اللجنة خشية ان يخدع سعادتكم او يستميلكم لامر ظاهره الاصلاح وباطنه الفساد ولنا وثوق تام بافكاركم وانا كتبنا هذا من باب التنبيه وايقاظ لاقوال وافعال من معكم من رجال اللجنة هذا ما يقتضي من جهة اللجنة والتحقيق واما ما يلزم لمراقبة العمومية فيلزم ان تلاحظوا

حركات البلد واخبارها وتثبتوا فيما تسمعونهُ وما ترونه وتبادروا باخبارنا اولاً فاولاً عن جميع الاعمال والاكتشافات والمنظورات والمحذورات التي ترونها مما يظهر لكم من الحوادث واعلموا ان الحزم في الامور يرشد لحسن العاقبة وصدق العزيمة يوصل الى المقصود والعاقل من احترس من صديقه قبل عدوه ورجل الحرب من لا تخدعه السياسيون ولا العمال المنافقين والله يرشدنا واياكم لما فيه حفظ البلاد والعباد افندم

٢٨ رجب سنة ٩٩ الامضا ناظر الجهادية والبحرية

ج — نعم صدر مني هذا الجواب الذي هو عبارة عن الاخذ بالحزم في اظهار الحقيقة والعمل بالحق وليس فيه ما ينكر عليه

س — لما حصلت الواقعة المذكورة طلب محافظ البلد مراراً عديدة من الآلايات الموجودة هناك امداده ولم يجيبوا في وقت الطلب حالاً حتى تمكن الاشقياء من قتل اناس كثيرون خصوصاً قتل جم غفير من الاورباويين امام الضبطية والمشاع في ذلك الوقت ان هذا من تداخل عساكر المستحفظين في القتل وحيث انك كنت ناظر الجهادية في ذلك الوقت ولا بد انه قد بلغكم ما قيل في حق العساكر فان كان لم يكن لكم دخل في هذه الواقعة فلماذا لم تثبتوا في التحري والحصول على معرفة ظابطان الآلايات الذين تأخروا في اجراء مأموريتهم وعساكر المستحفظين الذين قيل انهم اشتركوا في هذا الامر بصرف النظر عن اللجنة التي تشكلت في ذلك الوقت من طرف الحكومة بالاسكندرية للنظر فيما حصل من الاهالي المتهمين في تلك الواقعة

ج . — ان ماذكر من نسبة عساكر الآلايات للتأخير عند طلبهم بمعرفة محافظ الاسكندرية لم يبلغني ولم اسمع به الا من فم سعادتكم في هذا الوقت بل المذكور في الجرائد الاجنبية نفسها ان عساكر الآلايات أدّت ما يجب عليهم من الغيرة والشرف في تدارك هذا الامر وحفظ حالة البلد وبذلك جميع الالسن كانت تثني عن عساكر الآلايات وظباطهم ولو كان لذلك اصل لكان المحافظ حرر للجهادية بما حصل من التقصيرات حتى على مقتضاها تجري محاكمة المتأخرين واما ما نسب للظبطية وعساكر المستحفظين فلاحق لسؤالنا عنه اذ ان ادارتهم ليست تابعة لنظارة الجهادية

س . — حيث انه صدر لك امر من الحضرة الخديوية ومن الحضرة السلطانية بابطال التجهيزات بالطوابي وزيادة وضع المدافع بها فلماذا لم تمتثل لهذه الاوامر واستمر العمل في التجهيزات حتى ان الاميرالاي سيمور لما شاهد وضع مدافع زيادة عما كان موجوداً طلب تنزيلها ولاصراركم على عدم الاصغى للاوامر نشأ عن ذلك الضرب على طوابي اسكندرية

ج . — انه على حسب العادة السنوية كان جاري ترميم بعض طوابي اسكندرية ولما ورد تلغراف من الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية بناء على تبليغات سفير انجلترا بالاستانة بابطال انشاء وتجديد استحكامات اسكندرية اذ يعد ذلك تهديد للمراكب الحربية الانكليزية وصدر امر الحضرة الخديوية بذلك ففي الحال صار ابطال الترميمات وتعين من لزم من رجال المية لمشاهدة ابطال العمل ولما تحقق

بطلان العمل بالترسيات كتب الاستانة بذلك من المعية ولم يحصل اصرار وعدم سماع كما قيل حتى وان الطوابي الموضحة بافادة جناب الاميرالاي سيور بانه جاريًا وضع مدافع بها قبل الضرب بيوم واحد لم يسبق وضع مدافع على بعضها من منذ انشائها في مدة المرحوم محمد علي باشا ومن ضمن ذلك طابية صالح التي لم يكن بها شيء من الاسلحة الجديدة ابدًا وطابية باب العرب وطابية قايد بك التي هي على بعد زائد في وسط البحر

س ٠ — لغاية اي ساعة استمر الضرب من المراكب على الطوابي في يوم ١١ يوليه سنة ٨٢ واين كنتم في اليوم المذكور

ج ٠ — ضرب اسكندرية في يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ كان الساعة ١٢ عربي صباحاً وعلى مقتضى قرار المجلس المشكل تحت رئاسة الحضرة الخديوية لم تصر مجاوبة المراكب من الطوابي الا بعد اطلاق نحو الخمسة عشر طلقة وبعدها حصلت المجاوبة من الطوابي واستمر الضرب من الطرفين الى الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ عربي من النهار وفي اثناء ذلك كنت في طابية الدماس لارتفاعها ومناظرة الجهات

س ٠ — هل بقيت في الطابية المذكورة لغاية الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ حتى انتهى الضرب

ج ٠ — نعم

س ٠ — من كان قومندان العساكر باسكندرية في اثناء واقعة ١١ يوليه سنة ٨٢

ج · — كان القومندان طلبه باتاعصمت

س · — هل تعين لهذه الوظيفة بامرك او بامر من كان

ج · — طلبه باشا كان قومنداناً على العساكر البرية الذين توجهوا من مصر الى الاسكندرية عقب حادثة ١١ يونيه سنة ٨٢ لاجل حفظ البلد وحيث وجد هناك وكنت مأمورية حفظ البلد فصار قومنداناً على جميع العساكر البرية واما الطوابي فكانت تحت قومندانية اسماعيل بك صبري

س · — لما توجه للكلالة مع جناب الاميرالاي سيمور فبأي صفة توجه هل بصفة قومندان الثغر

ج · — بصفة كونه قومندان العساكر المصرية

س · — هل تعيينه بهذه الوظيفة منكم كان شفاهياً او كتابة

ج · — كان شفاهي

س · — في اي يوم رفع العلم الابيض من الطوابي هل في اول يوم الضرب او في ثاني يوم

ج · — في اليوم الثاني عند ابتداء الضرب

س · — في اي ساعة

ج · — الساعة واحدة تقريباً

س · — هل كان هذا بامرك

ج · — رفع البيرق الابيض عند اطلاق مدافع من المراكب الانكليزية كان بناءً على قرار من مجلس النظار وغيرهم من الذوات تحت

رئاسة الحضرة الخديوية بحضور دولتلو درويش باشا رئيس الوفد العثماني

س · — اين قضيت ليلة الاربعاء

ج · — في باب شرقي

س · — في اودة من

ج · — في اودة حكمدار الآلاي ولست متذكراً ان كانت اودة سليمان بك سامي او عيد بك

س · — مع من

ج · — مع طلبه باشا

س · — ألم يكن معكم ايضاً في تلك الليلة سليمان سامي وعمر رحمي ومحمود سامي وخلافهم

ج · — لم اكن متحققاً من وجود احد معنا في تلك الليلة خلاف طلبه باشا

س · — اين توجهتم في ثاني يوم صباحاً

ج · — حضر لي طلب من المية في الساعة اثنين تقريباً فتوجهت من باب شرقي للرمل

س · — لاي شيء طلبت

ج · — طلبت لدى الحضرة الخديوية وسئل مني عن ما اذا كان صار رفع البيارق البيضاء اولاً وعن الضرب الذي حصل من المراكب فاجبته انه صار رفع البيارق المذكورة واستمر الضرب من المراكب بعد رفعها من خمسة وعشرين الى ثلاثين كله

س · — هل حقيقة بعدرفع الاعلام البيضاء اطلقت خمسة وعشرين كله من المراكب الانكليزية كما قيل منكم

ج · — نعم انما لم يكن اطلاق هذه الكلل من مركب واحدة بالتوالي بل من مراكب متعددة في آن واحد

س · — ما هو الزمن الذي مكثتموه في الرمل

ج · — بقينا بالرمل الى الساعة عشرة تقريباً حيث كان عقد مجلس تحت رئاسة الحضرة الخديوية عن طلبات جناب الاميرالاي سيمور بخصوص تسليم ثلاثة قلع الى العساكر الانكليزية لاتخاذها معسكراً للجيش الانكليزي وتلك القلع هي طابية العجمي وطابية المكس وطابية باب العرب وكان ارسل لجنابه حسب ما تقرر من لزم صحبة طلبه باشا لابلاغ جنابه ان الفرمان الهمايوني لا يرخص للحضرة الخديوية بذلك وانه سيعرض للحضرة السلطانية عن تلك المقترحات

س · — قيل في اجوبتكم المتقدمة انكم توجهتم للرمل الساعة اثنين صباحاً وبقيتم لغاية الساعة ١٠ فلم لم تحضر من هناك في اثناء هذه المسافة لباب شرقي او لجهة اخرى

ج · — نعم في منتصف تلك المسافة قبل انعقاد المجلس كنت توجهت صحبة سعادة راغب باشا رئيس النظار بعربة الى منزله وبعد مضي نحو ساعة او ساعة ونصف عدنا سوية ثانياً الى الرمل معاً

س · — القصد الافادة عن ما اذا كنتم حضرتم لباب شرقي قبل الساعة ١٠ ام لا

ج ٠ — لم نحضر

س ٠ — علم من التحقيق انه' في يوم الاربعاء حضر لطرفكم لباب شرقي سلطان باشا وسليمان باشا اباظا وشريعي باشا وياور من طرف دولتلو درويش باشا وحسين حسني بك ياور من طرف الحضرة الخديوية وهؤلاء الذوات حضروا معاً لكم بالباب المذكور يطلبوا منكم رفع كوردون العساكر الذين احطتم به سراي الرمل لحضورهم لكم في باب شرقي كان في اي ساعة من ذلك اليوم وما اسباب وضعكم الكوردون حول سراي الرمل ما دام اصل الخفر المرتب للحضرة الخديوية كان موجوداً هناك

ج ٠ — اظن ان حضور حضرات الذوات المذكورين كان الساعة ١١ حالة كوني مشتغلاً بنفسي في جمع العساكر المتشتة بوقت خروجهم من اسكندرية وفي الوقت الذي المذكور الذي كنت به في الرمل كان الجناب الخديوي سألني عن عدم لزوم الاربع بلوكات السيادة الذين حضروا في ذلك اليوم للرمل لوجود الخفر كفاية هناك وقال ان توجيهم لتأدية خدامات لازمة أولى وحيث كنت لا اعلم حقيقة الامر ولا ما هي الاربع بلوكات المذكورة فعند خروجي من المعية توجهت لجهة القشلاق المجاور لسراي الرمل وطلبت الظابط الموجود مع الاربع بلوكات التي حضرت الى هناك فاحضروا اليّ ظابط رتبة صاغقول اغاسي واظن ان اسمه علي هشيم من ٦ جي الاي فقلت له ما سبب حضور العساكر الذين حضرت بهم ما دام موجوداً الخفر الكفاية فاجابني بانه حضر بامر حكمدار الآلاي سليمان سامي فقلت له لاي سبب قال لا اعلم جئت

لتقوية الخفر فقلت له ان الخفر كفاية فخذ العساكر وتوجه الى الآلايك وكنت راكب عربة سعادة راغب باشا فلما قربت من الجبانة القريبة من باب شرقي وجدت العساكر والاهالي مختلطة بعضهم ببعض في ازدحام شديد خارجين جهة وابور المياه فنزلت من العربة وصرت اتخلل الناس حتى وصلت الى باب شرقي وصرت اوقف العساكر بنفسي وامنعهم عن الخروج من الباب وأنهاهم عن ذلك وما زلت كذلك حتى ان اتى حضرات الذوات المذكورين واخبروني بان العساكر منتشرة في هيئة كوردون حول السراي ومن الاقتضى رفع الكوردون المذكور فدهشت حين سمعت بهذه العبارة وبوقتها كان حضر طلبه باشا فنبهت عليه بسرعة التوجه لرفع ذلك والوقوف على اسبابه وقد توجه مع من ذكروا

س · — يفهم من جوابك اولاً ان الصاغقول اغاسي لم يصغى لاوامرك حيث انك قلت له خذ العساكر الذين معك وتوجه الى آلايك وبعد ذلك عمل الكوردون حول السراي ثانياً ان جناب الخديوي نفسهُ امركم باعادة الاربع بلوكات المذكورة وانت بالرمل ومن جوابكم علم انكم حضرتم من الرمل الى قشلاق باب شرقي ولم تصرفهم ثالثاً اتضح من التحقيقات ومن اجوبة بعض من حضر لك من الذوات لباب شرقي انك لم ترضَ رفع الكوردون الابعد تكرار الرجا والحاح ياور دولتلو درويش باشا فمن هنا يعلم ان اصل وضع الكوردون كان بامركم اذ ان مع وجودكم بصفة ناظر الجهادية ومع ان العساكر في جهة واحدة امر لايتصور ان ميرالات

الآلايات او ظباطهم يتجاسرون على فعل امر مهم مماثل لذلك بدون امركم

ج — الامر المهم المماثل لذلك كنت اتولاه بنفسي ولا ارتكن فيه على غيري وان الانسان مهما كانت قوته لايمكن حصر وظبط افكار جميع الناس الذين معه خصوصاً في هذا الوقت الصعب الذي كثيراً ما تذهل فيه العقول فكيف يقال انه لايتصور وقوع امر من احد حكمدار بالآلايات بدون امر مني مع اني لست بظابط لافكاره كما ذكرواني كما اوضحت لا اعلم لاصل ارسال البلوكات ولا الغرض منه واما تنبه مني على الصاغقول اغاسي لاعادة البلوكات الى محلاتها وتركته وتوجهت لرؤية الاشغال الضرورية واما القول بان المخبرين لي برفع الكوردون كان مع الترجي والالحاح فهذا لاحقيقة له بل بمجرد ما خبرت وتألمت نفسي من الدهشة حالاً أرسل معهم قومندان العساكر طلبه باشا كما ذكر حتى بعد عودته وسواله عن الكيفية أخبرني انه لم يوجد هناك كوردون اصلا وقيل له انهم تفرقوا قبل وصوله

(اعيد الى السجن بما انه قد حان وقت الظهر)

بناءعلى ما تقرر بجلسة هذ اليوم طلب احمد عرابي من السجن ووجه اليه الرئيس الاسئلة الآتية فاجاب عنها بالآتي

س — حيث انك تدعي ان وضع هذا الكوردون كان بغير امرك بل بامر سليمان سامي افلم تبحث عن اسباب وضعه وماذا اجريت مع سليمان سامي بالنسبة لوضعه الكوردون المذكور من تلقاء نفسه

ج — قلت فيما تقدم ان الصاغقول اغاسي اجاب بانه محضر لتقوية الحفر وبحضور سليمان سامي من بعد تجمع العساكر في كفر الدوار افاد بان

ارسال العساكر كانت لتقوية الحفر وحيث كثرة اشغال المدافعة كانت اشغلتنا جدًّا فلم يحصل تحقيق كيفية ارسال العساكر بغير اذن وبالضرورة عند نهو المحاربات تجري المحاكمات مع من يقتضي محاكمته

س ٠ — من اجوبتك السابقة علم انك حضرت من الرمل في الساعة ١٠ الى باب شرقي وذكرت ان العساكر كانوا وقتها مزدحمين من باب شرقي فهل ترك العساكر محلاتهم وخروجهم من البلد كان بامرك او بامر من

ج ٠ — من اجوبتي المتقدمة يعلم ان بحضوري من الرمل وجدت العساكر خارجين من اسكندرية الى جهة وابور المياه وان بحضوري الى باب شرقي كنت امنع العساكر بنفسي عن الخروج ومن ذلك يعلم ان العساكر تركو اسكندرية بصورة هزيمة وفي الحقيقة انقشلاق رأس التين هدمت محلات كثيرة منه وجميع الطوابي ايضًا ولم يمكن تجمع العساكر الا بعد المحاربة بثلثة ايام كما هو معلوم صعوبة تجمع العساكر بعد انهزامهم حتى وان بعضهم توجه الى بلاده رأسًا

س ٠ — قلت ان خروج العساكر من الاسكندرية كان بصورة هزيمة فالهزيمة كانت في اول يوم من المحاربة لا في ثاني يوم فلو كان ما قلته حقيقيًا لحصل خروجهم في يوم الثلاث لا في يوم الاربعاء الذي قيل منكم عنه

ج ٠ — في يوم الثلاث لم يحصل هزيمة ابدًا والعساكر كانوا ثابتين في محلاتهم واما في ثاني يوم بعد الضرب على اسكندرية وعدم قبول ما ارسل به الى الاميرالاي الانكليزيــــ ووجود جملة مراكب توجهت الى جهة برج

السلسة بقصد الضرب على جهة باب شرقي وبعد ضرب عدة طلقات جهة البلد خرجوا العساكر منهزمين وبحضورنا من الرمل كما تقدم وجدنا الحالة كما اوضحنا عنها وهذه هي الحقيقة

س ٠ — العساكر خرجوا اذاً من تلقاء انفسهم من غير أوامر منكم

ج ٠ — نعم لان المنهزم لايحتاج لاستئذان وقلت ان ما امكن جمعهم الاَّ بعد اربعة ايام

س ٠ — في وقت وجودك في باب شرقي ومنعك العساكر من الخروج ألم ترَ معهم منهو بات وألم يبلغك انهم كسروا الدكاكين ونهبوا البلد

ج ٠ — ان المدة التي وجدت فيها في باب شرقي كانت لا تزيد عن نصف ساعة وكنت مشغول بجمع العساكر ومنعهم عن الخروج وفي اثناء ذلك شاهدت كثيراً من العربات خارجين من باب شرقي حاملين امتعة تظهر انها مأخوذة من دكاكين وجد مع بعض من اسافل ٦ جي الاي بعض اقمشة فصار استحضار حكمدار الآلاي سليمان سامي وامرته بجمع الاقمشة الموجودة مع بعض العساكر وحفظها بقصد ايصالها الى المحافظة وحيث انه لم يكن منع العساكر من الخروج لم ادر ماذا صار في تلك الاقمشة

س ٠ — ألم يبلغك في ذلك الوقت انهُ جاري حرق اسكندرية بمعرفة العساكر

ج ٠ — كان بلغني ان سليمان سامي حكمدار ١ جي آلاي بعساكره جهة المنشية عازم على حرق البلد فارسلت اليه بحضوره وسألتهُ عن ذلك

س ٠ — من الذي ارسلته اليه

ج · — لم أكن متذكرًا

س · — في اي ساعة بلغك ان سليمان سامي عازم على حرق البلد وفي اي ساعة ارسلت اليه بالحضور

ج · — في وقت وصولي من الرمل لباب شرقي

س · — ممن بلغك

ج · — لم أكن متذكرًا

س · — لما حضر بطرفك هل حضر بآلآي ام بمفرده

ج · — حضر ومعه بعض العساكر

س · — في اي ساعة حضر

ج · — الارسال اليه وحضوره استغرق نصف ساعة فتكون طبعاً الساعة ١١ في ذلك الوقت

س · — ماذا اجريتم معه لما حضر

ج · — سألته عما نسب اليه فانكر ذلك كلية وقال انه كان موجوداً مع العساكر لمنع خروج عساكر بحرية انجليزية للبر من جهة الترسانة ولكن بعض العساكر الذين كانوا داخل البلد من الآلآي المذكور كان معهم بعض القشة كما تقدم

س · — من كان حاضرًا في وقت الاستفهام من سليمان سامي عن عزمه على حرق البلد وجوابه اليك بالجحد والانكار

ج · — كان حضوره وانا واقف في وسط العساكر مشتغلاً بجمعهم وسألته امامهم

س · — القصد الافادة منكم صراحة عن اسماء الضباط الذين كانوا حاضرين في وقت الاستفهام من سليمان سامي عن مسألة حرق الاسكندرية

ج · — لم اتذكر ان كان موجوداً احد الضابطان في ذلك الوقت

س · — بماذا اشتغلت في الساعة ١١ لغاية الغروب من ذلك اليوم

ج · — في اثناء تجمع العساكر تجمع منهم نحو الالف نفس تقريباً من ٤ جي آلاي حكدارية عيد بك والآلاي حكدارية سليمان بك وحضرت المراكب جهة برج السلسلة التي يمكنها من هذا المكان الضرب على قشلاق باب شرقي بأكمله ويمكنها قطع خط الرجعة ايضاً ولم يمكن توقيف حركة العساكر فتوجهت خلف العساكر المنهزمين كي اصل الى مقدمتهم واتخذ لهم موقعاً مناسباً لجمعهم واسرعت في السير حتى وصلت الى كوبري حجر النواتية الكائن على المحمودية وكان وصولي الى هناك الساعة ½ ليلاً تقريباً

س · — هل بقي معك سليمان سامي مع عساكره بعد حصول المكالمة بينك وبينه في شأن حرق البلد في الساعة ١١ ولازمك لحد حجر النواتية ام رجع للبلد

ج · — بعد ان علم عدم امكان توقيف حركة العساكر وكان من الضروري جمع العساكر في محل بأمنون فيه خرجت بمفردي مسرعاً لأتخذ لهم محلاً مناسباً كما ذكرت قبلاً والعساكر الذين امكنهم تجمعهم خرجوا مع ضباطهم وسليمان بك سامي حضر الى حجر النواتية بمن معه من العساكر في الساعة ٧ ليلاً تقريباً

س · — هل سليمان سامي هو الذي تأخر بآلايه فقط ولم يحضر الى

حجر النواتية بعساكره الأ في الساعة ٧ او كافة عساكر الآلايات ايضاً تأخر حضورهم لتلك الجهة الى ذلك الوقت

ج · — العساكر الذين امكن تجمعهم في باب شرقي حضروا مع ظابطانهم في الوقت الذي حضر فيه سليمان سامي وما ذلك الالكثرة ازدحام الطريق بالاهالي والعساكر والعربات وصعوبة المرور

س · — الم يبلغك انسليمان سامي بعساكره حرقوا اسكندرية

ج · — سبق الاجابة عن ذلك

س · — اجابتكم السابقة كانت عن بلاغكم عزم سليمان سامي على حرق البلد والآن هذا السؤال هو لمعرفة ما اذا كان بلغك ان سليمان سامي وعساكره حرقوا البلد بالفعل ام لا

ج · — لم يبلغني ان سليمان سامي هو الحارق للاسكندرية حقيقة

س · — حرق الاسكندرية لاينكر فمن حرقها

ج · — محافظ البلد وضبطيتها يعلمان حقيقة الحرق واني كنت اظن ان حرقها ناشيء عن مقذوفات المراكب كما حصل بسراي رأس التين وغير ذلك لم يبلغني شيء·

س · — قيل في جوابك انك كنت تظن والآن فمن هو الذي حرق البلد على حسب ظنك

ج · كنت اظن ولا ازال اظن حيث اني لا اعلم الحقيقة لاني ما كنت بداخل البلد

س · — لما كنت في باب شرقي هل كان محمود سامي هناك ام لا

وان كان هناك فهل حضوره كان بناء على طلبكم ام من تلقاء نفسه وماذا فعل والم يخبركم بشيء من جهة الحريق

ج · — وقت حضوري من الرمل وجدت محمود باشا سامي وسأَلته عن اسباب حضوره فقال حضرت حين بلغني مسأَلة الضرب على اسكندرية لأَنظر الحالة فتركته واشتغلت بجمع العساكر ولم اكن متذكرًا انه قال شيئًا عن الحريق

س · — ألم يقضي معكم محمود سامي ليلة الاربعاء في اودة سليمان سامي

ج · — لم انظره في تلك الليلة

س · — ولا محمود فهمي ولا عمر رحمي ولا سليمان سامي

ج · — تقدم اني ذكرت انه لم يبت معي في تلك الليلة الا طلبه باشا

س · — قلت في احد اجوبتك السابقة انك قضيت ليلة الاربعاء في اودة مير الاي الآلاي المقيم بباب شرقي وانك لم تكن متذكرًا ان كانت الاودة المذكورة هي اودة سليمان سامي او اودة عيد بك فمن حيث انك قضيت الليلة في اودة احدهما طبعًا يكون صاحب الاودة نام معكم فيها فايهما كان

ج · — انه لا يكون في باب شرقي على العموم اودة مخصصة لاقامة حكمدارية آلاي الا الاودة المذكورة لان اصل المحل مخصوص لآلاي واحد وكان موجود فيه في هذا الوقت آلايان بياده ولذلك لم اعلم صاحب الاودة من منهما وقلت انه لا يكن معي خلاف طلبه باشا واما المير آلايات وجميع الضابطان والعساكر فكانوا واقفين تحت السلاح على شاطيء البحر في النقط التي كانت معينة لهم

س ٠ — بعد انسحابكم بالعساكر من اسكندرية وتوجهكم لجهة كفر عثمان في آواخر شعبان صدر لكم ارادة سنية ها هي صورتها منسوخة بهذا

صورة الامر الكريم الصادر لى احمد عرابي في ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٩ اعلموا ان ما حصل من ضرب المدافع من الدونغة الانجليزية على طوابي اسكندرية وتخريبها انما كان السبب فيه استمرار الاعمال التي كانت جارية بالطوابي وتركيب المدافع التي كلما يصير الاستفهام عنها كان يصير اخفاءها وانكارها والآن قد حصلت المكالمة مع الاميرال فأفاد بان ليس للدولة الانجليزية مع الحكومة الخديوية ادنى خصومة ولا عداوة وان ما حصل هو في مقابلة ما كان من التهديد والتحقير للدونغة وانه اذا كان يد الحكومة الخديوية جيش منتظم وممتثل ومؤتمن فهو مستعد لتسليم مدينة اسكندرية اليها وكذلك اذا حضرت عساكر شهانية فالحكومة الانجليزية تحترمهم وتسلم اليهم المدينة فقد تحقق من هذا ان الدولة الانجليزية ليست محاربة مع الحكومة الخديوية وانه تقرر من كافة الدول المعظمة بالقونفرانس بانه لا يصير مس امتيازات الحكومة ولا حريتها ولا مس حقوق الدولة العلية بل هي تبقى ثابتة لما كانت لاجل استتباب الراحة بمصر فلذلك يلزم ان تصرفوا النظر عن جميع العساكر وعن كافة التجهيزات الحربية التي تجرونها بوصول امرنا هذا وتحضروا حالاً الى سراي راس التين لاجل اعطاء التنبيهات المقتضية الشفاهية على حسب امرنا هذا وما استقر عليه راي مجلس النظار

فاطلعوا عليها وفيدوا عن وصولها اليكم او عدمه وعن تاريخ وصولها اليكم

ج ٠ — وصل الينا هذا الامر اما تاريخ الوصول فلم اكن متذكرة

س ٠ — لماذا لم تنقاد لامر الحضرة الخديوية الصادر لكم بالصورة المتقدمة وتوجهتم للاعتاب السنية بناء عليه كباقي النظار

ج ٠ — ان الحرب التي حصلت لم يسبق لها مثيل اذ هي خارجة عن حد القياس حيث ان الحرب المذكورة ما صار اجراها الا بمقتضى قرار من مجلس مؤلف من النظار والذوات الاختيارية تحت رئاسة الحضرة الخديوية بحضور اعضاء الوفد العثماني فكان اجراها على مقتضى الحق والقانون ثم بعد خروج العساكر من اسكندرية توجه الجناب الخديوي من سراي الرمل الى داخل اسكندرية التي تركها اهلها والعساكر فلما بلغنا ذلك الامر تحقق ان انتقال جنابه العالي الى اسكندرية مع حصول المناوشات الحربية بين مقدمات العساكر المصرية والعساكر الانجليزية اما ان يكون لأخذه اسيرًا واما لانحيازه للطرف المحارب فمن اجل ذلك كتب لوكيل الجهادية بما حصل للمشاورة مع رجال الحكومة في هذا الامر الذي لم يسبق له مثيل وبناء على ذلك صار اجتماع عام من وكلاء الدواوين والمديرين والبرنسات والعلماء وشيخ الاسلام والقاضي والشيخ السادات والبكري واعيان التجار والعمد وغير ذلك وتشاوروا فيما بينهم عن هذا الامر الذي دهم البلاد واستقر رأيهم جميعًا على اعطاء قرار بعدم سماع اوامر

الحضرة الخديوية وتوقيفها عن الاعمال حيث انه توجه للطرف المحارب واعرضوا عن ذلك تلغرافياً للحضرة السلطانية ببيان اسماء المشاهير من اعضاء ذلك المجمع ومع ذلك لاجل الاحتياطات والوقوف على الحقيقة اعرضت للحضرة الخديوية تلغرافياً عن طلب صورة الشروط المنعقد عليها الصلح حتى نتمكن من الحضور فلم يرد لي جواب بعدها

س · — بعد صدور الارادة السنية المنسوخ صورتها بهذا وتليت عليكم حررتم تلغرافياً من طرفكم للمديريات رأساً في غرة ذا سنة ٩٩ بالاستمرار على التجهيزات وجمع العساكر والمداومة على المحاربة وعدم سماع اوامر تصدر من خلافكم وحررتم ايضاً في التاريخ المذكور لوكيل الجهادية بهذا المضمون ولم يذكر له شيء فيما كتبتموه عن جمع من اوضحتم عنهم لاخذ قرار منهم كما تدعون فعلم من ذلك عدم التفاتكم لاوامر الخديوي والاصرار على جمع العساكر والمحاربة قبل صدور قرار ممن ذكرتم عنهم

ج · — قد قلت اولاً ان هذه الحرب جرت على غير مثال وانه بعد خروج العساكر من اسكندرية وخروج اهلها منها توجه الجناب الخديوي الى اسكندرية التي تبوأها الجيش المحارب للبلاد خلافاً للقاعدة القانونية والشريعة الاسلامية اذ انه كان الذي يلزم حضور جنابه العالي الى مصر عاصمة البلاد وهناك يصير تجييش الجيوش للحرب او المخابرة في الصلح ومع صدور الامر في هذه الحالة لايكن لاي رئيس جيش العمل به الا بعد تحقيقه فربما ان يكون مرسولاً من الطرف

المحارب عن لسانه او يكون مقهورًا عليه اذ الحرب خدعة كما هو معلوم ومن اجل ذلك اعرضت لجنابه الرفيع بارسال صورة المصالحة حتى يمكني التوجه الى اسكندرية وقد كتب للمديريات المذكورة بسرعة ارسال انفار العملية لعمل الاستحكام واستمرار التجهيزات الحربية وفي يوم ورود الامر المذكور كانت المناوشة حاصلة بين مقدمات الجيش الى الغروب فلو كان هناك صلح حقيقة لما كان يحصل مناوشة من مقدمات الجيش واي رئيس من اي ديانة كانت وفي اي بلاد كانت متراسا على جيش مدافع عن بلاده لايمكنه ان يجري خلاف ما اجريته في حالة وجود حاكم البلاد بطرف الجيش المحارب لها

س ٠ — ماهي المناوشة اوضح لنا معناها هل كان حصل ضرب نار من مقدمات الجيش ام كيف

ج ٠ — نعم كان حصل مناوشة بضرب النار جهة كوبرى حجر النواتية الكائن على المحمودية

س ٠ — كان ضرب النار من طرفكم ام من طرف الانكليز

ج ٠ — من الطرفين

س ٠ — لما لم تتقادوا للارادة السنية السابق نسخ صورتها بهذا وتلاوتها عليكم وداومتم على المحاربة صار عزلكم من طرف الحضرة الخديوية وجرى اعلانكم بذلك فلماذا لم تمتثلوا لهذا الامر ايضاً ومنعتم اهالي اسكندرية الذين كانوا حضروا منها الى جملة جهات من العود الى وطنهم

ج ٠ — تقدم قلت بجوابي اني اعرضت للحضرة الخديوية بطلب

صورة المصالحـــة للوقوف على الحقيقة وما كنت اجاب وهذا لا يعد عدم امتثال بل هو بحث عن الحقيقة ولما ورد امر العزل تذكرت انه من قبيل ذاك الامر الأول لا حيث ان الخديوي موجود بطرف الجيش المحارب ولم اقف على حقيقته كما تقدم الذكر فارسلته الى وكيل الجهادية للنظر فيه بالمجلس وافادتنا بما يستقر عليه الرأي وانهُ لم يحصل وورود احد من اهل الاسكندرية عائداً الينا حتى كان يصير منعهُ بل الكل كان مهاجراً الى بلاد الارياف مع غاية الازدحام

س · — التلغرافات التي حرّرت الى وكيل الجهادية بمنع سفر المهاجرين الم انت الذي اصدرتها وقطارات السكة الحديد التي كانت قامت من مصر بالمهاجرين الى اسكندرية وانت ارجعتهم على رؤوس الاشهاد الم تكن انت الذي اعدتها من كفر الدوار ومن طنطا فأفد عن ذلك

ج · — أُريد الاطلاع على صورة المكاتبة الصادرة مني بذلك وفي اي تاريخ للتذكر بالحقيقة

س · — بعد صدور امر الحضرة الخديوية وامر سعادة رئيس مجلس النظار بارجاع اهالي اسكندرية الذين هاجروا قد صار نزولهم بعربات السكة الحديد وقامت لهم قطورات متعدّدة وقد ارجعتم بعضهم من كفر الدوار والبعض من دمنهور والبعض من طنطا وتوقف قيام وابورات لهم بعد ذلك من محطة مصر ومن التلغرافات التي تليت عليكم الآن متضح انكم انتم الآمرين بمنع عودة المهاجرين لاوطانهم

فأفدنا عن سبب اجراء ذلك وعدم اتباع ما ذكر من الحضرة الخديوية ومن رئيس مجلس النظار

ج — اني لم آمر بارجاعهم اصلاً وان الجاويش المذكور بتلغراف البحيرة بارجاع المهاجرين لم يرسل من طرفي اصلاً وما كان هناك اقتضى لارسال جاويش مخصوص بدون مكاتبة اذ كان ممكنه مخابرة المديرية بواسطة التلغراف ومن التلغراف الذي ارسل مني الى وكيل الجهادية رد التلغراف المحرر منه الينا لا بد تعلم الحقيقة

(انفضت الجلسة واعيد الى السجن)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة اول القعدة سنة ٩٩ طلب احمد عرابي من السجن وحضر ووجه اليه الرئيس الاسئلة الآتية

س — قلت بالامس انك لم تنبه باعادة المهاجرين وعدم ارسالهم اسكندرية ولم ترسل جاويش لمدير البحيرة لاخباره بذلك مع انه موجود تلغراف جفر مختوماً منكم لوكيل الجهادية فجرى ترجمته فاطلع عليه وافد عنا اذا كان صدر هذا منكم ام لا

صورة التلغراف

قد علم تلغراف سعادتكم الذي فيه انه صدرت ارادة سنية عن تحسين الحالة باسكندرية وارسال المهاجرين منها واليها ثانياً ومثله ايضاً من سعادة رئيس مجلس النظار وزيد فيه بان يصير اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانياً ولو جبراً وحيث الامر كما ذكر فاخبر سعادتكم ان اعادة المهاجرين الى اسكندرية ثانياً يترتب عليها ضرر عظيم اليهم لانها

مشغولة بعساكر الانكليز وجار بن الفتك بمن يدخل فيها وها هو قد اعلنا سعادتكم بالحقيقة ولكي لاتعتذروا الأعلى ما يصدر منا لعدم ضرر العالم وما أمور ادارة الجيش بكفر الدوار الذي ستفهمون عنهُ وهو حضرة خليل بك كامل

الامضا ناظر الجهادية

ج — نعم صدر مني هذا التلغراف بعد الاستعلام من وكيل الجهادية عن عدم ارسال المهاجرين

س . صدر لكم تلغراف من دولتلو سعيد باشا رئيس مجلس النظار وخارجية الاستانة المنسوخ صورتهُ بهذا وتليت عليكم صورته بعرض محررانكم على الاعتاب السنية الشهانية وصدر الامر الهمايوني بتفهيمكم ما هو آت فهو

ان سوء فعلكم قد اوجب هيجان الملة المصرية واوجب تكدير خواطر كافة دول اورو با وخصوصاً دولتنا العلية واشغال كافة الوزراء والسياسيين وليته فعلاً حسناً نتبادل فيه الافكار لثروة مصر ورفاهيتها لكنه من سوء الحظ سبَّب نتيجة الدمار والخراب لغايتكم الشخصية هذا وانكم معزولون من تاريخ ٤ رمضان سنة ٩٩ بامر الحضرة الخديوية الفخيمة فقد وقع لدينا هذا العزل موقع الاستحسان والقبول فمخالفتكم حينئذ لهذا الامر و باقي ما يصدر لكم من الاوامر الخديوية واقدامكم على سوء الفعل الموجب لدمار البلاد وتلف العباد مما قيد بالافكار السامية عصيانكم وخروجكم عن طاعة الله ورسوله وخليفته في ارضه ومن كان هذا الامر فعله فسيرى هو ومن تبعه سوء عاقبته وغاية منقلبه

س . — فهل صدر لكم هذا ووصلكم

ج · — لم يصلنا

س · — هل لم يعرض منك شيء لرئيس نظار وناظر خارجية الاستانة المشار اليه وكم دفعة اعرضتم اليه

ج · — اعرضت للمابين الهمايوني وليس للصدر الاعظم

س · — معروضاتكم كانت باسم من في المابين الهمايوني

ج · — ان معروضاتي كانت الى بسيم بك

س · — كم دفعة اعرضت اليه

ج · — اتذكر انها من واحدة

س · — باي مضمون

ج · — المضمون ما حصل باسكندرية من الحرب وخروج العساكر وتجمعها بكفر الدوار وتوجه الحضرة الخديوية الى اسكندرية عقب اخلائها من العساكر

س · — ألم تطلب فيما اعرضته عزل الجناب الخديوي

ج · — لا

س · — تذكر جيداً

ج · — لست متذكراً

س · — قلت ان الذي اعرضته للحضرة السلطانية هي دفعة واحدة والحال انه وجد ثلاث تلغرافات محررة منكم الى بسيم بك من قرناء الحضرة السلطانية خلاف ما يوجد من التلغرافات المائلة لذلك فيما بعد الثلاثة تلغرافات المذكورة متضمنة القدح والذم في حق

الحضرة الخديوية وتهمته بامور غير حقيقية وتهمة عساكر دولة الانكليز ايضاً بما لا يقع منهم مثل القتل والفتك بالاهالي وما اشبه من هذه الاقوال كما الصورة المحررة ادناه التي تليت عليك وصار اطلاعك عليها

صورة تلغراف في غرة رمضان سنة ٩٩

في يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ٩٩ ابتدأت الانكليز بالضرب بمدافع الدونانمة على اسكندرية واستحكاماتها والضرب تسبب عن طلبات من الاميرال الانكليزي وبلغت الى حضرة الخديوي وهو عرضها على مجلس النظار الذي عقد تحت رياسته بحضور دولتلو درويش باشا مندوب الحضرة السلطانية وكثير من ذوات البلاد ولما تحقق عند جميعهم ان الطلبات مضرة بالحكومة الخديوية ومخلة بشأن الدولة العلية قرَّ رأيهم على معارضة طلب الاميرال ولو أدَّى ذلك للحرب وبناء على ذلك قرَّر المجلس المذكور بلزوم المدافعة وان لا تطلق المدافع من جهاتنا الا بعد اطلاق خمس مدافع من السفن الانكليزية وحين ابتدات السفن بالضرب على مدينة اسكندرية لم تقابلها الطوابي الا بعد عشرين طلقة حالة كونها على غير استعداد لاستمرار الاوامر وعدم الاستعداد فبهذه الاسباب تعتبر هذه المحاربة واجبة بوجه الحق والشرع وحيث انها صادرة من الانكليز ظلماً وعدواناً وان العسكرية المصرية الشاهانية ثبتت غاية الثبات في مراكزها وبذلت غاية جهدها مدة الحرب التي استمرت نحو عشر ساعات ونصف الى ان تخربت الاستحكامات ومدينة اسكندرية هدماً وحرقاً من مقذوفات السفن ذات المواد الالتهابية ثم تاخر الجيش خارج المدينة في موقع يصلح

للقتال برا وفي حال القيام من المدينة دخل اليها الخديوي بحرمه وبرفقته دولتلو درويش باشا وانزل حرمه في البحر واظهر انحيازه للانكليز وترتيب الحرس عليه وعلى القره قولات من عساكر الانكليز واتخذ المصريين والجيش الشهاني اعداء له وارسل رسله الى المهاجرين ينادونهم بالصلح ويحثونهم على العود الى المدينة وبعد ان دخل بعضهم حرض عليهم عساكر الانكليز يقتلون ويبطشون بهم وبالعساكر المصرية الشهانية الذين كانوا خفراء عليه ثم صدرت اوامره الى المديريات بحصول الصلح وترك جمع العساكر والتجهيزات الحربية فكان امره كامر باتونس سواء بسواء وقد تحقق ما كنا عرضناه على الحضرة الفخيمة السلطانية فنرجوا عرض ذلك على حضرة امير المؤمنين نصره الله

صورة تلغراف تاريخ ٣ رمضان سنة ١٢٩٩

اشكو بثي وحزني الى الله وارفع لسدة امير المؤمنين ماحل ببلادنا من تواطيء الخديوي مع الانكليز وميل دولتلو درويش باشا كل الميل لتعضيد الخديوي حتى بعد تحقيق انحيازه الى الانكليز ومرافقته له حين توجه اليهم بعد خلو مدينة اسكندرية من العساكر مع انه كان الواجب على دولته ذمة وديانة ان ينصح للخديوي بان يتوجه معه الى العاصمة مقر الحكومة فيكون خلف الجيش لآن يترك جيش الاسلام الشهاني وينحاز الى جيش العدو المحارب فما ذكر يتضح جلياً ان العدوان الذي حصل من الانجليز ما كان الا باتحادهما معهم ولذلك صدر اعلان من الاميرال الانجليزي مقتضاه ان الخديوي مفوض له ادارة الاسكندرية

ووقتًا فنؤمل عرض ذلك على اعتاب الحضرة الملوكانية ايدها الله

صورة تلغراف تاريخ ٨ رمضان سنة ١٢٩٩

اعرض للسدة العلية السلطانية ان الشعب المصري الشهاني لما رأى اتحاد توفيق باشا مع دولة الانجليز على وقوع الفرق بيننا وبين متبوعنا مولانا امير المؤمنين لشق عصا الاسلام معاذالله وتحقق لهُ ذلك من الحرب التي اثارتها علينا الانجليز بغتة اجتمعت كلمة اهل البلاد على حفظها والدفاع عنها وتسابقوا للانتظام في سلك الجهادية حتى انتظم عندنا جيش عظيم جرار وكذلك تجمع من قبايل العربان كل شاكي السلاح وقد رتبنا العساكر والعربان في النقط المهمة واصبحت قوتنا البرية عظيمة مع اعداد الذخيرة والأدوات لهذا الجيش الشهاني وفي كل وقت تطلق الالسنة بالدعاء لامير المؤمنين وتأييد شوكته والشعب باجمعه واثق بان العظمة الشهانية تحل مشاكلهُ التي جلبها عليه توفيق باشا اما المدافعة عن البلاد واهلها والحقوق السلطانية فهي من الواجب علينا وفي كل حال الامر ان لهُ الامر افندم

س · — فهل يجوز لك الدخول في الامور السياسية والعرض للحضرة السلطانية باشياء مماثلة لذلك

ج · — من المعلوم ان الانسان لا يمكن ان يحصي جميع اعماله ولذلك قلت اني لست متذكرًا ارسال تلغرافات خلاف تلغراف واحد الى المابين الهميوني وبرؤية التلغرافين الاخرين وجدانهما مرسلان من طرفي بواقعة الحال احدهما بوقت حضور العساكر الى كفر الدوار والآخر

بعد تقرير المجلس العام بمصر عن لزوم توقيف الخديوي وعدم سماع ما يصدر من جنابه الرفيع من الاوامر لمناسبة بقائه بطرف الجيش المحارب وما كان عرض ذلك للباب الهمايوني الا لكون البلاد تابعة للسلطنة العثمانية واصبح حاكمها مع الجيش المحارب لنا

(أعيد الى السجن)

صار استحضار أحمد عرابي وسُئل بالآتي

س - من ضمن التلغرافات الجفرية التي حررتموها للسيد قنديل مأمور ظبطية اسكندرية حررتم له تلغراف قبل المقتلة التي جرت باسكندرية في يوم ١١ يوليه سنة ٨٢ بضعة ايام تقول فيه ان تتحد مع سليمان سامي ومصطفى بك عبد الرحيم في اجراء ما نبهتم عليه به فهل تتذكر هذا التلغراف وما هي التنبيهات التي كنت اجريت التنبيه بها على مامور الظبطية المذكور

ج - لست متذكرًا ذلك

س الم يبلغك ان عبدالله نديم كان يتوجه الى الاسكندرية قبل الواقعة المذكورة ويجتمع مع الشبان ويلقي عليهم خطبًا مهيجة حتى ان محافظ اسكندرية اراد ان يخرجه من البلد ويمنعه من ذلك ولانتساب نديم ومأمور الظبطية اليكم لم يحصل منعه ولا اخراجه

ج فضلاً عن عدم البلاغي ذلك فان عبدالله نديم المقول عنه ليس هو منسوب اليّ ولا تحت ادارتي ولا انا مسئول عنه كما ان مأمور الظبطية باسكندرية كذلك

س ٠ — معلوم للعموم ان عبد الله نديم كان محرر جرنال الطايف الذي جميع عباراته من مذ نشره هي مشتملة على تهيج الافكار ومحتوية على الاكاذيب وصدور الجرنال المذكور كان في معسكر كفر عثمان الذي كان مقيماً فيه المحرر المذكور معكم في مدة العصيان ولابد ان ما حرره في تلك الجريدة كان يجري اطلاعك عليه يومياً فان كان الشخص المذكور ليس منسوباً ومنتمياً لك فكيف كان يمكنه الاقامة معك بالمعسكر والتجاسر على تحرير الجريدة المذكورة التي فضلاً عما كانت تحتوي من التهييج والاكاذيب كما ذكر فانها مشحونة ايضاً بالطعن في حق الذات الخديوية ودولة الانكليز الفخيمة وما يماثل ذلك

ج — ان جرنال الطايف جار طبعه ونشره في الحكومة من مدة زمانية ولم يصير قفله في تلك المدد اما عن اقامة محرره بالجيش اثناء المحاربة فليس في حق في منعه اذ انه لو اتى اي محرر لاي جرنال من الجرانيل المحليـة او الاجنبية فلا حق لي في منعه ايضاً كما جرت بذلك عادة المحاربات اما اطلاعي على ما هو محرر بالجرنال المذكور يومي فان كثرة اشغالي الدفاعية تمنعني من الاطلاع على الجرانيل بل كانت تمنعني عنا هو أهم

س ٠ — قبولك لهذا الشخص واقامته معك بالمعسكر يستدل منه ان ما توقع من المذكور من تهييج الافكار ضد الاوروباويين بالاسكندرية كما هو معلوم للجميع ونشأ عن ذلك مقتلة ١١ يونيو سنة ٨٢ هو كان بتعليماتك للمذكور واتحادك معه ولولا ذلك ما كان يأتي اليكم وتحميه بالاقامة

بطرفك حتى يتجاسر على تحرير جريدة مماثلة لذلك والآن لما علم بالقبض عليك قد اختفى عن النصر بالكتابة وهذا اعظم دليل على انتمائه اليك

ج — توضح بجوابي المتقدم بشأن المذكور بما فيه الكفاية ولا مناسبة لسؤالي عن اعمال شخص آخر ومنه بمجرد وجوده بالجيش اثناء الحرب

س — ألم يبلغك ايضاً توجه حسن موسى العقاد الى اسكندرية قبل واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ واشتراكه مع نديم في تهييج الافكار

ج — لم يبلغني ذلك

س — اذا كان حسن موسى العقاد المذكور ليس منسوباً اليك ايضاً مثل نديم فلماذا اختفى هو كذلك بعد ان صار سجنك ما دام انه ليس من الجيش ولا كان موجوداً في المحاربات

ج — يؤخذ من هذا السؤال اني أُسئل عن كل من غاب ولم يوجد مع اني لست بمأمور عليهم

س — هل كان بينك وبين عثمان باشا فوزي وكيل دائرة دولتلو زينب هانم ألفة وتردد

ج — ليس بيني وبينه معرفة ولا اختلاط ولكني اتذكر انه حضر مرة مع من حضر من الذوات مدة اقامة الجيش بكفر الدوار وسؤالي عنه قيل انه وكيل دائرة زينب هانم

س — ألم يحضر لك من الاستانه صورة حليم باشا عليها خطه في ظاهرها

ج — حضرت لي صورة مثل ذلك

س · — الك بمفردك او حضر لخلافك ايضاً مثلها

ج · — حضرت لي صورة ولا اعلم ان كان حضر لخلافي مثلها ام لا

س · — كيف كان حضورها ومن الذي احضرها اليك

ج · — لست متذكراً من احضرها

س · — ألم ترد اليك مكاتبات او مراسلات من حليم باشا سواء كان بواسطة حسن موسى العقاد او عثمان باشا او خلافهم

ج · — لم يسبق بيني وبينه مكاتبة ولا معرفة ابداً

س · — اذا كان كذلك فكيف يرسل لك صورة من طرفه

ج · — جاءني صور كثيرة من اناس لا اعرفهم ابدًا اوروباويين في بلادهم من غير سبق مكاتبه ولا معرفة معهم

س · — ألم يبلغك انه كان جاريًا تختيم عرضحال بواسطة حسن العقاد بطلب عزل الخديوي وتنصيب حليم باشا

ج · — لم يبلغني ذلك

س · — لما كنت بكفر الدوار هل صدر منك تلغراف الى كل من راشد باشا قومندان خط الشرق ومحمود فهمي باشا رئيس اركان حرب بردم قنال السويس المالح وسد الترعة الحلوة

ج · — التلغرافات التي تداولت بيني وبين موسيو دولسيبس تعلن وتؤكد احترام قنال السويس ما دام على الحيادة ولم تتخذ فيه اعمال حربية فلغاية دخول المراكب الحربية الانكليزية في قنال السويس وحصول الضرب منها في نفس الاسماعيلية على العساكر التي كانت بجهة نفيشة كان حصل

احترام القتال المذكور ومن بعد ذلك حيث اتخذ القتال المذكور ميداناً للحرب وانا الحق في كل ما امكن اجراؤه من الاعمال الحربية اذ ذاك تحرر لرئيس اركان حرب محمود فهمي بتلك الجهة باتخاذ ما يمكن اجراؤه من التدابير الحربية وسد الترعة الحلوة كما انه سبق اعلان موسيو دولسبس بان الحالة الحربية جبرتنا على ذلك

س — لاتجاوب بشيء عن ما امرت به في خصوص ردم القنال

ج — لم اتذكر ذلك ولكن لوامكن ردمه في اي جهة ان كانت لتوقيف حركة المراكب الحربية لكانت الحالة الحربية تقضي علينا بذلك ما دام اتخذ ميداناً للحركات الحربية

س — هل التلغراف المحررة صورته ادناه الذي تلي عليك وصار اطلاعك عليه عناء صدر منك لسعادة قومندان الخط الشرقي بالتل الكبير

(وهذه صورته)

قد وصل لديي تلغراف سعادتكم وعلم مابه من جهة الاقرار من طرفكم ومن طرف امراء الآلاي على حفظ مواقع نقطتكم الامامية وتقويتها نعرض ان قوة العدو وجسيه الى آخر ماذكر به وحيث ان ما قلتموه وقع عندي موقع القبول فالتشكر لسعادتكم ولحضرات امراء الآلايات على ذلك وهكذا ما مولي في هممكم العالية للذب عن الدين والعرض والوطن هذا وما فعله الانكليز ييبح لنا سد الترعة الحلوة عن السويس واذا تهدد القنال زيادة على ذلك باعمال حربية داخله أُبيح لنا ردمه وسده لنفدي الانكليز على

حيادته فباتحاد سعادتكم مع سعادة رئيس عموم اركان حرب يجري ما فيه صالحنا وبالله نستعين ونسأله النصر على اعداء الدين بحرمة النبي الامين في ١٢ شوال سنة ٩٩

بختم
عرابي

ج · — نعم صدر مني

س · — ألم يكن بينك وبين احد من رجال الدولة العلية بالاستانة تعليمات او مراسلات خلاف التلغرافات التي سئلت عنها قبل هذا

ج · — لم يكن بيني وبين احد من رجال الدولة تعليمات ولا مكاتبات خلاف التلغرافات السابق ايضاحها

س · — الجمعية التي كان صار عقدها بمصر عقب ذلك كان تقرر فيها عن ارسال وفد لاجل كشف صحة الحالة باسكندرية وان كان الجناب الخديوي والنظار محجوزين بطرف الانكليز وليس حرين في اعمالهم كما تدعوا ام لا فهل رجال هذا الوفد لم يرجعوا اليكم ثانياً واخبروك بان الجناب الخديوي والنظار ليس محجوراً عليهم ولا هم تحت سلطة احد بل هم في حريتهم واعظوكم نصائح بعدم اجراء ما كنت مجريه من العصيان وعدم استماع اوامر الخديوي ام كيف

ج · — لم يحصل ذلك من احد منهم وان الوفد الذي كان ارسل الى اسكندرية كان بقصد طلب النظار والحضرة الخديوية الى مصر اذا كانوا احراراً في اعمالهم وقبل ذلك كنت لا يمكني اجراء عمل

ما من غير رأْي ذلك المجلس المنعقد بمصر

س · — اي مجلس الذي تقول عنه وما اسم هذا المجلس ومن الذي احدثه

ج · — هو مجلس ادارة البلاد الذي صار اجتماعه بمصر للنظر في احوالها وصار تشكيله عقب الحرب باتفاق وكلاء الدواوين المعبر عنه بامر المجلس العرفي

س · — بامر من تشكل

ج · — بامر وكلاء الدواوين وبعض الباشوات الموجودين بمصر

س · — في اجوبتك السابقة تدعي ان اهالي البلاد توسطوا بك انت وباقي الضابطان ابناء جنسكم في طلب تشكيل مجلس النواب لينوب عن الامة المصرية ويحكم الحضرة الخديوية ذلك فان كان العصيان الذي ارتكبته انت وباقي الضابطان بنص الحضرة الخديوية والدولة العلية فيه ادنى موافقة للامة المصرية كما تدعون فلا اقل من انك تستشير رأْي مجلس النواب يدل الارتكان على وكلاء الدواوين وكم شخص من الباشوات كما اوضحت الذين اغلبهم لما سُئلوا الآن اجابوا ان اجرآتهم وقبولهم الدخول في ذلك المجلس هي فقط من التهديدات التي كانت تحصل منكم ومن من ارتكب جنحة العصيان معكم من باقي الضابطان فمن هنا يرى ان الامة المصرية حاشا ان يكون لها مدخل في هذا العصيان الواقع منكم انتم ورؤساء بعض العسكرية وان ما تحصلتم عليه من الذخائر والاستعدادات وقت العصيان هو كان بواسطة قوة الاسلحة التي

اعطتها لكم الحكومة لحفظ ناموسها وشرفها وانتم استعملتموها في هذا الامر الشنيع الذي ادّى الى الحراب وقتل النفوس بدون وجه حق فاقد عن ذلك

ج — ان المجلس الذي تشكل للنظر في احوال البلاد كان يزيد عن الاربعماية نفس وكما قلت اولاً ان منهم البرنسات اعضاء العائلة الخديويـة وشيخ الاسلام والقاضي والمفتي ووكلاء الدواوين والمديرين وقضاة الاقاليم واعيان التجار وكثير من اعضاء مجلس النواب وغيرهم من اعيان وعمد البلاد وقرروا بلزوم اناطتي بالمدافعة عن البلاد حيث كنت موجوداً بصحبة الجيش في كفر الدوار وجميع العساكر كانت متوزعة في الثغور وما كنت موجوداً معهم في المجلس فكيف يتأتى مع ذلك ان حضورهم كان بصورة تهديدية وكيف مع ذلك ينسب الينا والى روساء الجيش العصيان الذي تكرّر لفظه بهذه المذاكرة مع انه لا يوجد امة من الامم متصفة بالعدل ان ينسبوا الينا هذا العصيان المقال عنه اذ ان الحرب كان افتتاحها بمقتضى قرار من مجلس مشكل تحت رياسة الحضرة الخديوية واقرارها على ذلك بل الحق ان الحرب كانت شرعية قانونية ثم بعد ذلك كانت استدامت المدافعة بمقتضى ذلك القرار الذي لا يمكن القدح فيه بوجهٍ من الوجوه فالاسلحة ما صار استعمالها الاّ لما وجدت لهُ وهو الذب عن البلاد وحمايتها مدافعة شرعية على مقتضى ما تقدم ذكره

س — ألم يبلغك البيانانامة الصادرة من الحضرة السلطانية في حقك بانك من العصاة بسبب ما فعلته

ج — لم يبلغني

س — بعد هزيمتك من التل الكبير ورجوعك الى المحروسة حررت عريضة الى الحضرة الخديوية وارسلتها مع روءوف باشا وبطرس باشا وعلي الروبي بطلب العفو من لدن الحضرة الخديوية وانك مطيع ومنقاد لاوامرها العلية وبعد سفرهم ابتدأت ثانياً باتخاذ خطوط نار بالعباسية وطلبت مرعشلي باشا وأمرته بذلك هل يصح انه بعد العرض بالطاعة يحصل العصيان

ج — التنبيه على مرعشلي باشا باستكشاف خط تحفظي على مصر كان قبل تحرير العريضة وتوجه روءوف باشا ومن معه ولما رُوِيَ عدم اللزوم صرف النظر وتحررت تلك العريضة

س — لما سُئلت عن سبب حصر سراي عابدين بالعساكر في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ اوضحت في اجوبتك السابقة بان بعض اصحاب القضايا تبقى قضاياهم بالمجلس نحو العشرين سنة حتى يموتوا اصحابها كدّاً ولا تنظر قضاياهم ولذلك اردتم تشكيل مجلس النواب لينوب في روءية حقوق الأمة كما هو جار بالبلاد المتمدنة والحال من سياق التحقيقات الحاصلة الآن قد علم انه بعد واقعة ٩ سبتمبر سنة ٨١ المذكورة بكم يوم توجهت انت وعلي فهمي وعبد العال وطلبه ومحمد عبيد وجانب من الضباط لمنزل قدري باشا مذ كان ناظر الحقانية وطلبتم منه اطلاق عناني بك من السجن الذي كان متوقفاً عليه بامر المجلس المختلط ولما لم يوافقكم قدري باشا هددتموه ولم يتخلص منكم الأ بتوجهه لطرف رئيس

النظار وقتها وانتم توجهتم في اثره الى محمود سامي ناظر الجهادية وقتها واخذتموه معكم وتوجهتم لطرف رئيس مجلس النظار لهذا الغرض فهل يقع ذلك من احد يدعي انه يسعى في نوال العباد على حقوقها ويريد التشبه بالبلاد المتمدنة متعرضاً لاحكام مجلس مختلط اعضاء اوروباويون من الدول المتمدنة

ج • — الحقيقة غير ذلك بل الحق ان عنابي بك عمل وليمة في الازبكية فرحاً وسروراً لصدور الامر بافتتاح مجلس النواب فبناء على ذلك جرى سجنه في الضبطية في ايام العيد وكنا توجهنا مع من ذكروا للمعايدة على سعادة قدري باشا كما جرت العادة في ايام الاعياد فذكرنا سعادته بمسئلة العنابي وترجيناه في اخلاء سبيله لاجل المعايدة مع اولاده وفيما بعد اذا كان عليه قضية يحاكم عليها فجاوبنا سعادته بانه مسجون بالضبطية بامر المجلس المختلط وسينظر في امره ولم يحصل تهديدات ولا يجوز ابداً اجراء تهديدات لمثل هذا الفاضل هذا هو الحق

س • — اطلع على اصل الجواب المحرر صورته ادناه الواردة من سعادة قدري باشا بانه توقع منكم ما ذكر بالسؤال السابق وافد بما يقوله

صورة الجواب الوارد من سعادة قدري باشا المؤرخ ٢٩ القعده سنة ١٢٩٩

الى سعادة رئيس القومسيون

بناء على تذكرة سعادتكم الواردة يوم تاريخه المرغوب بها الاستفهام

عما وقع من بعض ضباط العسكرية بشان اطلاق مصطفى بك العنافي من السجن الذي كان مودعاً فيه باذن المحكمة المختلطة بمصر في مـدة تقلیدنا بنظارة الحقانية افيد سعادتكم انه في اول يوم عيد الاضحى الماضي حضر بمنزلنا وقت الظهر بعض ضباط الجهادية وفي مقدمتهم عرابي وطلبه وعلي فهمي ومحمد عبيد وآخرون معهم لا اعرف اسماءهم ثم بدأ عرابي وبعده طلبه ومحمد عبيد بالكلام قائلين ان العنافي مسجون بامر المحكمة المختلطة بغير حق ويرغبون اطلاقه من السجن حتماً في هذا اليوم وانهم لا يتوجهوا الى منازلهم هم ومن معهم من الضباط ما لم يجري اطلاقه وتلفظوا بالفاظ تهديدية فافهمتهم ان سجن المذكور لا بد ان يكون بمقتضى قرار صادر من المحكمة المختلطة كما ان الافراج عنهُ لا يكون الاَّ بموجب قرار من المحكمة المذكورة ايضاً فان المحاكم المختلطة لهـا قوانين وقواعد يجب مراعاتها ولا يجوز التعرض لها باي وجه كان فلم يقتنعوا بذلك واصروا على طلبهم فاعلنتهم ثانياً ان تعرضهم لهذا الامر مخالف للنظام العمومي فلم يلقوا سمعهم الى ما ابديته لهم بل خرجوا قائلين انهم ذاهبون الى ناظر الجهادية محمود سامي ليتوجهوا معهُ الى منزل دولتلو رئيس مجلس النظار ويطلبوا منه امراً بالافراج عن العنافي وبعد خروجهم بادرت بالتوجه الى منزل دولتلو رئيس مجلس النظار واعلنته بما وقع من المذكورين وفي الاثناء حضروا بمنزل دولته مع ناظر الجهادية وخاطبه دولتهُ في اخراج العنافي المذكور من الحبس هذا ما تذكرتهُ الآن مما وقع من المذكورين في ذلك وللمعلومية لزم الايضاح

ج · — اطلعت على الجواب المذكور وعلمت ما فيه من المبالغة التي لم تقع اصلاً واذ كان هذا الفاضل تكلم بما لم يقع منا فاظن انه لعدم تذكر سعادته لمضي مدة سنة تقريباً ولكبر سنه ايضاً والاّ لو كان متذكراً للحقيقة لما بالغ هذه المبالغة (اعيد الى السجن في غاية ذا سنة ٩٩) بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت غرة الحجة سنة ١٢٩٩ طلب احمد عرابي من السجن لاتمام استجوابه وسُئل فاجاب كما ياتي

س · — في اجوبتك السابقة اوضحت ان المجلس الذي عقد بالداخلية لم يحصل فيه تهديدات لاحد وانكم تركتكنون على وجود البرنسات والعلماء خائفين على المحضر الذي تحرّر عنه مع ان المؤما اليهم اوضحوا انهم جبروا على ذلك وفضلاً عن ثبوت حصول التهديدات من عصبتكم العاصية بديوان الداخلية فانكم امرتم بعزل وسجن بعض المديرين وهم شاكر باشا وابراهيم باشا ادهم وابراهيم بك توفيق وحسن بك فهمي وحصل فعلاً عرفهم وسجنهم مدة ايام وصار سجن غيرهم حتى ان عند وصول الانكليز الى مصر وجدوا نحو الثمانية شخص مسجونين بالطوبخانة تهديداً لباقي السكان وهذه هي دلائل قوية مثبتة ان الذين ختموا بتلك الجمعيات كانوا مقهورين مجبورين على ذلك وان المساعدات التي حصلت من الاهالي لجيش العصاة كانت ايضاً من هذا القبيل

ج · — قد قلت باجوبتي المتقدمة في هذا الخصوص انه لا يتصور اصلاً حصول تهديدات بمجلس مؤلف من اعيان الامة المصرية وروسائها ونبهائها يزيدون عن الاربعماية نفس كما ان المساعدات والتبرعات التي

كانت ترد للجيش المدافع عن البلاد مدافعة شرعية لم تكن بتهديد ايضاً
بل من الناس من تبرع بنصف ماله ومن الناس من تبرع بماله اجمع ابتغاء
مرضاة الله ومن الناس من تبرع من ماله بثلاثة آلاف اردب غلال
وثلاثين رأساً من الخيول شرعاً لمساعدة الجيش اذ ان الحرب الشرعية
اما ان تكون بالنفس و بالمال او بالرأي ومن ضمن من تبرع وافتتح باب
المساعدة دوائر العائلة الخديوية واغلب الذوات تبرعوا ايضاً ولو استكشفت
التلغرافات التي كانت ترد من جميع اهالي المديريات حتى من مديرية
اسنا بدون واسطة مديرياتهم لعلم ان الامة المصرية جميعها كانت محاربة
بمالها و بنفسها ولو استكشفت قوائم التبرعات لعلم انه لم يتأخر احد من
أُولي الرياسة في المساعدة ومن ضمنهم سعادة خيري باشا حال كونه
لم يشهر الحرب بل كان في اسكندرية ومن ضمنهم دائرة دولتلو رياض
باشا أفكل هذا كان جبراً عن جميع الناس ومن الذي كان يجبرهم ان هذا
الامر حق تعترفه اهل البصائر الحقة واما الذين وجدوا مسجونين بالقلعة
فاظنهم لا يزيدون عن ميئة نفس من ارباب الجنايات المحكوم عليهم
بالحبس ومحضرين من المديريات وانه لم يصدر مني اصلاً امر بسجن احد
في القلعة او غيرها واما طلب ابراهيم باشا ادهم فذلك مبني على ما حصل
بطنطا من مهاجري اسكندرية ومن الاوروباويين كما ان شاكر باشا
وغيره لم يكن عرفهم من المديريات التي كانوا فيها الاّ بامر المجلس الاداري
المعبر عنه بالعرفي لا بامري واني ما كنت الاّ رجلاً مأموراً بامر من
طرف ذلك المجلس الذي بيده حكومة البلاد وهو حفظ البلاد والمدافعة عنها

س ٠ — من الذي امر بسجن ابراهيم بك توفيق الترجمان وما هو سبب سجنه

ج ٠ — انه علم ان براهيم بك توفيق مذ كان مديرا بالبحيرة كان يسعى كل السعي في تهيج عربان الجيزه ومن ضمن ذلك انه امرهم بنهب بعض البلاد والعزب فترتب على ذلك هيجان العربان والمولدين فيهم وحصل نهب بعض العزب والاباعد وانبنى على ذلك ان المديرية كتبت تلغرافا بان العربان كادوا ان يحيطوا بالمديرية اي بندر دمنهور وتطلبوا اسعافهم بالعساكر وارسلت العساكر للمديرية فعلا بعضهم من مصر وبعضهم من كفر الدوار وهذا هو السبب الداعي لطلبه بالمجلس الحربي بمصر لمحاكمته على ذلك وكان تحررمني تلغراف لمدرية الدقهليه بارساله الى ذاك المجلس بمصر ولم يكن صار سجنه بامر مني بل ان ذلك حسب ما تراءى للمجلس المنوط النظر في مثل ذلك حتى ومن ضمن ما حصل من العربان قتل رجل قبطي وزوجته وترك ابنها رضيعاً الامر الذي تفتتت له الاكباد وتحرر لمديرية البحيرة لضبط الفاعلين حالا وجرى ضبطهم وكانت محاكمتهم جارية وقيل انهم اعترفو بهذا الفعل الشنيع

س ٠ — نقول ان حبس ابراهيم بك الترجمان ليس بامرك بل بامر المجلس العرفي والحال ان رئيس المجلس المذكور الذي هو يعقوب سامي احد رؤوس العصبة حرر لكم التلغراف المنسوخة صورتهُ بهذا الذي صار اطلاعكم على اصله يترجاك في الافراج عن المذكور ليكون صدقة زكاة فطر عنكم في عيد رمضان ولاكنت تقبل رجاه ولم تفرج عنه الا بعد هزيمتكم بالتل الكبير ووصول عساكر الانكليز بالقرب للمحروسه ومن هذا يتضح ان المجلس العرفي

الذي ذكرتم عنهُ لا تأثير له وان السجن والافراج كان بناء على اوامركم

(صورة تلغراف من يعقوب سامي لاحمد عرابي)

كل عام وسعادتكم بخير وكل رمضان وله زكاة الفطر ارجو ان يكون زكاة فطر سعادتكم عتق رقبة ابراهيم بك الترجمان حيث ان والدته في حالة النزاع

ج ٠ — ان هذا التلغراف لم يبلغني ولم اطلع عليه الاّ الآن ومع ذلك لاحق بطلب الاذن مني عن الافراج عنه اذ ان امر السجن والافراج من خصائص المجلس الاداري المعبر عنه بالعرفي وليس من خصائصي وتحرير هذا التلغراف من وكيل الجهادية لا يفيد ان الامر بيدي اذ اني مامور بالمدافعة فقط ولو حصل التحري في كافة التلغرافات التي كانت تصدر من المجلس لعلم انه صار مراجعتي في كثير من الاداء التي كنت ابديها النافعة كل النفع للحفظ والمدافعة فاذا كنت اراجع في الامور الحربية التي صار الزامي بها فكيف يكون لي نفوذ في غير ما كلفت به

س ٠ — حينئذ كل من كانوا سجنوا بمصر والطوبخانة ما كان سجن احد منهم بامركم

ج ٠ — انا ما امرت بسجن احد حيث ذلك من واجبات المجلس الذي من خصائصه النظر في حل المشكلات

(عقب هذا الجواب تراءى موافقة استحضار يعقوب سامي وسُئل بمواجهة عرابي كما سياتي)

س ٠ — عند دخول عساكر الانكليز لمصر وجد اشخاص كثيرون

مسجونين بالطوبخانة وبالسؤال من عرابي عنهم اجاب انه لم يأمر بسجن احد لاختصاص المجلس العرفي بذلك فهل سجن أولئك الاشخاص كان بامر المجلس خاصة ولم يأمركم عرابي بسجن احد منهم ام كيف وهل سجن شاكر باشا وحسن بك فهمي وابراهيم بك الترجمان كان كذلك بامر المجلس او بامر عرابي

ج . — جميع من سجنوا حضروا باوراق من عرابي والبعض منهم كان مع جاويشية بمراسلات والاثبات على ذلك ان مسئلة ابراهيم بك الترجمان حصلت بامره بكيفية ان العرابي حرَّر لمدير الدقهلية من برًّا برًّا بدون رأي المجلس بضبط ابراهيم بك المذكور والمديرية حاصرت عزبته بحالة شنيعة وكانت والدته مريضة وصار ضبطه وارسله المديرية لديوان الجهادية وانا ما اجريت سجنهُ بالطوبخانة وابقيتهُ بقصر النيل ولتصادف وجود عيد رمضان حررت تلغرافًا للعرابي ارجوهُ الافراج عنه صدقة لزكاة الفطر ووصلهُ فلم يرسل لي ردَّهُ ولما توجه بعض الذوات لكفر الدوار للتعييد اخبرت بطرس باشا وعلي الروبي بان يترجوا احمد عرابي بالافراج عن ابراهيم بك المذكور وخلافهُ وترجوهُ ولم يقبل — وبالجملة فان كل امورنا كانت باوامر العرابي وهو المتسلط على كل الاجرآت بقوته هو ومن معه من عصبتهم وما كان المجلس يمكنهُ ان يراجع فيشيء وانما كان ربما يجري بعض تلطيفات مع غاية الخوف من المذكور وهناك دليل آخر على ان كل الامور كانت تجري باوامره بما فيها عزل وسجن المديرين وهو انه اصدر مكاتبه للديوان بعزل عثمان غالب باشا

مدير اسيوط ولعلنا عدم وجود موجب لذلك وان الباشا الموى اليه مستقيم ومحافظ على اجراء الامن والراحة بالمديرية فعملنا كل الطرق اللازمة لبقاءه ولم اقدمها للمجلس وكذلك ورد لنا امر منه بتعيين اسماعيل باشا محمد في توكيل نظارة الاشغال وان ينظر ذلك في المجلس ومن هذا يعلم ان المجلس كان فقط بصورة رسمية للتصديق على ما يأمر به

(استحضر عمر رحجي وصار توريته التلغراف المتعلق بالرجا في الافراج عن ابراهيم الترجمان وسئلت كما يأتي

س • — هل هذا التلغراف وصل لكم مذ كنت مع عرابي بكفر الدوار

ج • — لا اعلم لانهُ كان موجود كتاب خلافي ايضاً معه وانما كافة التلغرافات التي كانت ترد كأن يطلع عليها احمد عرابي ولا يمكن اخفاء شيء عنهُ

سئل عرابي كما سيأتي

س • — ها انت سمعت ما اجاب به يعقوب سامي وعمررحجي فقل لنا جوابك على ذلك

ج • — قد قلت في جوابي المتقدم في هذا الخصوص انهُ بناء على ما حصل من الخلل في مديرية البحيرة والفتك ببعض الناس من العربان الذين علم ان ذلك كان بواسطة ابراهيم بك الترجمان مدير تلك المديرية ذاك الوقت كتب لمديرية الدقهلية بارسال المذكور لديوان الجهادية وكتب للديوان بذلك لمحاكمته بالمجلس واما التلغراف الذي قلت اني لم اره فالحق

اني لم اتذكر رؤياه وقد يمكن انه حضر مع جملة تلغرافات التي كانت تأتي بكثرة جميعها للمايدة ولكثرة الاشغال كان لا يمكني قراءتها بل اكتفي باسم الرسائل واول جملة التي هي كلة المايدة وحيث ان هذا التلغراف مفتتح بكلمة المايدة فربما اني اكتفيت بالاطلاع على هذه الجملة فلم أتمم تلاوته التي بها عبارة الافراج عن المسجون وما ذلك الا لكثرة الاوراق او الاشغال واما مسئلة تعيين اسماعيل باشا محمد فلواسطة هجوم النيل ولزوم اخذ الاحتياطات اللازمة لحفظ البلاد من الغرق كنت رأيت تعيين سعادته اذا وافق ذلك بالمجلس لم يكن امرًا بتاً وكذلك كل من كان تقع عليه مسؤولية في شيء فكنت اكتب عنه واطلب النظر في شانه بالمجلس وكذلك لما كثرة الشكوي بالتلغرافات وغيرها من اهالي مدرية اسيوط في حق عثمان باشا غالب كان كتب ايضاً بالنظر في المجلس و برفع سعادته من المدرية مع الموافقة لتسكين خواطر المتشكين ولم اتذكر ان احدًا خاطبني ايام العيد في الافراج عن ابراهيم بك مع انه لالزوم لمخابرتي عن ذلك اذ ليس ذلك من واجباتي

س · — اوضحت بهذا الجواب انك اردت تعيين اسماعيل باشا محمد لتوكيل الاشغال لاجل الاجتهاد في اخذ الاحتياطات التي تقي البلاد من الغرق شان من يكون حريصاً على مصلحة البلاد مع انك امرت بقطع جسور الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل تغريق مديريتي الشرقية والقليوبية وتبويظ كوبري شبين القناطر وشرعتم في قطع سكة حديد مينا القمح وبلبيس بالاتفاق مع محمود سامي وان يكون ذلك بمعرفة مرعشلي

باشا واحمد بك ناصر فافد عن اسباب ذلك وما هي المكالمة التي جرت بينك وبين محمود سامي بالتلغراف في هذا الشان موجودة اطلع عليها حيث ان محمود سامي اطلع عليها واعترف بها

(تلغراف من العرابي لسامي)

قد اعطينا الاوامر اللازمة لقطع جسور الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل تغريق الشرقية والقليوبية

(من سامي لعرابي)

اذا استحسن يصير قطع السكة الحديد من جهة مينا القمح قطع مهول بالقرب من الزقازيق وكذلك قطع مهول من جهة بلبيس

(الرد من العرابي لسامي)

طيب نبهنا بذلك

(من سامي للعرابي)

هل يمكن لسعادتكم قطع سكة مينا القمح مثل ما عرفناكم ام كيف يفاد حالاً

(الرد من العرابي لسامي)

ممكن وجاري اللازم نحو ذلك

(من سامي للعرابي)

ان وافق يسال من احمد بك ناصر المهندس عما اذا كان يمكن تغريق اراضي القليوبية والشرقية بواسطة قطع جسور الشرقاوية والترعة الاسماعيلية كي لا يكون للعدو طريق لمصر خلاف الخنكة

(الرد من العرابي لسامي)

انهُ جاري اللازم في تبويظ كوبري شبين القناطر وتحرر للمامور ادارة السكة الحديد ومامور مركز مينا القمح عن قطع السكة بين الزقازيق ومينا القمح

انهُ لايجوز السكوت لحد الصباح عن قطع السكة الحديد قطع مهول فوق مينا القمح وبلبيس حالاً مع قطع جسور ترعة الشرقاوية وترعة الاسماعيلية لاجل غرق الشرقية والقليوبية حالاً قبل طلوع الصباح وذلك يكون بمعرفة مرعشلي باشا واحمد بك ناصر المهندس واظن انهما الآن موجودان بمصر واخبروناً حالاً عن راي سعادتكم

ج · — انهُ لم تحصل مكالمة بيني وبين محمود سامي بالتلغراف حالة كونهُ بطلخا وانا بمصر وانما ورد تلغراف من محمود سامي لنا يرى قطع الجسور والترع المذكورة وحيث ان ذلك يحصل منهُ ضرر للاهالي فما قبلت ذلك بل تحرر مني الى مامور مينا القمح بقطع السكة الحديد وحررت لادارة السكة الحديد بتعطيل السكة من عند شبين لتوقيف سير الوابورات وذلك بعض من الاعمال الحربية التي لا لوم فيها وبخلاف ذلك لم يصدر مني شيء ومع ما ذكر قد صرف النظر عن كل ذلك بواسطة استقرار الراي على المدافعة حرصاً على حفظ البلاد

س · — من التحقيقات علم انك مذ كنت ناظر جهادية طلبت رتبة ميرالاي الى السيد قنديل مامور الضبطية فرفت راساً من المعية واحسن بها عليه في ١٥ جماد سنة ٩٩ موافق ١٣ ابريل سنة ٨٢ وفي

احد اجوبتك الماضية اقريت ان الظبطية لم تكن تابعة للجهادية فكيف ذلك وما هو سبب طلب تلك الرتبة اليه

ج — ان الظبطيات ليست تابعة للجهادية في الادارة لكن ترقي الرتب للظابطان الذين اصلهم من الجهادية لا يكن الا بواسطة الجهادية ولكون ان المذكور كان محالاً عليه ادارة اورطه المستحفظين والقومسيون كما هو حاصل في مصر عرض للمعية السنية من طرفنا بطلب رتبة ميرالاي الى السيد قنديل المذكور ضمن كشف مستحقين الترقي وغالباً انه كان سبب طلب الرتبة المذكورة اليه من سعادة محافظ اسكندرية عمر باشا لطفي

س — القانون المتعلق بالقواعد الاساسية في النظامات العسكرية الصادرة في ٢٨ شوال سنة ٩٨ الموافق ٢٢ ستمبر سنة ١٨٨١ يقتضي البند الثاني والعشرون منه انهُ لايجوز اعطاء رتب جهادية بدون وظيفة في الجيش او بفروع الجهادية توضح في آخره انه لا يجوز اعطاء رتب جهادية للملكية فاذا عن اسباب طلب رتبة الى السيد قنديل المذكور بمعرفة نظارة الجهادية ما دام ان البند يقضي بذلك

ج — ان جميع العساكر الموجودين بالمحافظات والضبطيات والمديريات والبوليس وكل حامل للسلاح فهم من ضمن الجيش وان ترقياتهم لاتكون الا بمعرفة الجهادية · هذا منطوق القانون المذكور

س — يوم خروج العساكر من اسكندريه ماذا جرى في الاشخاص الذين كانو مسجونين بسبب تهمتهم لواقعة ١١ يونيو سنة ٨٢

والذين كانوا بالليمان ايضاً يفاد عن ذلك

ج · — ان المذكورين عليهم خفر خصوصي ولا علم لي بما صار فيهم

س · — بالسوءال من احمد عماره سواري الوابورين الذين كان المتهمون مسجونين بهما في واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ قال انهُ في اول يوم عند الشروع في ضرب مدافع المراكب على الطوابي وكانت العربة محضرة لركوبك امام باب الترسانة سألك القوبودان المذكور عما يجري في اولئك المسجونين فامرتهُ بالافراج عنهم فهل حصل منكم ذلك حقيقة ام لا

ج · — ان هذا الشخص لم اعرفهُ ذاتاً ولا صفة ولم يخبرني بامر مثل هذا ايضاً ولا امرتهُ بامر مثل ذلك اذ ان المذكور له روءساء يخابرهم عما يلزم له ولا مناسبة بيني وبينهُ

س · — وجد تلغراف صادر منك لوكيل الجهادية في ١٥ اغسطس سنة ٨٢ نمرة ٤٤٩ وصورته ادناه حسبما وجد بدفتر قيد التلغراف

(قد علم من تلغراف ورد لنا من سعادة رئيس اركان حرب بالاسماعيلية ان علي افندي ياور وكيل محافظة البندر المذكور انحاز الى مراكب الانكليز وحيث ان هذا ومن يماثله عدوين لدينهم وعرضهم وخاينين لوطنهم المغمورين في نعمه ومترهفين في خيراته ومن الاقتضاء معاملتهم بحسب طويتهم ليكون الجزاء من جنس العمل فلهذا لزم تحريره لسعادتكم

بامل المذاكرة في ذلك بالمجلس وما يستقر عليه الرأي يصدر به القرار اللازم بحيث يكون عاماً شاملاً لمن سبق انحيازهم للعدو الذين سوء طويتهم توجيهم للانحياز في المستقبل والذين تركوا اوطانهم واموالهم واملاكهم فراراً من مقابلة العدو

س · — فهل صدر منكم · وما كان القصد من تحريره

ج · — نعم صدر مني ذلك والقصد هو كما تحرر فيه

س · — الجواب الموضحة صورته ادناه وجد في الورق من ضمن الاوراق التي ضبطت من ذلك فاطلع على اصله الموجود وقتئذٍ وافد عن الاربعة مظاريف التي ارسلتها الى مصطفى عبد الرحيم ميرلاي ٥ جي يادة بجاويش مخصوص وما كانت تشتمل عليه تلك المظاريف

(وها هي صورة ذلك الجواب)

سعادتلو افندم حضرتلري

بعد تقديم الاحترام لجلالة شريف سيادتكم انه صدر تلغراف من الحضرة الخديوية معلناً به استعفاء الوزارة وان امر الادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرته فرضعنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء من سعادة ناظر جهاديتنا احمد باشا عرابي حيث لم يحصل من سعادته شيء مخالفاً للقانون ولا الشريعة المحمدية واننا مستعدون لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائه وانه ان لم يفاد بالتلغراف من مدة ١٢ ساعة لا نكون تحت مسؤولية فيما يحدث وورد تلغراف من حضرة الجناب الخديوي يفهمنا بانه منظور في

هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضي والنواب ورؤساء الجهادية وتنوه بالتلغراف المحكي عنه ان حضرات الظباط العظام الموجودين بالمحروسة لما اعلناهم بذلك قالوا نحن مطيعون للامر ماعدا انهم غير راضين بالنوبة فبناء على ماذكر اعرضنا ثانيًا بالتلغراف باننا ضامنين العدو حتى تنتهي المذاكرة المقال عنها وباخطارنا عن نتيجتها وقتها يفاد منا بما يلزم لهذا لزم تحريره لسعادتكم لاخبارية العموم بانه اذا كان رأي المجلس على عدم ابقاء سعادتكم في مسند نظارة الجهادية فتنادى برفض الاوامر ومقاومة كل معتدي نؤمل التكرم بالافادة

تحريرًا في ١١ رجب سنة ٩٩

قائمقام البوليس　　　قائمقام المستحفظين

ختم　　　ختم

ج · — نعم هذا الجواب ورد لي واطلعت عليه ومنه يعلم لكل مطلع اني مقهور على كل شيء صار اجراؤه ويعلم ايضاً انه ماكان يمكن التوجه الى اوروبا ولا الى الاستانة وان الناس لم ترض بقبول اللائحة السابقة الذكر باقرار نفس الحضرة الخديوية بذلك كما هو واضح بصورة التلغرافات الواضحة بهذا الجواب واني لو خرجت الى اوروبا او الى الاستانة لتعلق الناس بي في هذا الوقت ومنعوني كل المنع بل لاضروا بحياتي واما الجاويش الذي ارسل بالاربعة مظاريف فتلك كانت مظاريف داخلها عرائض للظابطين الذين صار ترقيتهما هناك

س · — ممن كنت مقهورًا على اجرا آتك كما اوضحت

ج . — كنت مقهوراً من افكار الناس المتضاربة كما واضح بالجواب المذكور

(اعيد الى السجن) ثم استحضر عرابي ثانياً بجلسة بعد الظهر وسئل كا الآتي

س . — بجوابك الذي اوضحته عند الاربعة مظروفات التي ارسلتها الى اسكندرية قلت ان تلك المظاريف كان فيها عرائض وتب لمن ترقوا بتلك الجهة مع ان هذا ينافيه ما هو مسطور بالحاشية الثانية من الجواب الوارد لك من الظابطين الروس اللذين باسكندرية الذي سبق اطلاعك عليه وصار نسخ صورته في هذه المذاكرة والمنصوص في تلك الحاشية ما نصه (التلغرافات الحاكين عنهم بهذا الخطاب هم بصفة ما ورد بالمظاريف يكون معلوم) وهذا دليل قوي ثابت على ان اجرآتهم كانت بتعليمات منك لا محالة فافد عن ذلك

ج . — تلك الحاشية لا اعرف لها معنى ومع ذلك لدى سؤال محرري الجواب المذكور يتضح حقيقة ما كان بالمظاريف التي كنت ارسلتها فيهم حيث لا يكون بفكري غير ما سبق ايضاحه

س . — ما هو موضح بالحاشية المذكورة متضح ان المذكورين ما كانوا يجرون شيئاً الا بتعليمات منك والمتبادر ان عند سقوط وزارة محمود سامي وعزتكم من نظارة الجهادية تجمعتم بمنزل سلطان باشا وحصل منكم ومن معكم التسلط على رجوعكم في نظارة الجهادية واجريتم ما اجريتموه ما هو واضح بهذه المذاكرة وصار تبليغ ما ترغبونه

بتلغراف او غيره سواء كان منكم او من احد عصبتكم الى الروؤس الموجودين باسكندرية وهم حرّروا ذلك التلغراف للمعية السنية وفي عقبه ارسلتم لهم التعليمات في تلك المظروفات بيد جاويش مخصوص وقد جاءت بصفة ما حرره ومن هذا وما سبق اقرارك به من ان جميع ضابطان الالايات تحت رأيك صار متضحاً ومثبوتاً ان كافة الاجراآت التي توقعت من زمرة العسكرية في كل الوقائع وفي مقتلة الاسكندرية في ١١ يونيه سنة ٨٢ والنهب والحريق الذي حصل باسكندرية في يوم ١٢ يونيه سنة ٨٢ كل ذلك كان بامرمنك وتعليماتك الى الروؤس المذكورين واثبات ذلك ما حصل من السيد قنديل في اسحابه بمنزله قبل واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ وعدم خروجه لاجراء تسكين الفتنة في تلك الواقعة وكون المذكور منسوباً اليك وانت الذي رقيته الى رتبة ميرالاي وكذلك ماحصل من سليمان سامي في عدم ارسال العساكر في اليوم المذكور في حالة طلب ذلك بمعرفة المحافظ وكونه هو الذي باشر نهب وحرق اسكندرية بنفسه وبواسطة ظباط وعساكر الاية وبلغ اليك ذلك في الوقت الذي كان جاريا مباشرة العمل فيه وقبله ولم تهتم بارسال قوة عسكرية مما كانت تحت ادارتك لمنع ما ذكر خصوصاً وما هو مثبوت من ان سليمان سامي المذكور من اخص معتمديك فافهد عن ذلك

ج . — جميع ما ذكر في هذا السوال من نسبة ما توقع من بعض اناس اولم يتوقع منهم ولم يثبت عليهم ولم يتحاكوا عليه والافصاح بان ذلك لا يكون الابتعليمات مني فقد اعطى عنهُ الاجوبة الكافية

عند ذكر كل مسئلة على حدتها وانه حقيقة ان جميع فروع الجهادية لا يجرون شيئاً الا على حسب ما يصدر منهم من الاوامر من ديوان الجهادية تحريراً ابل من الجواب المستدين عليه هذا يثبت كل الاثبات ان ما فعلوه باسكندرية من تحرير التلغرافات للعمية السنية هو من بادي رأيهم لا دخل لي فيه كما هو واضح ببعض عبارته وكيف يعقل ان الاستعفا حصل ليلاً وفي الصباح اهل اسكندرية يجرون اموراً على حسب تعليماتي اللهم الا اذا كان بواسطة التلغراف

فان كان هناك تلغراف تحرير مني بذلك كما تنوه بالسؤال المعطى اليّ فاتوني به لانظره واما عدم خروج مأمور الضبطية عند حصول حادثة ١١ سنه ٨٢ فذلك مثبوت ومعلوم للمحافظة وغيره انه اصيب بداء الشلل الجانبي من قبل ذلك بايام واني لم آكن موجوداً بالاسكندرية ولم اعلم تلك الحادثة الا من نطق الحضرة الخديوية وقلت باجوبتي المتقدمة اني لست مسئولا عن اعمال المحافظة او مامور الضبطية وليس هو منسوباً اليّ كما قيل بل ولا لا حد يعتر عليه بهذه الفقلة

س · — من الاوارق التي ضبطت بطرف بعض الضباط وجد الجواب المحررة صورته ادناه

(صورة الجواب)

لحضرة حامد بك امين ولحضرة محمد بك الزمر

انا وحضرات الباشاوات وكافة اخوانكم الضباط يسلمون على حضرتكم وحضرات الضباط وبعد فاخبركم بان هيئة النظارة استعفت لامر سياسي

فلا تهتموا من هذا الامر مطلقاً لانني وان كنت استعفيت من نظارة الجهادية لكن لم استعف من رئاسة الحزب الوطني واعلموا يقيناً ان المحافظة على الهدو والامن العام ضرور بة جداً فيلزم ان تؤكدوا على حضرات الضباط والعساكر وتفهموهم بان هذا الاستعفاء لايغير شيء بل من المحقق انشاء الله تقدم الاحوال وغاية ما اوصيكم به هو المداومة على اشغالكم الوطنية بغاية الجد والاجتهاد مع المحافظة على الهدو والسكون ولا تمشوا خطوة ولا تفعلوا فعله الا بتعليمات وتعريفات منا وفي ذلك كفاية

تحريراً في ٩ رجب سنة ٩٩ الامضا

رئيس الحزب الوطني

وهذا هو صادر منكم حررتموه عقب استعفائكم من نظارة الجهادية عند سقوط نظارة محمود سامي وعليه امضاكم باسم رئيس الحزب الوطني ومختوم بختمكم ومن ضمن ما اوضحتموه غير انه ولو صار استعفائكم من نظارة الجهادية لكن لم تستعفوا من رئاسة الحزب الوطني وختم القول في هذا الجواب بانهم لا يمشون خطوة ولا يفعلون فعله الا بتعليمات وتعرفيات منكم فاطلع على اصله هذا وافد عن اقوالك فيه

ج — قد اطلعت على جواب محرر مني الى حضرة حامد بك حكمدار ٧جي بيادة وقائمقام الاية محمد الزمر بحصول استعفاء النظار وان هذا الاستعفاء لايترتب عليه ضرر واوصيتهما فيه بدوام السكون والراحة وعدم حصول شيء يخل بمصلحة الوطن الى آخره ثم هذا الجواب محرر مني واسبابه ان حضرات قناصل جنرال ايتاليا والنمسا والروسيا حضروا المنزلي في صبح ليلة الاستعفاء

وحصل عندهم كدر شديد وكلفوني بان اعطيهم قولي على ان الاورو باويين واموالهم في امن حيث انهم يخشون عليهم فاجبتهم باني اليوم مرفوت من الخدمة ولا موجب لهذا الطلب مني فالحوا عليَّ بان ذلك لا يمكن ومتى اعطيتهم تأميناً تطمئن خواطرهم حيث انهم يتحققون ان العساكر لا يفعلون شيئاً ما دمت كافلاً للراحة العمومية ولو كنت في غير الخدمة فاجابة لطلب حضراتهم واعتماداً على وثوقي بان العساكر لا يأتون بضرر للاجانب اوللاهالي فاعطيتهم قولي بان لا خوف على الاورو باويين ولا على اموالهم واني احفظهم كحفظ نفسي وذلك لكل من كان من الاورو باويين في البلاد المصرية فكان هذا التكليف داعياً لي بان ارجو ضباط العساكر بالمداومة على الامن والراحة وعدم ما يخل بشأن الراحة العمومية او مصلحة البلاد لحين تشكيل هيئة نظارة تكون مسئولة عن ذلك وحيث لم يكن لي صفة في خدمة الحكومة وصفة امضائي بلفظ رئيس الحزب الوطني وان هذا الجواب لا يدل الاَّ على شدة حرصي على راحة البلاد العمومية وحفظها حتى ولو كنت في زمن البطالة واني لا مرالا بما فيه الخير للبلاد ومن كانت هذه صفته فلا يصح ان ينسب اليه فعل الشر

س ٠ — قد تعجب القومسيون من ادعائكم بهذا الجواب انكم اردتم حصول الامن والراحة الذين تكفلتم بهما لحضرات القناصل مع انه لم يمض على ذلك سوى خمسة عشر يوماً حتى وقعت مقتلة اسكندرية الشنيعة التي حصلت في ١١ جونيو سنة ٨٢ حالة كونك كنت ناظرالجهادية واتضح من التحقيقات تداخل بعض عساكر المستحفظين فيها كما وان عساكر

الآلايات الذين كانوا باسكندرية لما دعوا من المحافظة لحضور لمنع تلك المقتلة لم يجيبوا طلب المحافظة بل تأخروا لحد الغروب حتى تمكن الفاعلون من القتل والنهب وبذلك نزع من العموم الامن الذي قلتم انكم تكفلتم به ثم ألم تعلموا ان بالمالك المنتظمة ووجود الحضرة الخديوية بقر الحكومة لايجوز وجود احزاب حتى تمضوا تلك المكاتبة بصفة رئيس الحزب فهل تصرح لكم من الحضرة الخديوية بذلك وان كان لم يصرح لكم فهل جعل نفسكم رئيساً لحزب داخل الحكومة لا يعد عصياناً وان كنتم مرتكنون على عدم وجود وظيفة لكم وقت تحرير هذا الجواب افما كان يكن ان تضعوا في الامضى ناظر الجهادية سابقاً كالجاري ممن يرفتون من مأموري الحكومة

ج — من المعلوم ان مصر مسكونة باجناس مختلفة وكل جنس منهم يعتبر حزب كما ان اهل البلاد حزب قائم بذاته يطلق عليه لفظ فلاحين اذلالاً لهم وحيث كان اهل البلاد الاتبوني بطلب ما يكفل لهم الحرية وحفظ الحقوق وكنت انا القائم بطلب ذلك ولم تكن لي صفة في الحكومة في هذا الوقت فوضعت امضائي بذلك ليكون فيه مناسبة في عدم اقدامي على امر يخل بالراحة العمومية كما هو واضح بالجواب المذكور وليس ذلك يعد عصياناً لان كل امة من الامم فيها احزاب قائمين بحفظ حرية بلادهم والمدافعة عن حقوقها واما حدوث مسئلة ١١ يونيه سنة ٨٢ باسكندرية فهذا كان بعد انقضاء مدة تلك الكفالة وان ما كان يلزم لحسمها وتداركها فقد اوضحنا عنه بالاجوبة المتقدمة

ومع ذلك فان التنبيهات والتحذيرات لا تغني عن القدر شيئاً وان هي الا عن افكار تطرأ على الانسان فيعلمها احتراساً مما عساه ان يقع كما جرت بذلك عادة الانسان

س - قد تكرر منك القول بالافتراء بانك نائب عن الامة فأبرز الحجج التي تثبت لك هذه النيابة اذ الامة نوابها موجودين وهم اعضاء مجلس شورى النواب المعلومون رسمياً للعموم وانت لم تكن منهم

ج - جواب هذا السوءال تقدم في صدر اجوبتي بهذه المذاكرة

(اعيد الى السجن في غرة الحجة سنة ١٢٩٩) (بناء على ما تقرر بجلسة يوم الاثنين ١٢ الحجة استحضر عرابي وسئل بالآتي

س - قد وجد بالاوراق التي ضبطت ورقة محررة منك فيها صورة سوءال استفتاء من العلماء عن جواز عزل الجناب الخديوي لاسباب توهيمية مخترعة في تلك الصورة فما هي الورقة المذكورة اطلع عليها وأفد

ج - اطلعت على الورقة المذكورة ولم تكن بخطي ولا كانت بطرفي

س - هل تعرف الخط المحرر بها هو خط من

ج - لا اعرفه هو خط من

س - هذه الورقة ضبطت ضمن الاوراق التي ضبطها عساكر الانكليز من منزلكم ووردت بالقومسيون من طرفهم مترجمة بظاهرها بالانكليزي كما صار اطلاعكم عليها فاذا لم يكن لكم معلومات بها فكيف توجد بمنزلكم

ج · — يمكن انها ضبطت بالمنزل من ضمن الاوراق ولا يبعد انها كانت مع احد الناس وتركها على الترابيزة التي عليها الاوراق

س · — في مدة ايام سقوط وزارة محمود سامي كنتم جارين تحرير محاضر بمنزلكم بعزل الجناب الخديوي وجارين احضار الاهالي والعلماء لتختيمهم عليها بالجبر عنهم واستحضارهم لمنزلكم كان بواسطة ضابطان من الآلايات واشخاص من مستخدمي الضبطية كما هو متضح من التحقيقات التي جرت بهذا القومسيون فافيدوا عن اسباب ذلك

ج · — لما تقدمت اللائحة المقدمة من جانب قنصل دولتي الانكليز وفرنسا وقبلها الخديوي ولم تقبلها النظارة وحضرات اعضاء مجلس النواب واشيع ذلك بين الناس تقاطرت الناس افواجاً افواجاً من المديريات والمحافظات ومصر واسكندرية لرفض اللائحة المذكورة ورفض من يقبلها محررين بذلك اعراضات ومحاضر افهل كل ذلك كان جبراً عن الناس وكنت انا الجابر لهم — الحق ان جميع المسلمين تأثروا لقبول هذه اللائحة وانكروها غاية الانكار بل ان جميع المصريين انكروها لما فيها من التداخل في امور البلاد الداخلية

س · — الى اين تقاطر الناس هل الى منزلكم او لاي جهة وهل كانت المحاضر التي يحررونها ترد اليكم مختومة او تختم بمنزلكم وما الذي اجرتموه في ذلك

ج · — كانت تأتي المحاضر مختومة وكان حضور الناس بها جهراً الى مصر لاخفية وبحضور جميع الناس لمنزلي اولمنزل رئيس النظار محمود

سامي كانوا يأتون بها ويقدمونها الينا اعلاناً بعدم قبول اللائحة المذكورة ومن قبلها وكان ذلك بحضور اعضاء مجلس النواب وكلهم مصادقون على ذلك وكما قلنا اولاً ان الامة المصرية لم تختلف في هذه الطلبات وكانت تلك المحاضر باقية بطرف اربابها وبحضور دولتلو درويش باشا وبتشكيل وزارة راغب باشا وصدور العفو العمومي صرف النظر عن هذا وذاك

س · — من اقوالك يتضح انك لم تحضر احداً الى منزلك واجريت تختيماً على تلك المحاضر فهل كان كذلك ام كيف

ج · — نعم ولكن المحضر المقدم من اهل مصر العاصمة عند حضوره وتلاوته قام اناس من الموجودين من النواب والعلماء وغيرهم الذين لم يسبق ختمهم وختموا عليه في منزلنا

(اعيد الى السجن)

صار طلب احمد عرابي من السجن وسئل فاجاب كما يأتي

س · — في يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٢ هل لم يحضر اليك احد ويخبرك بان سليمان سامي وعساكره شرعوا في نهب البلد وعزموا على حرقها

ج · — قدمت بجوابي انه وقت حضوري من الرمل وجدت العساكر والاهالي خارجة بالازدحام وصرت اتحايل وامنع العساكر من الخروج وبعدها اُخبرت بان سليمان سامي هو والعساكر عازمون على نهب وحرق البلد فارسلت استحضرته وسألته فانكر ذلك ولما كان ذلك وجدت مع بعض العساكر اقمشة بفته وعلمت انها لابد ان تكون من

المنهوبات فأمرت بجمعها كما اوضحت قبل الآن

س · — هل في يوم الاربعاء ١٢ يوليو سنة ٨٢ صباحاً ارسلت محمود فهمي وخليل كامل الى كفر الدوار لاجل عمل الاستحكامات

ج · — نعم انهُ بحضور محمود فهمي وخليل كامل تذاكرنا في المحل الذي يليق لجمع العساكر فيه عند الاقتضاء اذ اخرجت العساكر من اسكندرية بحيث ان ذلك المحل يكون موافقاً للمدافعة ايضاً فقلت لهما ان يتوجها في يوم الاربعاء المذكور صباحاً

س · — في يوم الجمعة صباحاً مذ كنت بعزبة خورشيد او بكفر الدوّار قد ارسلت محمود فهمي وسعد ابو خليل قائمقام البوليس في رفاص الى اسكندرية فلاي سبب ارسلتها

ج · — يوم الجمعة كنت توجهت الى كفر الدوار وصار تحفيظ الحلات التي لزمت للعساكر ولم اتذكر اني ارسلت المذكورين لاسكندرية وبعد ذلك اعيد الى السجن ثم صار استحضاره وسئل كالآتي

س · — علم ان وكيل البحيرة ارسل اثنين تليانية بافادة رقم ٢٨ وسنة ٩٩ نمرة ١١٧٧ احدهما يسمى غيطانو قضالو والثاني قليار قضالو فيقتضي ان تفيد عما صار بالاثنين التليانيين المذكورين

ج · — ان النفرين المذكورين لم يحضرا لطرفي قط

س · — وكيل المديرية المذكورة ارسل لك قبلهما اثنين شوام وارسلت لي جواباً بوصولهما

ج · — الاثنان الشوام المذكوران لم يحضرا لطرفي ايضاً مطلقاً

(أعيد الى السجن)

محضر تداعي احمد عرابي بتاريخ ٢٨ القعدة سنة ٩٩ بناء على ١٠
نقرر من القومسيون في يوم تاريخه قد تعين لجنة مركبة منا نحن الواضعين
اسمائنا واختامنا فيه لتحقيق ما ادعى به احمد عرابي على ابراهيم اغا
التتنجي وقد صار استحضار احمد عرابي من السجن وسُئل فاجاب بالآتي

س . — علم القومسيون مما قيل منكم لجناب الكولونيل ولسن
حال مروره على الارض المقيمين فيها المسجونين ان ابراهيم اغا التتنجي
حضر لطرفكم ليلة الاحد الماضي وتعدى عليكم من هو هذا المتعدي وباي
صورة كان وفي اي وقت

ج . — الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ افرنكي فتح باب الاوضة التي انا
فيها فكنت نائماً وقتها واذ دخل اناس كثيرون لا اعلم عددهم لكون
الاوضة مظلمة ليس فيها نور ثم قال لي قائل منهم (يا عرابي) بصوت
مزعج فقمت من نومي فزعاناً وقلت ماذا تريد فقال لي ألم تدر من انا
فقلت له لا اعلمني عن اسمك وماذا تريد مني في هذا الوقت فقال لي
انا ابراهيم اغا يا ابن الكلب يا خنزير ثم تفل عليّ ثلاث مرات بصورة
قبيحة وكلام قبيح فما امكني ان اجاوبه في هذه الحالة وفي هذا الوقت
ثم مكث على هذا الحال نحو ثمانية دقائق وخرج مع من معه وعلمت انه
هو ابراهيم اغا التتنجي الحضرة الخديوية الذي كان سبق خروجه من
مصر في مادة سرقة مجوهرات شيقات الخديوي

س . — هل لم يتكلم معكم احد خلاف ابراهيم اغا في تلك الليلة

ج · — نعم في اليوم الذي حضرت فيه الى تلك الاوضة لم يدخل عليَّ احد وازعجني بكلام غير ابراهيم اغا وفي هذه الليلة ايضاً

س · — هل الاشخاص الذين كانوا مع ابراهيم اغا تعرف منهم احداً

ج · — لا اعرف منهم احداً لكون الاوضة كانت مظلمة

س · — من الذي فتح الاوضة

ج · — الذي اعلمه ان الصاغقول اغاسي الخفير هو الموكل بفتح الاوضة ولا يمكن لاحد ممن معه فتح الاوضة الاّ باذنه

س · — هل الصاغقول اغاسي دخل الاوضة مع من دخلوا مع ابراهيم اغا

ج · — لم اتحقق ذلك بسبب الظلمة في الاوضة

س · — الاشخاص الذين صار دخولهم كان بينهم احد لابساً ملابس العسكرية

ج · — الظلام منعني من رؤيتهم

س · — من ابتداء حضوركم للسجن لحد الآن هل لم يحصل شيءٌ مثل ما حصل في هذه الدفعة

ج · — نعم يوم الخميس ١٥ اكتوبر سنة ٨٢ حضرت برفقة الكولونيل بتن الانكليزي من الاوضة التي كنت مقيماً فيها في خفر الانكليز بقشلاق عابدين الى هذا السجن المصري فصار ادخالي الى اوضة خلاف الاوضة التي انا فيها الآن وبعد دخولي اليها حضر الصاغقول اغاسي الموكل اليه امر السجن وفتشنا واخذ منا سنداً مأخوذاً

على احد معاوني الضبطية باستلام اختام حرم وكريمة المرحوم محمود بك اللتين كانتا في وصيتنا ومن جملة ذلك ورقة فيها مذاكرة عن اسباب الحوادث التي طرات على مصر في الايام الاخيرة كان جرى تحريرها لاجل اخذي ما يلزم منها عند الاقتضاء واخبرنا المذكور انهُ سيعرضها على المجلس ثم بعد ساعة حضر جمع كثير ودخل على الاوضة منهم اغوات من القواصة الترك الذين بمعية الحضرة الخديوية ومعهم تشريفاتجية منهم حضرة حسين افندي فوزي ثم تقدم اليَّ احد القواصة بصورة هائلة مزعجة وقال لي قم قمت وقلت لهُ ماذا تريد فقال اريد افتشك ومد يده اليَّ وصار تفتيشي حتى اخرج الجزمه من قدميَّ وفتشها ايضاً فلم يجد معي شيئاً الاَّ جملة احجبة كانت تحت ملابسي وهي ليست بشيء وانما كان حملها بسبب ان اولادي كانوا يموتون بداء التشنج وعلى حسب اعتقاد الناس في التحفظ على الاولاد تحمل تلك الاحجبة وهي الواقع حفظهم الله بسبب ذلك ثم بعد ساعة حضر اناس قواصة أُخر ترك ومعهم جاويشة مراسلات بالمعية والحضرة الخديوية واجروا تفتيشي وتفتيش السجادة والغطاء فلم يجدوا شيئاً فبقي باقياً يوماً وليلتها بصفة خفر على الاوض ولم يحدث منهم ما يكدر الخاطر (وبعد ذلك اعيد الى السجن)

صار استحضار الصاغقول اغاسي وتوجه اليه الاسئلة المبينة فاجاب عنها بما يأْتي

س - احمد عرابي يتشكى على انه في ليلة الاحد ٢٥ القعده سنة ٩٩ الساعة تسعة ونصف افرنكي يعني الساعة ثلاثة ونصف عربي

تقريباً فتحت الاوضة ودخل اليه جملة اناس بما فيهم ابراهيم اغا التشبجي فكيف حصل ذلك

ج · — لم تفتح اوضة احمد عرابي ولم يدخل احد عليه في تلك الليلة

س · — هل يمكن لاحد فتح اوضة المسجونين بغير امركم

ج · — لا يمكن احداً فتح الاوضة الاّ بامري (اذن له بالانصراف)

ثم صار استحضار مصطفى سليمان الذي كان خفيراً على اوضة عرابي وسئل بالآتي

س · — ما اسمك وما صنعتك

ج · — اسمي مصطفى سليمان ووصفي خفير على السجن

س · — علم انك كنت خفيراً على السجن في ليلة الاحد من بعد الساعة ثلاثة لحد الساعة سته فهل كنت خفيراً في تلك الليلة وفي الوقت المذكور ام لا

ج · — نعم كنت خفيراً في الليلة المذكورة وفي الوقت المحكي عنه من جهة يمين السلاملك

س · — الجهة التي كنت واقفاً فيها خفيراً فيها اوضة من ومن وهل اوضة احمد عرابي من ضمنهم

ج · — اعرف اوضة عرابي واوضة عبد العال اما باقي الاوض لا اعلم من فيها

س · — هل دخل على اوضة عرابي في تلك الليلة والوقت المذكور احد في مدة خفرك

ج . — لم يدخل احد (اذن له بالانصراف)

(في يوم الاربعاء الموافق ٢٨ ذي سنة ٩٩ تصادف حضور ابراهيم اغا التتنجي بناء على سابق الطلب وسئل منه عما يأتي)

س . — ما اسمك وما وظيفتك

ج . — اسمي ابراهيم حلمي ووظيفتي تتنجي باشي الحضرة الخديوية

س . — في ليلة الاحد الماضي الموافق ٢٥ ذي سنة ٩٩ هل حضرت الى محل الجبسخانة التي فيها المسجونين ودخلت اوضة احمد عرابي واحمد عبد الغفار ام لا

ج . — لم احضر الى هذا المحل ولم ادخل عند احد من المسجونين ولم يكن لي شغل عندهم

س . — قد تلي عليك ما قاله احمد عرابي وما قاله احمد عبد الغفار في حقك فما جوابك

س . — لم احضر ولم يحصل مني شيء مثل ما قيل من المذكورين خصوصاً انهما قالا باني حضرت الساعة ثلاثة ونصف مع اني في الليلة المذكورة كنت بخدمتي بطرف الحضرة الخديوية لحد الساعة ٥ ونصف ليلاً حتى دخل جنابهُ العالي الى الحرم وهكذا في كل ليلة لم يكن ترك محل خدمتي الاّ بعد دخول الخديوي واسأَلوا من المعية السنية عن ذلك حتى و بالنهار لايمكن لايمكن الانفصال من محل مأموريتي الاّ بعذر ضروري و بامر مخصوص وقد استقر حضور كل منهم احمد عبد العقاد واحمد عرابي بامر منها مع ابراهيم اغا وعلى هذا صار حضور احمد عبد الغفار اوّلاً

وثانياً قد صار حضور احمد عرابي ونوري فهما ما اجابه ابراهيم اغا عن عدم حضوره بالكلية فكل منهما اسباب ان ما حصل له أبداه بجوابه كما وابراهيم اغا اورى امامهم على انه لم يحضر الى هنا مطلقاً الا في هذا اليوم وان بينه وبينهما عداوة من قديم وقد صار انصراف ابراهيم اغا (واعيد المحبوسين الى السجن)

— ولما تمَّ استجواب احمد عرابي وبلزمنا درج ملخص استجواب بعض المسئولين تتميماً للفائدة فنقول :

استحضر القومسيون محمود باشا سامي من السجن وسئل عن سبب الجهادية فاجاب بالانكار وسئل ايضاً عما اذا كان احمد عرابي طلب اجتماعه بالضباط من كان ناظر الاوقاف مع ان لم يكن له صفة في تعيينه لنظارة الجهادية من ضمن طلباته التي طلبها من الحضرة الخديوية فاجاب بان لا يعلم بذلك وسئل ايضاً عن كيفية تعيينه لنظارة الجهادية فاجاب ان تعيينه هذا كان بامر عال لا يعلم اسبابه ولما صدر لهُ الامر المشار اليه توجه لسعادة رياض باشا وأراه الفرر من ذلك فطلبه الخديوي وامره بالقبول فاطاعه لا من قلبه وسئل ايضاً عن اسباب طلبه عفو من الخديوي لرؤساء الجهادية عما فعلوه فاجاب انهُ لاجل تمهيد المزاج وخوفاً من وقوع المرض وسئل عما اذا كان اغلظ على الجناب الخديوي ان بتعدالحكم الصادرعلى العساكر الشراكسية بالنفي على السودان فاجاب سلباً وسئل ايضاً عن اسباب استعفاء النظارة التي كانت تحت رياسته فاجاب انه بالنسبة لقبول الخديوى اللائحة المتقدمة من قنصلي

فرانسه وانكلترا بخصوص الوزارة وابعاد عرابي وعبد العال وعلي فهمي ثم سئل عن سبب عدم تقييد هذه اللائحة حيث ان الخديوي قبلها فاجاب بانه لما استعفى اصبح بغير صفة رسمية وكل انسان حرٌّ في افكاره (ثم أُعيد الى السجن)

﴿ ملخص استجواب علي باشا فهمي ﴾

أُستحضر علي باشا فهمي من السجن وسُئل كما سئل به احمد عرابي فاجاب بانه لم يكن لهُ دخل في الطلبات التي طُلبت من الخديوي في عابدين اما حضوره بالآلاي الى عابدين فكان لاجل اعمال التعليمات للخديوي وان جميع ما حصل هو بامر احمد عرابي وسئل عما اذا كان يعلم بان توجههُ لمريوط واستعدادهُ للمحاربة مع جيش العصاة مضاداً للحضرة الخديوية ام لا فاجاب انه اتبع القرار الذي صدر بديوان الداخلية ومع ذلك فانه كان خائفاً من المجلس العسكري الذي كان اصدر قرار قبل الحرب بتقليل بان الادارة صارت عرفية ومن خالف ما يصدر من ديوان الجهادية فيعامل بالقانون العسكري وانه ما كان يميل لرأي عرابي لانه شخص مثله وانه لو علم ان ما كان يحصل له ضرر من الانكليز فكان يتوجه للخديوية (وبعد ذلك أُعيد الى السجن)

﴿ محضر استجواب عبد العال باشا حلمي ﴾

بناءً على ما تقرَّر بجلسة يوم الاحد ١٨ القعده سنة ١٢٩٩ صار احضار عبد العال حلمي من السجن وسئل فاجاب بالآتي

س ٠ — كيف تجاسر على طلب الآلاي حكمدار يتك من طره

الى مصر بقصد خلاصك انت وباقي الميرالايات حال سجنكم في قصر النيل وتحرر بوصله بذلك الى خضر الذي كان بكباشي بالآلاي مع علمك بانك معزول بامر الخديوي الافخم

ج · — انا ما كنت اعلم بالجيش حتى كنت اتفق على حضور الآلاي

س · — من التحقيق مثبوت سبق الاتفاق على حضور العساكر لخلاصكم من السجن

ج · — لم يكن عندي خبر بهذا الاتفاق

س · — ما هي اسباب تجمع الآلايات عند سراي عابدين في يوم ٩ سبتمبر سنة ٨١ ومحاصرتها مع الآلاي حكمداريتكم

ج · — هذه المسئلة صدر عنها امر عال بالعفو فلماذا السؤال منا الآن

س · — السؤال عن ذلك هو لاجل التوصل الى امر آخر فاقد عما سئلت عنه

ج · — وردت لي بوصلة من احمد عرابي بحضوري للآلاي في لعابدين في الساعة ٩ وبناء عليها حضرت

س · — ماذا جرى بعد حضوركم لعابدين

ج · — لما وصلت الى عابدين بالآلاي وجدت العساكر جميعها مجتمعة طوبجيه وسواري و بياده والمكالمة حاصلة بين القناصل واحمد عرابي في طلبات العسكرية

س · — ماذا كانت طلباتكم

ج · — تشكيل مجلس الامـة وابلاغ الجيش ١٨٠٠٠ رئيس قانون عسكري

س · — اما طلبتم رفع النظار ايضاً

ج · — لا اعلم اذا ان الكلام كان من عرابي والقناصل

س · — هل امر الخديوي بانصرافكم ووعدكم باجابة طلبكم فيما بعد

ج · — المكالمة كانت مع عرابي انما في آخر الامر تقابلنا مع الحضرة الخديوية وامرنا بالانصراف وقال انه سينظر في طلباتنا

س · — بعد عزل عرابي مع سقوط وزارة محمود سامي باشا في يوم عيد جلوس الخديوي طلبتم في الاسماعيلية مع احمد عرابي وطلبه وباقي الضباط واخبركم الجناب الخديوي بسقوط الوزارة واحالة نظارة الجهادية عليه وان يجب سماع اوامره من الآن فصاعدا دون غيره فاجابه اثنان منكم بانهم لا يسمعان اوامره ما لم ترفض لائحة الدول فافدنا عن كيفية ذلك وبين لنا ما حصل في اليوم المذكور

ج · — لم اتوجه في ذلك اليوم للاسماعيلية لا انا ولا احمد عرابي اذ تصادف عند وصولي من دمياط لمصر ان طلبه وعلي فهمي وحسن مظهر ويعقوب سامي وميرالايات الذين كانوا موجودين توجهوا هناك

س · — لم يكن خافياً عليك ما حصل في شأن الضرب على طوابي الاسكندرية من المراكب الانكليزية لسبب التهديدات التي كانت

حاصلة من الطوابي المذكورة وواقع الضرب بالحقيقة وبعد ذلك صدر امر من الحديوي بصرف العسكر وإبطال المحاربة مع الانكليز اذ كان الغرض على الطوابي بسبب حصول التهديد منها للمراكب ومع صدور هذا الامر استمر احمد عرابي على المحاربة وقطع المواصلات وجمع العساكر حتى ترتب على ذلك عزله ولم يمتثل ايضاً فكيف تقاد لاوامره مع علمك بانه معزول

ج · — في الواقع اعلم بصدور امر الجناب الحديوي بعزله ولكن الامة لم تقبل بذلك وفضلاً عما ذكر انه لم يحصل اطلاق نيران في الجهة التي كنت مقيماً فيها ولم تحضر لي اوامر خديوية وامتنعت عن تنفيذها

س · — اما كنت تعلم ان المحاربة بين العساكر المصرية وبين الانكليز ضد امر الحديوي ام لا

ج · — الذي اعلمه ان تشكل مجلس باسكندرية وقرّر أيه على المحاربة

س · — حيث قلت انك لم تكن محارباً وبكون ان العساكر في التل الكبير انكسرت والعساكر الذين في كفر الدوار تفرموا فلماذا لم تسلم حتى حضرت اليك قوة انكليزية

ج · — انتظرت حتى يحضر لي من يستلم مني بناءً على الامر الذي صدر من الحضرة الحديوية

س · — لما انتشب الحرب مع الانكليز هل كان حاصلاً كلام واتفاق مع الضباط الرؤساء واحمد عرابي لشأن حرب البلاد وتخريبها لمنع عساكر الانكليز من ثبوتها

ج ٠ — اذا كان حصل كلام او اتفاق مثل ذلك فيكون من احمد عرابي ومن الظباط الذين كانوا معه باسكندرية (اعيد الى السجن)

(ملخص محضر استجواب يعقوب سامي)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩ صار استحضار المذكور وسئل بالآتي

س ٠ — متى نلت رتبة الميرلاي

ج ٠ — نلتها في الروسيا سنة ١٢٩٠ في زمن الخديوي السابق

س ٠ — لما حصلت مسألة قصر النيل كنت هناك فماذا حصل

ج ٠ — صار احضار الثلاثة ميرالايات وحبسوا وبعدها بساعة لما كنت مع عثمان باشا رفقي مشتغلاً معه في امور المصلحة حضر جاويش وقال ان اورطة من ١ جي الاي حضرت وتريد الدخول فقلت له يلزم ان نرى فقال انا نبهت على ٢ جي الآي بتنعم ثم خرجنا الى البالكون فرأينا الاورطة حضرت فهرب عثمان باشا والتجأ الى ورشة الترزية فتمحت العساكر ولم يسمعوا مني والبعض منهم ضربني بالكرافه والبعض بالسنجة في فخذي واستون باشا كان حاضراً وبعد ذلك اخذوا الميرلايات وخرجوا

س ٠ — لما استعفت وزارة محمود سامي طلبت الحضرة الخديوية الظباط للاسماعيليه وتوجهوا فماذا حصل

ج ٠ — طلبهم الحضرة الخديوية مني وتوجهوا وانا بالجملة

س ٠ — ماذا حصل هناك

ج ٠ — لما توجهنا كان الجناب الخديوي في محفل عظيم من

علماء اعيان وذوات ثم اخذ ورقة كانت موجودة وتلاها وكان مذكوراً فيها قبول استعفاء الوزارة انما قبل تلاوتها خرج طلبه وقال انه لايقبل سقوط الوزارة وتنفيذ القانون وكذلك علي فهمي ولما نظرت اشتداد الحركة وان هذا مخل بمقام الحضرة الخديوية امرتهم بالخروج

س · — الم نقل شيئاً — ج لا

س · — حصل بعد ذلك واقعة ١١ يونيه التي قتل فيها كثيرمن الاوروبين وقيل انه قبل حصولها توجه نديم وهيج الافكار ضد الاوروبوين وكذلك حسن موسي احضر نبابيت وبعد ذلك حصلت الواقعة وتوجه الجناب الخديوي لهناك وعمل قومسيون للتحقيق وكنت احد اعضائه فقل لنا معلوماتك واذا كنت تعلم تداخل العساكر وعبد الله نديم او حسن موسى فبين ذلك

ج · — في الساعة ١ ليلاً من يوم الاحد الذي حصلت فيه المقتلة طلبتني الحضرة الخديوية ونبهت علي بالتوجه للاسكندرية مع احد ياوران درويش باشا واحد ياوران بطرس باشا لتسكين الافكار وتحقيق هذه المسئلة

س · — ماذا جرى بعدصدور التنبيه عليك من الحضرة الخديوية بالتوجه الى الاسكندرية

ج · — لما وصلنا الى المحطة ركبنا معاً نحن الاربعة ورأينا الاسواق في سكون تام وبعض العساكر ملقاة على الارض وعند وصولنا لمحل الحقانية رأيت المحافظ والفريق والاثنين ميرالايات الموجودين

هناك فاستفهمت من المحافظ عن المسئلة وعما اذا كانت القوة الموجودة كفاية فاجابني انه كفاية حيث ان المسئلة انتهت فقلت له الاحسن زيادتها وحررت تلغرافاً بارسال اورطتين وبطارية طوبجيه ولم اتمم التحقيق

س — في اثناء وجودك هل حضرت لك تعليمات من ناظر الجهادية لاتباعها في التحقيق والاهتمام بعدم مس طرف العسكرية ونفي التهمة عنها

ج — لم يحضر لي منه انما اشيع هناك ان اغلب من قتل كان امام الظبطية وان وكيل الضبطية رفع الاموات وغسل الدم كي يقال انهم اخرجوهم من البحر فاتفقنا مع البعض تحت رئاسة عمر باشا لاستجواب الجاريح اولاً فابتدأنا وبعد ذلك صدر امر بتعيين قومسيون آخر

س · — موجود جواب صادر لك من احمد عرابي فيه تعليمات فاطلع عليه وقل لنا اذا كان وصل اليك ام لا وماذا فهمت منه وصورته مرقومة بهذا المحضر

ج · — اتذكر انه وصل اليّ مذ كنت باسكندرية وفهمت منه ان انظر التحقيق بالحق ولا انحرف عن الامة ولا العسكر حيث ان الفاعل الاصلي كان مستخدماً بقنصلاتوا الانكليز

س · — ما الذي حصل لما حضر تلغراف بعزل عرابي

ج · — تلوناه بالمجلس العرفي (الذي كان هو رئيسه) وقلنا هل نعز له ام لا فقيل انه لم يكن ذلك في امكاننا وقر الراى على اعمال

جمعية عمومية يحضر فيها المديرون

س · — هل حصلت تهديدات من الضباط في الجمعية الاولى

ج · — حصل هياج من الضباط مع عكوش باشا فانه فهم ان الغرض عزل الخديوي مع ان الغرض كان التكلم في شأن التجهيزات فقط

س · — كان مشاعاً في ذلك الوقت انه كان حصل اجتهاد زايد منك في جمع العساكر وتنفيذ الطلبات فهل كان ذلك خوفاً او ميلاً للحزب

ج · — لم يوجد في ذلك الوقت حزب فان جميع العالم على حالة واحدة فضلاً عن ان المديرين كان يعطي لهم اوامر من الحضرة الخديوية ولم يمكنهم تنفيذها

س · — لو سالنا المديرين لقالوا خوفاً

ج · — وانا كذلك

س · — لو استعفيت ماذا كان يجري

ج · — ربما كانوا يعاقبوني و يحاكموني بالقانون العسكري ويطلقون عليَّ الرصاص (اعيد الى السجن)

(محضر استجواب حسين باشا الدرملي)

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ٢٢ الحجة سنة ٩٩ طلب حسين باشا الدرملي من السجن وسئل فاجاب كما سياتي)

س · — علم انه في ثالث يوم حرق اسكندرية توجه لطرفك

عبد الله نديم واخبرك بتفاصيل ضرب الطوابي وحرق الاسكندرية فما الذي اخبرك به وهل علمت بامر من احرى ذلك

ج — نعم حضر نديم للداخلية بعد الضرب على الطوابي انا لم اكن متذكرًا في اي يوم واخبرني بكيفية الضرب على الطوابي والحرق والنهب وتفوه بالفاظ تهور كثير جدًا لا اتذكرها وانما اتذكر قوله انه بالنظر لما اجروه الانكليز من تخريب الطوابي احرقنا البلد ونهبتها العساكر لكي عند طلوعهم لا يجدون شيئًا (اعيد الى السجن) واستحضر ثاني يوم اي يوم ٢٣ الحجة وسئل كما الاتي

س — هل كان احد موجودًا بطرفك في الداخلية مذ حضر عبد الله نديم ومن هم الذين كانوا حاضرين

ج — كان حضر بعض الناس ولم اكن متذكرًا من هم وقاله للجميع ليس لي خاصة فانه رجل معلوم تهوره خصوصًا بالنظر لما نشره مرارًا في جريدته في حق الذات السنية وكان كاتب احمد عرابي وكان دائمًا ملازمه

س — الم تكن متذكرًا ما جرى في الجمعيتين اللتين عقدتا في الداخلية

ج — نعم اتذكر وكان عقد الجمعيتين المذكورتين بناء على قرار من المجلس العرفي الذي كان مشكلاً في الجهادية من ضباط الجهادية ووكلاء الدواوين وبعض مأموري المصالح والذوات وكان آله في يد احمد عرابي ويعقوب سامي وباقي رؤساء الجهادية

س · — هل القرارات التي صدرت من الجمعيتين المذكورتين كان صدورها والختم عليها برضا الجميع ورضاكم بالجملة ام بالجبر

ج · — بالجبر والتهديد لان العساكر كانوا واقفين في الابواب حول الديوان وقال يعقوب باشا سامي في احد الايام في الديوان لما كان المجلس مشكلاً انه اذا كان الملكيون لا يكونون يدًا واحدة مع الجهادية يأخذون العساكر الموجودين في مصر ونترك البلاد بمن فيها بدون خفراء وان ظهر من الملكيين شيء يخالف اغراض الجهادية يصير اعدامهم اولاً ثم يصير الالتفات والتفرغ للعدو الخارجي وقالوا انهم حلفوا يمينًا على المصحف والسيف بالاتحاد وبلغني انهم حرَّروا كشفًا بجملة ذوات من المخالفين لافكارهم لاعدامهم وكشفًا ببيوت من املاكهم لحرقها لجميع هذه التهديدات وخلافها الزمتنا بالختم على المحاضر وخصوصاً ان في الجمعية الثانية قام علي الروبي والقى خطبة طويلة بالقدح في حق الحضرة الخديوية وسلطان باشا والانكليز وفعلهم في اسكندرية وقال انه لا يصح عزل عرابي بل يلزم الاستمرار على المحاربة وكانت مشتملة على تهورات كثيرة لم اكن متذكرها انما اتذكر انه خاطب الحاضرين قائلاً (يامسلمين يايهود يانصارى يادروز اختاروا لكم ميتة) وغير ذلك صار حبس ما ينيف عن الالف نفس في الطوبخانة ومن ضمن ما حصل في الجمعية الاولى انه لدى التكلم في مسئلة التجهيزات قام الشيخ عليش ونادى بخلع الجناب الخديوي لخاونته انه لا يصح كلام مثل هذا وكذلك لما تكلم عبد اللطيف باشا وعكوش باشا وعلي باشا مبارك واحد الروساء

الروحانيين بكلام مخالف لاغراض الجهادية تطاول عليهم يعقوب باشا ومحمد عبيد وطباطا آخرون فاضطرت العالم الى الختم تجنباً لهذه الرذائل ومنعاً لما يلحقهم من الضرر الذي تهوّروا به وفي ذلك الوقت لم يكن لي امر نافذ في الداخلية لا في تنقلات مستخدمين ولا تعيين احد ولا في باقي الاجرآت بل كانت السلطة للجهادية على الداخلية وعلى باقي الدواوين

س — ماذا حصل في نظارة الجهادية في يوم حضور احمد عرابي لمصر بعد انهزامه في التل الكبير

ج — لم اكن حاضرًا في ذلك اليوم بل كنت مريضاً

(أعيد بعد ذلك الى السجن)

﴿ ملخص استجواب علي باشا الروبي ﴾

بناء على ما تقرر بجلسة يوم ٢٧ القعده سنة ٩٩ صار استحضار علي الروبي وسُئل فاجاب بما يأتي

س — في اثناء نظارة محمود سامي اجتمع في احدى الليالي الضباط من رتبة البكباشي بقشلاق عابدين وصار احضار الشيخ محمد عبده ومصحف ووضعتم عليه ايديكم وحلفتم عليه يميناً بتلقين الشيخ عبده وكنت من ضمن من حلفوا فقل لنا كيف حصل ذلك

ج — في تلك الليلة كانت عزومة بطرف شخص يسمى حسن بك جاد وقال لنا عرابي قوموا بنا لقشلاق عابدين فتوجهنا ووجدنا هناك محمود باشا سامي في اوضة علي باشا فهمي فقالا انه في هذا اليوم دخلت مراكب الانكليز الى الاسكندرية للحرب والمقصود من جميعنا حلف يمين بانه

اذا حصل حرب نكون جميعاً يداً واحدة في الحرب واحضروا ورقة واستمرَّ الشيخ محمد عبده يقول كلاماً طويلاً ونحن نتبعه فيما يقول وكان مفاد اليمين انه اذا حصل حرب من المراكب نكون يداً واحدة وندافع عن وطننا

س ٠ — تعلم ان عرابي كان معزولاً بامر الحضرة الخديوية فكيف تطيع اوامره وتتوجه لمريوط

ج ٠ — بناء على القرار الذي عمل بالداخلية ونشر عموماً

س — متضح من التحقيقات انك في يوم الجمعية التي انعقدت بالداخلية هددت الاشخاص الذين صار جمعهم بالداخلية وتشبثت عليهم على التختيم بانك قلت لهم يا نصاري يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميتة اذا لم تدافعوا عن وطنكم

ج ٠ — اجاب عن هذا السوءال بما يفيد ان لا يصح ان يقول هذه الالفاظ الى العلماء والذوات

س ٠ — هل تعلم انه في اثناء وجود الحضرة الخديوية باسكندرية كان يتوجه اليها بعض ضباط ممن كانوا مع جيش العصاة ويقيمون هناك ام لا

ج ٠ — انا كنت في مريوط ولا اعلم ذلك

س ٠ — لماذا لم تحتج بامر ما وتتخلص من ذلك بان تتمارض مثلاً او تعتذر باهمية اشغالك المتعلقة بوظيفتك وتتوجه للخديوي

ج ٠ — الحق اني لم احتج بشيء مما ذكر

س ٠ — بعد انهزامكم من التل الكبير كنت توجهت برفقة كل

من سعادة رؤوف باشا وشمادة بطرس باشا من المحروسة لاسكندرية وبحكم عريضة من احمد عرابي للاعتاب السنية بالتماس العفو من لديها وفي اثناء الطريق تذاكرتم في امور شتى وبالجملة حصل التكلم عن راغب باشا فاخبرتهم ان السبب فيما حصل جميعه هو راغب باشا فانه في يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ بعد انتهاء ما جرى بعابدين توجه لطرفه احمد عرابي ومن معه واخبروه بما وقع فجاوبهم قائلاً انكم لم تتمموا المقصود بل كان يلزم (والعياذ بالله) اعدام الخديوي لنوال المرغوب

ج — اني في يوم من الايام كنت مجتمعاً مع طلبه باشا واناس آخرين لم اكن متذكرا من كانوا لاني لست متذكراً اين كان هذا الاجتماع وسمعت طلبه باشا يقول انه هو الذي ينتخب النظار فقال له احد الحاضرين ان راغب باشا رجل بلغ سن الشيخوخة وضعف ذهنه فاذا صار تعيينه رئيس النظار فاجابه طلبه باشا انه رجل متحد معنا وحر الافكار فان في يوم ٩ سبتمبر سنة ٨١ لما انتهت واقعة عابدين توجهت لطرفه واخبرته بما حصل فاجابني اننا لم نتم المقصود بل كان يلزم اعدام الخديوي

(اعيد الى السجن)

﴿ محضر استجواب سليمان باشا اباظه ﴾

بناء على ما تقرر صار استحضار سليمان باشا اباظه في يوم ٩ محرم سنة ١٣٠٠ وسئل فاجاب بالآتي

س — حيث انكم كنتم في اسكندرية مع باقي النظار فهل كنت

في طابية الدماس منذ كان فيها احمد عرابي و بعض النظار

ج · — ما كنت هناك

س · — لما حصلت المذاكرة في مسئلة الطوابي التي طلب تسليمها الاميرال الانكليزي فيل بعض كلام من احمد عرابي بخصوص عدم تسليم البلاد وتخريبها وحرقها فهل سمعت شيئاً من هذا القبيل

ج · — سمعت احمد عرابي يقول مراراً عديدة عند حصول المذاكرة المحكي عنها وخلافها انه لا يسلم البلاد ابداً بل يحارب الى آخر درجة حتى لم يبق احد من الاهالي

س · — هل حصل اقرار منكم اعنى النظار بخروج العساكر ام خرج معهم احمد عرابي من تلقاء نفسه

ج · — احمد عرابي اخذ العساكر وخرج من تلقاء نفسه خلافاً للقرار الذي صدر من المجلس الذي انعقد بحضور الخديوي ودرويش باشا فانه كان تقرّر فيه بقاء العساكر باسكندرية

س · — الم تر الحريق

ج · — لم اره انما لما توجهت لباب شرقي للتكلم مع احمد عرابي بشأن الكوردون بلغنا حصول الحريق وبلغنا ان سليمان سامي هو الذي اجرى ذلك ورأيت الناس اهالي وعساكر في الطريق عند حضوري من الرمل ومعهم منهوبات

س · — ألم تتكلموا مع عرابي في شان منع ذلك

ج · — لم نتكلم معه في هذا الشان بل تكلمنا في شأن ما توجهنا

من اجله اعني مسئلة الكوردون
(أذن له بعد ذلك بالانصراف)

﴿ ملخص استجواب محمود باشا الفلكي ﴾

بناءً على ما تقرّر بجلسة يوم ١٣ محرم سنة ١٣٠٠ صار طلب الباشا المشار اليه وسُئل فاجاب بالآتي

س · — حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التي تشكلت تحت رياسة راغب باشا ولما حصلت المذاكرة في مسئلة طلوع عساكر الانكليز وقبل ذلك ايضاً تفوّه ناظر الجهادية باقوال كثيرة منها انه لا يسلم البلاد بل يحرقها ويخربها وغير ذلك فهل سمعت شيئاً من هذا القبيل

ج · — اني سمعت اشياء كثيرة من احمد عرابي المذكور · منها انه لما تكلمنا في شان من خرج من اسكندرية من القوات وسافروا لاوروبا قال ان حيدر باشا وامثاله يلزم ضبط اموالهم لجانب الميري حيث انهم سافروا بدون اذن فناقشته في هذه المسئلة وعارضته وقلت له انهم خرجوا باذن الخديوي وعلى ذلك لا يصح طلبهم ولا مصادرة اموالهم وتذاكرنا مرة اخرى في شأن قتل بعض اناس فانه كانت قد وردت افادة من الياس بك مدير بني سويف وقنتئذٍ بخصوص جمع العساكر وحضر احمد عرابي وقال ان هذا الشخص وامثاله يلزم طردهم ومحاكمتهم وان عند ضرب اول مدفع في اسكندرية يجب قتل هذا الرجل وامثاله من الخائنين فقلت له مستهزئاً ان هذا الراي مستحسن فانك بدلاً من الالتفات لمقاتلة العدو تشغل العساكر بقتل من

تقول عنهم من ابناء بلدك فاجابني بان الذين يريد قتلهم لا يبلغ عددهم الا خمسين او ستين نفساً فقلت ليست ستين نفساً بل ستين عائلة ومتى شرعوا العساكر في امر مثل هذا لا يكفون عنه فكرر جوابه المتقدم ثم حصلت مسئلة ثالثة لم اكن متذكراً ان كانت بحضور الخديوي ام لا فاني لما تكلمنا معاً في محادثة خصوصية بيننا وقلت له لو فرضنا ان المجلس امر بعدم الحرب وصدق الخديوي على ذلك فاذا تجري فاجابني انه لا يمكن ذلك فان العساكر جميعاً مائلون للحرب ودبت فيهم الحماسة والحمية فقلت له حيث انك مصمم على الحرب سواء امر المجلس او لم يأمر فما فائدة المجلس فاجابني انه لا يمكنه غير اجراء الحرب فقلت له انه لم يخرج عن كونه امير جيش ويلزم انقياده للاوامر التي تصدر اليه من المجلس والخديوي فكرر جوابه بعدم الامكان واضاف انه لا يمكنه اطاعة العساكر على عدم الحرب

س٠ — الم يبلغك من اجرى النهب والحرق باسكندرية

ج٠ — بلغني ان الذي اجرى ذلك العساكر الذين تحت رئاسة سليمان سامي (اذن له بالانصراف)

(محضر استجواب خضر بك خضر القائمقام)

بناء على ما تقرر بجلسة ١٨ القعدة سنة ٩٤ صار احضار البك المذكور من السجن وسئل فاجاب بالآتي

س٠ — ما اسمك ومارتبتك

ج٠ — اسمي خضر خضر ورتبتي قائمقام

س · — ما الذي تعلمه في واقعة ٤ فبراير سنة ٨١ وتوجه برنجي الاي الى قصر النيل وهجومه بقوة واخراج من كانوا مسجونين فيه وهم علي باشا الديب واحمد عرابي وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات في ذلك الوقت

ج · — فيوم سجن الثلاثة ميرالايات في قصر النيل وردت الينا بوصلة بمركز الاي السودان بطاره من طرف الميرلاي وقتها عن قيامي بالآلاي المركب من اورطتين احداها كانت حكمداريتي وثانيها كانت حكمدارية عبد الله افندي الكردي يفيد حضوره الى عابدين وتوضح لنا في تلك البوصلة ان نحفظ على الاشخاص الموجودين عندنا لوقايتهم من ضرر السودانين وقد قمت بالاورطتين وحضرت الى مصر وتركت يوزباشي يسمى احمد افندي يوسف مع البلوك ادارته لاجل المحافظة على الاشخاص المحكي عنهم وهم خورشيد باشا طاهر والمرحوم خورشيد بك نعمان وفرج بك القائمقام وعبد الله بك الكردي البكباشي واشخاص غيرهم كانوا مقيمين جميعهم بأوده هناك

س · — كان توجه ياور من الميه بقصد عدم حضوركم الم تنظره

ج · — كان حضر بعد خورشيد باشا طاهر ضابط راكب عربة ودخل معهم الى الاوضة

س · — ماذا صار عند توجهكم الى مصر

ج · — لما وصلنا الى مصر وقت الغروب ومررنا امام سراي

عابدين فناديت على الآلاي وعملت (حاضر دور) وناديت على جميع الآلاي (افندي مز جوق يشا) ثلاث مرات وبعدها تقابلت مع الميرلاي وسألته عن سبب طلبه فاخبرني ان المسئلة انتهت وعثمان باشا ناظر الجهادية صار عزله

س — كيف تسجن اللواء والميرلاي وياور الحضرة الخديوية (بطره) قبل حضورك لعابدين في واقعة قصر النيل مع علمك انهم متوجهون اليك بامر الحضرة الخديوية

ج — ما كنت اعلم انهم حاضرون من طرف الحضرة الخديوية واما تحفظت عليهم حسب امر عبد العال الميرلاي

س — اذا حضر الميرلاي وقال انه لم يأمرك فتكون انت الذي سجنتهم من نفسك

ج — انا كنت غير عالم بشيء لاني كنت في طره والميرلاي هو الذي امرني

(طلب عبد العال لمواجهة مع خضر خضر وسأله سعادة الرئيس كما الآتي)

س — لما سجنتم في قصر النيل واخرجكم ١ جي آلاي ثم حضر الآلاي حكمداريتك مع خضر خضر هل بامرك (حرت المحاورة الآتية اداه)

(عبد العال الى خضر خضر) انا امرتك (خضر خضر)

انا كنت في طره ومن اين كنت اعلم

س — الى خضر بعد ضرب الطوابي على اسكندرية وانتهائه في

يومها وعدم امتثال العرابي لاوامر الخديوي صدر امر عال بعزله فكيف تتبع عرابي وتمتثل لاوامره

ج · — لا اعلم بامر الحضرة الخديوية لاني كنت في دمياط (أُعيد الى السجن)

﴿ ملخص استجواب حسن الشمسي ﴾

بناء على ما تقرَّر بجلسة يوم الاحد ٢٢ محرم سنة ٣٠٠ طلب حسن الشمسي من السجن وسُئل فاجاب كما يأتي

س · — ما اسمك وصنعتك

ج · — اسمي حسن الشمسي محرر جريدة المفيد ومعلون بديوان المعارف بماهية ١١٥٠ غرشاً

س · — نشر بجريدة المفيد التي كنت محررها عبارة معنونة (الوازع والامة) فهل هي من قلمك او من قلم شخص آخر وتكلفت بنشرها في جريدتك

ج · — ان العبارة المذكورة من قلمي

س · — العبارة المذكورة مشتملة على مواد مشوشة الافكار فلماذا نشرتها

ج · — ان المسائل التي اشتملت عليها تلك العبارة مدونة في الكتب ولم اعين فيها شخصاً معلوماً حتى تكون مهيجة للافكار

س · — ان اعداد جريدتك كانت تشتمل على عبارات تهيج الافكار وتحط من قدر الجناب الخديوي وعائلته الشريفة فما اسباب ذلك

ج · — اني لم اتكلم بكلام يحط من قدر الخديوي ولا بهيج الافكار بل كنت اكتب ما تقتضيه الحالة الراهنة وقتئذ واذا وجد في جريدتي بعض عبارات مخالفة فالجميع يعلمون ما كان حاصلاً في ذلك ويعلمون عدم اقراري على الاقناع في كتابتها

س · — نشرت ايضاً بالعدد الاول من جريدة السفير التي كنت محررها عبارة تحت عنوان (اخبار الاسكندرية) وصفت فيها الحضرة الخديوية بما لا يصف به مسلم مطلقاً اية كانت درجته اذ انك اسندت لجنابه لرفيع اصدار امر باطلاق الرصاص على خطيب دعا في المسجد للمسلمين في صلاة الجمعة بالنصر وقلت انه امر ايضاً بسجن الشيخ عفيفي بسبب دعائه للمسلمين فاذاً تقول

ج · — ان جميع العبارات التي كتبتها في مدة الحرب لم اكن مسئولاً عنها بل المسئول عنها هو مدير المطبوعات وتئذ اذ اننا ماكنا نكتب شيئاً الاّ بعد التصديق عليه منه

س · — ان الجواب الذي ابديته لا يفيد براءتك بل يعلم منه فقط ان مدير المطبوعات كان مشاركاً لك اذ ان تلك العبارات كانت من قلمك وانت الذي ابتكرتها

ج · — اني ما كتبت العبارات المذكورة الاّ من الاخبار التي سمعتها في وقت الحرب

﴿ ملخص استجواب الشيخ حسن العدوي ﴾

بناء على ما تقرّر بجلسة يوم الاربعاء ١٨ محرم سنة ١٣٠٠ طلب

الشيخ حسن العدوي وسُئل عما لزم اجاب بالآتي

س — وظيفتك هي بث العلوم وتدريسها فلماذا لم تقتصر عليها بل توجهت مراراً لكفر الدوار والتل الكبير مركز العصاة

ج — ان سبب توجهي لكفر الدوار هو لقراءة البخاري والتضرع الى الله بالنصر اذ ان الحرب كانت بامر راغب باشا رئيس مجلس النظار

س — ان الامر الذي صدر من راغب باشا صار الغاؤه بمقتضى الارادة السنية التي صدرت بابطال التجهيزات وصرف العساكر وتليت الارادة المذكورة بديوان الداخلية

ج — ان الجمعية التي انعقدت بديوان الداخلية وتليت عليها تلك الارادة قر رأيها على استمرار التجهيزات واصدرت قراراً بذلك ختم عليه شيخ الاسلام وشيخ الجامع والعلماء جميعاً وانا بالجملة اذ ان المدافعة عن الوطن ودفع العدو واجباً شرعاً وسياسة

س — علم من جملة شهادات انك في ديوان الداخلية في اليوم الذي انعقدت فيه الجمعية في اثناء المداولة في استمرار التجهيزات او ابطالها قمت وقلت ان الجناب الخديوي مرَقَ من دين الاسلام (معاذ الله) و يجب خلعه فهل هذا حقيقي ام لا

ج — لم اقل هذا اللفظ مطلقاً واقسم بمن اوجدني من العدم اني لم انطق بهذه المقالة انما قلت انه يجب علينا شرعاً وسياسة الاستمرار على التجهيزات ما دامت الحرب قائمة

(أعيد الى السجن)

(اعيد الى السجن)

(محضر استجواب الشيخ احمد عبد الغني)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم ١٦ محرم سنة ١٣٠٠ طلب احمد عبد الغني من سجن وسئل عن ما لزم اجاب بالآتي

س – ما كانت وظيفتك اخيراً

ج – مدرس في الازهر

س – علم للقومسيون انك كنت من المشيعين للعصاة والمتحدين معهم والساعين في المفاسد والهيجان وطالما تهورت في المحافل بالانتصار اليهم ومدحهم وبالقدح والتنديد بالحضرة الخديوية فكيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتثقيف الاذهان لا تشويشها فضلاً عن انشائك قصيدة من ضمنها هذه الابيات

لعمرك ليس ذا وقت التصابي ... ولا وقت السماع على الشراب

ولا وقت الجلوس على القهاوي ... ولا وقت التغافل والتغابي

ولكن ذا زمان الجد واسف ... وذا وقت الفتوة والشباب

وقولوا يا عرابي مر بامر ... تراه فانت ذو الامر المهاب

مدحت فيها العصاة وحرضت على الحرب باسباب وهمية

ج – ان ما نسب الي ماعدا القصيدة لم يحصل مني والقصيدة لم ارد بها التهيج ولكني نظمتها كما جرت عادة الناس

س · — قلت انك لم تقصد بالقصيدة المذكورة تمجيداً او تشيعاً لاحمد عرابي وزمرة العصاة مع انه بالاطلاع عليها وجدت متضمنة اشد التمجيح والمدح الكلي لاحمد عرابي ولم تذكر اسم الجناب الخديوي مع انه هو الحاكم الشرعي وهو الذي جعل لاحمد عرابي اسماً يذكر يوصف او يخبر

ج · — ان القصيدة المذكورة فيها المدح ضمناً اذ هو احد رجال الجناب الخديوي وهو الذي استوزره ولا لزوم للتصريح اذ ان في القول تصريحاً بما لا لزوم له وفي الاشارات ما يغنى عن الكلام على ان التصريح بمدح المتبوع في مدح التابع لو صح ان المقصود بها ذلك وان استحسنه غيري فلا استحسنه انا على ان مقام سمو الخديوي غني عن مدحي وانه سبق لي اني تشرفت بمدحه وكفى بما في الكوكب الدري دليلاً من ما هو عن لساني ومن ما هو عن لسان غيري

(اعيد الى السجن)

(محضر استجواب علي افندي صالح)

بناء على ما تقرر بجلسة يوم السبت ١٤ محرم سنة ١٣٠٠ كان تحرر للسكة الحديد بطلب علي افندي صالح لحضور بالقومسيون فحضر وسئل فاجاب بالآتي

س · — علم للقومسيون انك تعلم ان احمد عرابي امر بحرق المنشية في يوم الضرب على الطوابي او في ثاني يوم لوجود بعض اناس على اسطحة المنازل يعطون اشارات للانكليز كما اخبرت الموسيو

نبي فهل هذا حقيقي ام لا وفي الايجاب ما هي تفاصيل ذلك وكيف علمت بما ذكر

ج — لم اتذكر اني اخبرت الموسيو انيني بما ذكر ولا اعلم بذلك ولا توجهت الى الاسكندرية من شهر فبراير الماضي

(أذن لهُ بالانصراف)

(محضر استجواب مصطفى افندي الكربدلي معاون ضبطية اسكندرية في ٦ ذا سنة ٩٩)

س — في علمك عما جرى في مقتلة واقعة ١١ يونيوسنة ٨٢ باسكندرية وهي الموقعة المعلومة للعموم وللقومسيون ايضاً والفرض من الاستفهام منك الآن انما هو لاجل ان تفيدنا فقط عما تكون نظرته او سمعته ما يستدل به على ان تلك الواقعة كانت مؤسسة ومرتبة من قبل او يكون حدوثها بالصدفة

ج — لا يمكني الحكم بانها كانت مؤسسة اوحصلت بالصدفة

س — ما هي حالة العساكر الذين كانوا بالضبطية في ذلك اليوم

ج — كانوا يضربون الناس وانا ايضاً قد ارادوا ضربي

س — هل كان موجوداً على اولئك العساكر حكمدار في اليوم المذكور

ج — نعم كان موجوداً ملازم واحد يسمى ابراهيم عطيه وقلت له ان يمنع الاهالي فما سمع وقال ان عساكره قليلة فقلت له ان يطلب عساكر وانا اطلب معه فما سمع وشتمني

س — هل في الجهات الاخرى كانت العساكر تضرب الناس ايضاً مثل من كانوا بالضبطية

ج — لا اعلم لاني كنت مقيماً بالضبطية

س — لما كانت عساكر الضبطية تعمل امور الضرب والقتل كنت ترى انهم يفعلون ذلك من تلقاء انفسهم او كانوا مأمورين باجرائه

ج — انه في اول حدوث الواقعة كان يمر من امام الضبطية بعض من الاهالي حاملين نبابيت وعصي ومسرعين في السير وبعض الاورباويين كانوا يمرون ايضاً خائفين فتصادف مرور رجل اوروباوي وقابله احد العساكر البحرية فضربه بالسنجة في جبهته فركضت واحضرته وادخلته للضبطية ثم اردت ارساله الى الاسبتالية لمعالجته لان جرحه كان ليس بذي خطر وفي هذه الاثناء حضر احد عساكر خفر الضبطية وسحب البندقية واراد ضرب ذلك الاوروباوي ليقتله فمنعته وقلت له هذ حرام ام لا فقال لي اظن انك انت الآخر مثلهم وهجم عليّ بقصد ضربي بالبندقية ولكن لم يضربني وكان ذلك بحضور ابراهيم عطية الملازم ولم يتكلم معه بشيء ومن هذا يظهر ان ذلك كان باتفاق واتحاد بين مأمور الضبطية السيد قنديل وسعد ابو جبل وعلي داود وسليمان سامي ورؤوس العساكر لان المذكورين كانوا دائماً يجتمعون مع بعضهم في الضبطية ويختلون سوية وينزلون الستارة ولا نعلم بكيفية اجتماعهم حتى انه في يوم تلك الواقعة كان مختبئاً عندنا في الضبطية نحو ١٥ نسمة من نساء ورجال من

الاوروباويين فطلبهم ابراهيم عطية اللازم بقصد ان يقتلهم فقلت لمن حضر من طرفه انه لا يمكن ذلك وانه اذا اصمم على ما ذكر فيقتلني انا قبلهم

س — الا تعلم انه كان صار مشترى نبايت بقصد استعمالها في هذه الواقعة وصار تفريقها على الاهالي من قبل

ج — اعلم بعد الاشاعة بعد حصول الواقعة

س — من الذي كان اشتراها

ج — قيل انه السيد قنديل

س — الا تعلم ان حسن العقاد اشترى نبايت وفرقها لهذا الغرض على اهالي اسكندرية

ج — لا اعلم ذلك ولا اعرف المذكور

س — ما الذي تعلمه من كيفية خروج اهالي اسكندرية منها في ثاني يوم ضرب المدافع على طوابي اسكندرية في ١٢ يوليه سنة ٨٢

ج — انه في اليوم المذكور بلغنا من الناس ان اسكندرية سيصير حرقها بواسطة ضرب كال سيحصل ثانية بين الانكليز والطوابي وكنت بوقتها خارج البلد انا واهل منزلي عند سعادة احمد باشا رأفت ومكثت هناك يومين

س — اما سمعت عمن اجرى نهب البلد وحرقها

ج — سمعت بعد الواقعة ان سليمان سامي هو الذي اجرى نهب البلد وحرقها بالغاز

س — لما كنت مستخدماً بالضبطية هل كان معلوماً لك ان السيد

قنديل وسليمان سامي هما من حزب عرابي ورجاله المعتمد عليهم في الاسكندرية

ج — نعم اعلم ذلك وكل الناس يعلمون ما ذكر

(اذن له بالانصراف في ١٦ ذا سنة ٩٩)

ولما رأينا بان لا لزوم لدوج استجواب باقي المسئولين لعدم اهميتهم فان بعضهم عساكر مستحفظين من الذين اشتركوا في مجزرة اسكندرية وبعض ضباط اصاغر ومع كل اتماماً للفائدة ورغبة للطالبين يلزمنا درج نتيجة التحقيق التي عرفت من تحقيق القضية المقامة على ضباط المستحفظين والبوليس المتهمين بالاشتراك في حادثة ١١ يونيو باسكندرية وايضاً ملخص التحقيق الذي عمل ضد سليمان سامي وسائر الضباط المتهمين بحريق الاسكندرية وملخص تحقيق قضية السيد بك قنديل مأمور ضبطية اسكندرية فنقول

نتيجة ما ترآى لقومسيون التحقيق في القضية المقامة

على سليمان سامي وسائر الضباط

ان سليمان سامي الذي كان حكمدار ٦ جي الاي من جيش المصاة كان من المتهورين جدًّا في مدة الثورة العسكرية ولا سيا عند ابتداء الحرب وقبل اعلانها بقليل فانه قبل ضرب الطوابي يوم اي في يوم الثلاث الموافق ١١ يوليه سنة ٨١ اظهر عزمه على حرق

الاسكندرية قبل اخلائها اذا انتصرت العساكر الانكليزية . ثم في اليوم التالي حضر في الصباح بالاليه من باب شرقي الى فسحة المنشية - ومعه من الضباط فرج يوسف واحمد نجيب البكباشيان وعلي مظهر وعثمان خميس الصاغقول اغاسيان وجرجي جاد ومحمد نعمة الله ورحيل عقبه وعلي ابراهيم ومحمد امين وابراهيم ابو الحسن وعلي رضا ومحمد رضا ومحمد الزناتي اليوزباشية وعلي الحامي وحسين حافظ وعلي نديم وعبد الكريم صبري ومصطفى الابيض ومحمد رأفت الملازمون وبعد وصوله بالعساكر الى المنشية دعا اليه البكباشية وأحد الصاغقول اغاصية وبه عليهم بحرق المدينة ثم جمع باقي الضباط واعطاهم الاوامر نفسها وبعد ذلك ارسل من قبله منادين يدعون الاهالي الى الخروج من البلد ثم اخذ يهتم في اعداد المواد اللازمة للحريق وكان يتشيط غيظاً اذا اشار عليه احد بالعدول عن حريق المدينة ثم ذهب المذكور ببعض عساكره الى دكان بقال وامر بكسر بابه فكسرته العساكر بكرابانات البنادق وبالقزم واخرجوا منه صفائح مملوءة من زيت البترول ثم اخذت العساكر تكسر الدكاكين وتنهبها بمرأى من سليمان سامي وضباطه وكان يحرضهم على ذلك وكان قد انضم ايضاً اليهم بعض ضباط من غير الاي سليمان وكانت الاهالي تتسابق الى الخروج من المدينة بحالة خوف ووجل تنفتت لها القلوب لان الام لم تكن تلتفت الى ولدها ولا الابن على ابيه وكان سليمان سامي ينظر ذلك ويضحك . وكان قد بلغ عرابي ذلك الامر الشنيع فاستقبح ذلك الفعل فارسل

اليه اشخاصاً ينهوه عن عزمه فلم يذعن لاحد منهم بل امر عساكره بالحرق فامتثلوا لامره

وبين الساعة ١٠ و١١ من النهار عاد سليمان سامي بعساكره الى باب شرقي بحالة غير منتظمة حاملين المنهوبات ومن ثم توجه الى سراي نمرة ٣ واخبر بانه احرق المدينة بالغاز حتى لم يبق للانكليز سكة يمرون بها وفي الليل نفسه عاد الى المدينة بالعساكر ثم خرج منها وكان قتام الدخان قد ارتفع ولسان اللهيب قد اندلع يبتلع ما يتناول من دور الاغنياء ومساكن الفقراء وكان قد الم المصاب وعم البلاء وكل ذلك مثبوت من شهادة شهود ٠

ولذلك جرت محاكمته وحكم عليه بالاعدام شنقاً وبالفعل شنق في مدينة الاسكندرية بالمنشية وكان يوم عظيم الاحتفال فان كافة الناس حتى النساء خرجت تتفرج عليه

﴿ نتيجة التحقيق التي ظهر في القضية المقامة ﴾

﴿ على ضباط البوليس والمستحفظين المتهمين ﴾

﴿ بالاشتراك في حادثة ١١ يونيو سنة ٨٢ ﴾

انه في يوم ١١ يونيو سنة ٨٢ عند الساعة السابعة عربي من النهار حصلت مشاجرة بقرب قره قول اللبان باسكندرية بين شخص من الاجانب وآخر من الاهالي افضت بينهما الى الضرب فجرح الوطني في

فخذه ونشأ عن ذلك هيجان بين الرعاع من الاهالي والاجانب وفي تلك الاثناء حضر بعض الجاويشية من قره قول اللبان واخذوا المجروح الى القره قول على ان الهيجان لم يسكن بل بقي على ما كان عليه حتى ان بعض الاجانب اطلقوا من البيوت المجاورة بعض طلقات نارية ثم القي القبض على الاجنبي المدعى عليه بجرح الوطني في منشأ الحادثة ولكن ذلك لم يأتِ بفائدة بل امتد الهيجان الى شارع السبع بنات والمانشية وانتشر الاشقياء في الشوارع والازقة ضمن حدود قره قول اللبان الجديد والقديم وقره قول السبع بنات وكان بهذه القره قولات من عساكر المستحفظين المكلفين بحفظ الراحة لم يأتوا بادنى حركة مما تقتضيه شؤون وظيفتهم في مثل تلك الظروف بل لزموا السكون وصاروا يتفرجون على الهيجان ناظرين اليه بعين الرضا فترتب على ذلك اتساع الخرق وتفاقم المصاب فأصيب اشخاص كثيرون من الاجانب والاهالي وفي اثناء ذلك حضر الى قره قول اللبان وكيل الضبطية ثم سعادة عمر باشا لطفي الذي كان وقتئذ محافظ الاسكندرية وخلافهما من مأموري الحكومة ثم حضر بعض قناصل الدول واخذوا يجتهدون جميعاً في اطفاء الثورة وكان السائرون معرضين انفسهم للخطر حتى انه جرح اكثرهم ولكن ذلك لم يأتِ بالنتيجة المقصودة لان الضابطة الكبار الذين كانوا حاضرين الواقعة وهم علي بك داود قائمقام المستحفظين وسعد ابو جبل قائمقام البوليس واحمد حقي البكباشي - لم يساعدوهم حق المساعدة في منع الهيجان بل كانوا متهاملين متكاسلين بخلاف ما تقتضي الحالة وكانوا لا يطيعون اوامر المحافظ الاّ في

الظاهر فقط وكان الضباط الاصاغر والعسكر متهاملين كالضباط الكبار بل لما رأوا من رؤسائهم ذلك الاهمال ازدادوا فجوراً وصاروا يهيجون الاهالي حتى بلغ منهم انهم لما رأوا سعادة المحافظ مجتهداً في منع الهيجان ظهر عليهم الغيظ وصاروا يتكلمون في حقه كلام تهديد وكذلك لما رأوا ناظر القره قول مهتماً في اخماد الثورة هجم عليه احدهم وضربه بكرنافة البندقية فجرحه فكان اهمالهم واعمال ضباطهم وتهييجهم باعثاً على ازدياد الثورة وامتدادها الى عدة جهات من انحاء المدينة وكان حضورهم على غير انتظام و بدون اسلحة وكانوا في اثناء مسيرهم يشتمون الاجانب ويهيجون الاهالي وبالاجمال فانهم قد اساؤا التصرف كزملائهم الذين كانوا مرتبين بالقره قولات التي حصل الهيجان ضمن حدودها وعوضاً عن ان يمنعوا الهيجان ساعدوا على انتشاره واشتركوا هم انفسهم مع الثائرين وبعض عساكر البوليس في الكسر والنهب ودامت الحالة على ما كانت عليه حتى الغروب وقتل في اثناء الهيجان بعض اشخاص وجرح كثيرون من اجانب ووطنيين ونهبت محلات عديدة . وكان قد انتشر خبر الهيجان في جهات المدينة بعد برهة قصيرة ووصل الى الضبطية وكان مرتباً فيها قسم من العساكر المستحفظين تحت حكمدارية الملازم ابراهيم عطية وقسم من عساكر المراسلة تحت حكمدارية علي موسى وقسم من عساكر الطلبات تحت حكمدارية الملازم محمد الجمال وكان قد حضر الى الضبطية محمد افندي حمدي بكباشي الطلبات وذلك بعد ان بلغه حصول الهيجان بجهة اللبان و بوصوله اخرج عساكر الطلبة الذين كانوا بالضبطية واوقفهم امامها تحت السلاح عن يسار الباب

وكذلك ابراهيم عطيه اخرج قسمان من عساكره واوقفهم تحت السلاح عن يمين الباب وفرق عليهم الجبخانة وفي تلك الاثناء اتى الى الضبطية بعض مجاريح من الاجانب والاهالي ثم بعد برهة اتى اليها ايضاً نفر من عساكر السواري مجروحاً ومغشياً عليه فلما رأته العساكر هاجت وهجمت على المجاريح الاور وباويين فقتلتهم ثم صعد بعض عساكر المراسلة على سطوح الضبطية واخذوا يرمون الى الاشقياء الذين كانوا مجتمعين امامها بالاخشاب لكي يستعينوا بها على الاور وباويين ومن تلك الساعة اشتد الهيجان بالاشقياء وصاروا كلما مرَّ احد من الاجانب امام الضبطية ينقضون عليه انقضاض الوحوش و يشبعونه ضرباً حتى يموت شرَّ ميتة بعد ان يقاسي امرَّ العذاب وفي اثناء ذلك كان ابراهيم عطيه حكمدار القره قول وبقية العساكر واقفين وقفة المتفرج المسرور لا يأتون بحركة الا لمساعدة الاشقياء وكانوا اذا فر احد الاور وباويين من يد الاهالي وطلب الالتجاء الى الضبطية يسدون بوجهه ابواب النجاة و يطردونه للخارج حيث يقتله الثائرون وكانوا يقتلونه هم انفسهم ضرباً بكزلكات البنادق او طعناً بروؤس السنج وكانت عساكر المراسلة هي البادية بالضرب وفي اثناء المذبحة حضر الى الضبطية بعض معاونيها واجتهدوا في تخليص بعض الاجانب فلم يتمكنوا من ذلك الا بزيد التعب والعناء لما صادفوا من هيجان العساكر على انهم لم يقدروا ان يمنعوا المذكورين من سلب نقود المتجئين وحلى المتجئات وكانوا اذا غاب المعاون لحظة يفتكون بالاجانب الذين يكونون قد دخلوا الضبطية وحسبوا نفوسهم في دار

الامن والسلام · والمارات العساكر ان المعاونين المذكورين قد اكثروا من الاجتهاد والغيرة في تخليص الاجانب نصب من وجوههم ما كان باقياً فيها من ماء الحياة ومنعوهم من وقاية الاوروباويين وتهددوهم بالقتل ان لم يقتصروا حتى ان بعضهم اشهر عليهم السلاح وحينئذٍ عادت الحالة الى ما كانت عليه من الضرب والقتل ولم نكن نسمع في خلال تلك المدة الا صوت قرع العصي وزئير الثائرين وانين المصابين وكانت العساكر في اثناء الهيجان تارة تشترك في الضرب والقتل وتارة تقف ناظرة الى ذلك المشهد الفظيع ولم تحرك شعائر الانسانية احداً منهم لمنع تلك الحالة الوحشية ولا انصدع قلب احد منهم لجزع المضروبين وانينهم وتذللهم بل كانوا يشاهدون الرؤوس تعلق موقع العصا والجماجم تشتت تحت ضرب الاخشاب والدم يتطاير مع فتات العظام على الجدران ويتدفق من قرعة الجروح اندفاقاً وهم راضون عن ذلك مسرورين بما ينظرون ويسمعون وعند الغروب انقطع ورود الاوروباويين الى الضبطية فسكن الهيجان وكان قد بلغ عدد القتلى داخل الضبطية وامامها مبلغاً عظيماً وفي الليل حضر بعض مأموري الضبطية الملكيين واحضروا عربيات لنقل الجثث الى المستشفى وكان بعضها بالزقاق المجاور لحمام الضبطية والبعض الآخر كان قد القاه الاشقياء الى البحر فاخرجوها ونقلوها جميعاً الى المستشفى وكان عددها ٤٢ جثة وفي الليل نفسه غسلت الدماء عن الجدران ومن ارض الشارع ودار الضبطية · كل ذلك ثبت لدى اجراء التحقيق واما الضابطان الكبيران اللذان كانا حاضرين الواقعة بجهة اللبان فهما سعد ابو

جبل قائمقام بوليس الاسكندرية وقتها وعلي داود قائمقام اورطة المستحفظين ولذلك تقرَّر ارسالها الى المحكمة العسكرية المخصوصة بالاسكندرية لاجل محاكمتها

ثم تقرر ارسال كل من ثبتت عليه التهمة في هذه الواقعة الى المحكمة العسكرية لاجل محاكمته وقد كان بعضهم حكم عليه بالاعدام والبعض بالنفي الى السودان — ثم باشرت الحكومة محاكمة كل من كان مشتركاً في تلك الثورة بواسطة اللجن السابق ذكرها وكان الفراغ من تلك المحاكمة في ١٦ شوال سنة ١٢٩٩ — وبعد ذلك صدر الحكم على كل من احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي بالاعدام فكرَّم الخديوي بالعفو عنهم واستبدل الاعدام بنفيهم الى جزيرة سيلان بعد تجريدهم من الرتب والنياشين وهاك نص ما صدر بشأن ذلك

(اولاً) الحكم الصادر على كل من احمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي المقتضي جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله بالنفي الى الابد من الاقطار المصرية وملحقاتها

(ثانياً) ان هذا العفو يبطل ويحكم عليهم بالاعدام اذا رجعوا الاقطار المصرية وملحقاتها — ثم ارتأى مجلس النظار ان تضبط املاكهم الى جانب الميري وان يعين لهم مقابل ذلك راتباً سنوياً كاف لمعاشهم فصدر بذلك امر عالي في ٢٠ شوال — وفي ٢٧ دسمبر سنة ٨٢ سافر

عرابي ومن معه الى جزيرة سيلان فركبوا في قطار مخصوص مع من ارادوا استصحابهم من ذويهم ولا يزالون هناك الى الآن و بعضهم توفي — ثم صدرت الاحكام المختلفة على من بقي من اتباع عرابي كل بحسب جريمته — وفي ٢٢ صفر سنة ١٣٠٠ صدر امر كريم بالعفو عن كل اهالي القطر الذين اشتركوا في الثورة عدا الذين سبق صدور الحكم عليهم — وفي ٢٤ اكتوبر صدر عفو عن الملازمين واليوزباشيين مع بعض الاستثناء — ثم اخذت الحكومة بمشاركة قناصل الدول تسعى الى تسكين البال وتوطيد الراحة — ولما ارتاحت مصر من هولاء المفسدين شرعت الحكومة في تنظيم الجيش المصري الجديد بعد ما الغت الجيش القديم وانتخبت من الضباط من لم يكن له يد في الحوادث العرابية واخذت في تنظيم البوليس ايضاً — وفي ٨ شعبان سنة ١٣١٢ صدر الامر بترتيب المحاكم ولائحتها وترتيب القوانين الجاري العمل بمقتضاها الآن — وفي سنة ١٨٨٣ حصلت بمصر كوليره اخذت نحو ستين الف نسمة — في ليلة ٨ يناير سنة ١٨٩٢ توفي سموُّ الخديوي توفيق باشا بمدينة حلوان واحضروا نعشهُ الى العاصمة فأسفت عليه الاهالي اسفاً شديداً ودفن في العفيفي بمحفل عظيم مشى فيها قناصل الدول والأمراء والاعيان والحامية المصرية والانكليزية والمدارس الحربية وكنت (المؤلف) اونباشي بالمدارس الحربية وحاضراً هذا الاحتفال فكان يوماً تذهل فيه العقول شديد الازدحام والناس جميعاً آسفون على فراقهِ رحمهُ الله . وقد حكم ١٣ سنة هجرية الاّ شهراً — وكان الشهم الهمام ﴿ عباس باشا

حلمي الثاني ﴿ موجوداً بالبلاد الاوروباوية لتناول العلوم فيها فتشرفت مصر بقدومه في ١٦ يناير سنة ١٨٩٢ واستلم زمام الاحكام وعمره عشرون سنة ونصف فسلك مسلك الملوك العادلين واتبع خطط الخلفاء الراشدين بذكاء عقله وفي شهر يوليو سنة ١٨٩٢ تكرّم جلالة مولانا السلطان عبد الحميد بتثبيته على الاريكة الخديوية فاشرقت شموس التهاني على سائر الاوطان وكم له من الافعال الشهيرة الخيرية التي لا تحصى حتى اصبحت الاهالي تثني عليه وتدعوا لجنابه بطول العمر والبقاء كما وانها تتشرف بتقديم تشكراتها لحسن معاملة الامة الانكليزية التي قامت بمهام اشغال الحومة وخدمت الوطن بقلب خالص فهذا العمري هو العصر الذي رتعت الاهالي في بحبوحة السعادة بانفاس خديونا المعظم أيده الله بالنصر والنجاح بحرمة سيد المرسلين وإمام المتقين آمين

انتهى

« اعتذار »

لضيق المقام ما امكن درج تقاريظ من تكرّم علينا بتقريظ كتابنا هذا فنرجوهم عذراً

﴿ اصلاح خطأ ﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧٨	١٧	امكنهم	امكن
٨٨	٨	من	مرة
١٠٦	١١	الاداة	الآراء
١٠٩	٢	الرسائل	الراسل
١١١	٤		(الرد من سامي لعرابي)
١١١	١٩	فرقت	فرّ
١١٥	٤	بالنوبة	بالنوتة
١١٦	٥	عند	عن
١١٨	٢	منهم من الامور	لهم من الاوامر
١٢٠	١٢	وصمة	وضعت
١٢٥	٩	ابو خليل	ابو جبل
١٢٦	٧	الارض	الاوض
١٢٩	٩	ووصفي	وصنعتي
١٣٠	٢٠	بامر منها	لمواجهتها
١٣٢	١١	القزار	القرار
١٣٢	١٦	للخديوية	للخديوي
١٣٣	٤	بالجيش	بالجبس